رؤية سورية
مجلة - شهرية - مستقلة
السنة الرابعة – العدد 42 – نيسان/ أبريل 2017

بين الضربة الكيماوية والضربة الأمريكية

الثورة السورية
ترفض أم تهلل للضربة الأميركية

ظلمت الثورة السورية كثيراً على ألسنة داعمي نظام الأسد، من المقاومين والممانعين والمنادين بالثأر لدم الحسين، وكذلك من أطراف محسوبة على الانتفاضة الشعبية السورية ذاتها. وقيل كثيراً إن الثوار السوريين يناشدون دول العالم لقصف بلدهم وجيشهم وقواتهم المسلحة. ولكن يشهد المتابعون للشأن السوري، أن جميع ممثلي الثورة والمعارضة السورية، كانوا حذرين جداً في تأييد أي خرق للقيم الوطنية ومفهوم السيادة، رغم كل الفوضى السائدة في سوريا. بقوا يعضون على جراحهم طويلاً، ويقدّمون المبادئ والمفاهيم الكبرى على ردود الفعل الانفعالية، على الرغم من الدمار الهائل والقصف الكيماوي والدموي والوحشي الكبير الذي نفذته قوات الأسد وداعموه.

والسؤال المطروح اليوم: من الذي طالب وجلب القوات الأجنبية إلى سوريا واتفق معها وسهل لها قصف المدن والأرياف السورية؟ هل هو المعارضة أم بشار الأسد؟ وماذا يفعل الروس والإيرانيون والعراقيون والأفغان واللبنانيون وسواهم على الأرض السورية؟ ومن يقتلون حين يقتلون؟ وماذا يقصفون حين يقصفون؟

السؤال اليوم: هل ترحب المعارضة السورية بقصف جيش الأسد؟ جيش الأسد الذي يضرب الأطفال بالكيماوي؟ ما الذي بقي ليفعله الأسد حتى يصبح كل شيئ مباحاً للتعامل معه كمجرم حرب؟ وهل يفكر أحد في أن فعل القتل وحشي، حين ينفذ حكم الإعدام بقاتل بعد ثبوت التهمة عليه؟.

حتما لا تهلل الثورة السورية لكل ما يكسر ساق وردة على التراب السوري، غير أن إيقاف المجرمين يتطلب استدعاء القوى الدولية لوضع حد للمأساة التي يتعرض لها شعبنا.

رؤية سورية

السنة الرابعة - العدد 42
نيسان / أبريل 2017

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy
bof-sy.com
fb.com\bof.sy
info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :
القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة
ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

6 من المكارثية — د.خطار أبو دياب

12 أبواب جنيف المغلقة — د. رياض نعسان آغا

14 بين الضربة الكيماوية — إبراهيم الجبين

16 اللحمة الوطنية — جبر الشوفي

32 الاختفاء القسري — رزق عبي

38 التجنيس في تركيا — أحمد الناصر

44 الذين سرقو ابني — سما حسن

46 أوراق الزعتر — أوس يعقوب

54 ليلة نويت السفر — فاضل اسباعي

56 بين السلفي — محمد صارم

58 الهروب من الحرب — بسام سفر

62 نيلسون مانديلا — باسل الحمصي

66 رقيمات الجمر — نجم الدين سمان

من المكارثية إلى الترامبية

مخاطر الانقلاب على الجوانب الإيجابية من العولمة

د. خطار أبو دياب

تبوّأ دونالد ترامب منصب الرئاسة والولايات المتحدة الأميركية أكثر انقساما وقلقا والعالم أقل أمنا وأكثر اضطرابا. وإذا كانت الحقبة الجديدة من تطور العولمة (نحو التصدع أو التهاوي) بدأت مع الأزمة النقدية العالمية في ٢٠٠٨ إلا أن الترامبية التي تمثّل ظاهرة ترتبط بتطور الوقائع الأميركية وهي ظاهرة مستقلة وليست عابرة نظراً لانعكاسها المحتمل على الشمولية الاقتصادية من جهة وعلى التنوع وقبول الآخر في بلد تكون تاريخياً عبر سيول الهجرة والحلم الأميركي الذي داعب مخيلة شباب العالم. زيادة على تداعيات لحظة ترامب لجهة الارتباك في المشهد السياسي الدولي هناك خشية من تغذية التيارات العنصرية والإسلاموفوبيا في أميركا وغيرها.

ترتبط لحظة ترامب بالعداء لحرية الهجرة والعداء للآخر ثقافيا ووجودياً عبر تحبيذ خطاب القطيعة. وبالطبع لا تنفصل الحقبة الحالية عن تاريخ الولايات المتحدة الأميركية بالذات من المكارثية إلى الريغانية والمحافظين الجدد والأوبامية. ومما لا شك فيه أنه من منظور سياسي وثقافي وفكري فينومنولوجي هناك تفاعل بين تطور النظريات السياسية في العالم وبين الظواهر السائدة في واشنطن. والأدهى في مرحلتنا الحالية لا يتأتى فقط من انهيار نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية والدور السياسي للغرب فحسب، بل من تراجع القيم الديمقراطية والإنسانية. هكذا سيتركز الاهتمام في الشهور والسنوات المقبلة على مراقبة مسارح النزاعات العسكرية والحرب التجارية في زمن ترامب، لكن دون إهمال الخلفية الثقافية والفكرية والتداعيات المحتملة على الجوانب الايجابية من العولمة خاصة فيما يتصل بالتجمع البشري والتكور الإنساني وفخ انكماش الهويات.

لم يتركّز علم السياسة كعلم مستقل إلا ما بعد الحرب العالمية الثانية وكان للمدرسة الأميركية دور في تطوره واستقلاليته، ومما لا شك فيه أنه نتاج التاريخ (الجذور

والمرجع) وعلم الاجتماع، مع الإشارة للصلة مع الأنثروبولوجيا (دراسة الأجناس البشرية ودراسة الأقليات والجماعات العرقية والصراعات العرقية وتطورها)، والإثنولوجيا.

وفي جميع الأحوال يتصل علم السياسة بالقانون والتاريخ الدبلوماسي والعلاقات الدولية، وهذا ما نلمسه من مراقبة تطور التاريخ الأميركي المعاصر والخلفية النظرية لكل حقبة.

ظهرت المكارثية (السلوك الذي يقوم بتوجيه الاتهامات بالتآمر دون الاهتمام بالأدلة) في بداية الخمسينات من القرن الماضي أيام الحرب الباردة نسبة إلى السناتور جوزف مكارثي الذي كان الواجهة الأمامية للحزب الجمهوري وجماعة المحافظين الذين ارتبطت أفكارهم برفض التجديد والتخويف من خطر الشيوعية (الخطر الأحمر).

وللوهلة الأولى اقتنع الكثير من الأميركيين أن الشيوعية ªدين يريد القضاء على المسيحيةº. لكن تأثير مكارثي أخذ يتراجع بسبب معارضة شجاعة سياسية وإعلامية فندت الترويج للتآمر وجعلت الرأي العام يميل لعدم التسليم بمقولة الخطر الخارجي على حساب الدستور والحريات.

وعلى مر سنوات الحرب الباردة والقيادة الأميركية للغرب ارتبطت سيطرة اللوبيات المؤثرة (اللوبي النفطي والمجمع الصناعي العسكري خصوصاً) بالحروب والتنظير للتفوق الأميركي. لكن بعد نهاية حرب فيتنام وبدء نيكسون لمرحلة الانفتاح على الصين والتهدئة مع موسكو اتجهت واشنطن نحو الليبرالية الجديدة المتشددة والمنفلتة من كل قيد (الريغانية الملازمة للتاتشرية).

فخلال عهد رونالد ريغان طبقت الإدارة الأميركية سياسة «دعه يفعل» الاقتصادية بحرفيتها. واعتبرت الريغانية أن المبادرة الفردية المتحررة من القيود وحدها المؤهلة لتوفير الازدهار العام. ومنحت فكرة انسحاب الدولة من الحياة الاقتصادية الأولوية المطلقة. وشكّل خفض الضرائب والتخصيص ورفع القيود الركائز التي نهضت عليها الريغانية. وطبقت هذه السياسة في نهاية السبعينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة وبريطانيا وانتشرت بعد ذلك في معظم بلدان العالم. وتميزت سنوات حكم ريغان بتراجع واضح لدور الدولة في الاقتصاد مما أدى إلى خلل اقتصادي-اجتماعي خطير لم يتمكن بوش من معالجته. واكتشفت الولايات المتحدة أن مواقعها التنافسية الدولية تقهقرت بسبب ضعف البنى التحتية وهزالة النظام التعليمي وعدم الالتفاف حول مشاريع تكنولوجية ضخمة خصوصاً إزاء اليابان وألمانيا حيث تلعب الدولة دوراً هاماً في الاقتصاد.

بيد أن الانتصار في الحرب الباردة أيام جورج بوش الأب والزهو بتركيب العالم وفق وجهة النظر الأميركية أجّل طرح الأسئلة الحيوية إبان ولايتي بيل كلينتون اللتين شهدتا زخما في النمو الاقتصادي، لكن ما قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر حصل تحول نظري مهم داخل الحزب الجمهوري الذي أوصل جورج بوش الابن معتمداً على «المحافظين الجدد»، وهم كناية عن تعبير سياسي فلسفي على قاعدة دينية منبثقة من الفكر الأصولي الإنجيلي ومجموعة متشددة في الحزب الجمهوري ولوبي يميني متطرف، تشكلت منذ ربع قرن حتى جاءتها الفرصة الذهبية لتقود انقلابا في التفكير والسياسة الأميركية وتقبض على مفاصل السلطة وتنظر لتزعّم العالم والترويج لفكرة الإمبراطورية الكونية الجديدة. ومن دون شك أن الاندفاع الأميركي في حربي أفغانستان والعراق أتى بنتائج عكسية وبدأ سقوط الأحادية الأميركية في إدارة وقيادة العالم. ومهّد ذلك لظهور الأوبامية مع وصول أول رئيس ملوّن، لكن الخطاب الأكاديمي والترويج للسلام مع القيادة من الخلف لم يسفر عن تحسينات في الداخل الأميركي أو على صعيد الاستقرار العالمي.

> ظهرت المكارثية (السلوك الذي يقوم بتوجيه الاتهامات بالتآمر دون الاهتمام بالأدلة) في بداية الخمسينات من القرن الماضي أيام الحرب الباردة نسبة إلى السناتور جوزف مكارثي

في كل هذه المراحل من المكارثية إلى نيكسون (وكيسينجر المنظّر والدبلوماسي الكبير) إلى الريغانية والمحافظين الجدد والأوبامية كان العالم عامة والغرب خصوصا يعيش على وقع تداعيات الأفكار والممارسة السياسية الأميركية. ومنذ سقوط الشيوعية كان لما يسمى الحرب على الإرهاب وعلى «الإسلام الجهادي» نصيب كبير في صنع السياسات الأميركية التي كانت دوماً بحاجة لعدوّ نظري وعملي في صياغة سياساتها وخططها الإستراتيجية. ولذا يمكن القول إن إخفاقات حقبة أوباما وانبثاق ما يسمى اختصارا بتنظيم «داعش» (مع ما رافقه من انتشار للإرهاب والإسلاموفوبيا)، كانت من الأسباب الرئيسية المسهلة لصعود ظاهرة ترامب واختراقها.

قبل الحملة الانتخابية الأميركية في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ بدا التخبط العالمي مهيمناً وهناك القليل من الأسباب التي قد تدعو للتفاؤل مثل تجديد اتفاق السلام في كولومبيا أو الانفتاح على كوبا والاتفاق النووي «الناقص» مع إيران. لكن الحكايات المشجعة مثل هذه قليلة ومتباعدة. فالاتحاد الأوروبي على سبيل المثال كان رمزاً بارزاً لالتزام دوله الأعضاء بالتسامي فوق تاريخهم الحافل بالحروب والصراعات؛ أما اليوم بعد البريكست فنجد أن هذا الاتحاد يسير بحركة بطيئة نحو التفكك.

وإذا ما انتقلنا إلى مناطق أخرى فسوف نجد أنّ الأمل الفلسطيني بدولة يتحول إلى سراب وأنّ سوريا قد تحولت إلى أرض مدمَّرة وأنّ دولاً أخرى مثل الصومال والعراق وجنوب السودان وليبيا.. غارقة في دورات عنف لا تبدو لها نهاية قريبة في الأفق.

وفي قارة آسيا نجد أن المشهد السياسي يتغير بشكل متسارع وليس بالضرورة أن يكون إيجابيا. يضاف إلى ذلك أن الخطوط الحمراء الواضحة التي تساعد الدول على عدم التعدي على المصالح الحيوية لبعضها البعض قد أخذت تتلاشى هي الأخرى. ومع تآكل التقاليد الخاصة بالسيادة تعددت أساليب التدخل في شؤون الدول الأخرى، ناهيك عن مخاطر انحرافات عالم القراصنة الإلكترونيين «الهاكرز»، والأسلحة الإلكترونية والطائرات التي تطير من دون طيار «الدرونز».. وغير ذلك من أدوات القوة الجديدة، نجد أن احتمالات وقوع صراعات بين الدول آخذة في التصاعد ونجد أن المشهد الدولي برمته يشهد صراعات تتزايد باستمرار.

> أميركا المرئية عن بعد بحكم الدعاية الإعلامية الجبارة وهوليوود هي الأكثر تقدما وتطورا وإبداعا ويصح ذلك لناحية السبق العلمي والتكنولوجي وعدد براءات الاختراع

ما قبل لحظة ترامب وإبان الحملة التي مهدت لوصولها لم يعد «العالم الجديد» النموذج الديمقراطي الذي تصوّره توماس جفرسون. لقد تغيرت الولايات المتحدة الأميركية بعمق مع سقوط الكثير من المحرّمات واهتزاز في تركيبتها الاجتماعية والسياسية والطلاق بين شريحة واسعة من الرأي العام مع الإيستابليشمانت (النظام أي المؤسسة).

لا تفاجئنا هذه الأميركا في تمثيل رجل الأعمال دونالد ترامب دور المدافع عن المهمش والأميركي الأبيض في آن معا أو في حجم تمويل حملة هيلاري كلينتون وأثر سلطان المال واللوبيات المختلفة. لكنها تبهرنا وتصعقنا أحيانا بكل ما هو جديد وما يتعدى كل الحدود مع خطط استعمار المريخ أو وضع الحامض النووي (ADN) قيد التداول وغيرها من صرعات جنون العظمة والتفوق عند طبقة من كبار أغنياء التكنولوجيا الذين ينشطون لتغيير المستقبل مع الإنسان الآلي (الروبوتات) والطائرات دون طيار والمدن الجديدة النموذجية والطاقة القابلة للتجديد.

بيد أن الواقع الأميركي لا يبدو ورديا إذ أن أميركا المرئية عن بعد بحكم الدعاية الإعلامية الجبارة وهوليوود هي الأكثر تقدما وتطورا وإبداعا ويصح ذلك لناحية السبق العلمي والتكنولوجي وعدد براءات الاختراع.

لكن الوجه الآخر يتمثل في العنف والجشع وشهوة السيطرة وسهولة القتل (من خلال ترخيص حمل السلاح)، وتملك نسبة كبيرة من ثروات الولايات المتحدة واقتصادها العملاق من قبل أقلية أوليغارشية إلى جانب كارتلات الصناعات الحربية والبترولية وغيرها. ويكمن الأدهى في ازدياد الفوارق الاجتماعية وانعدام المساواة. لم يتحرك في العشرين السنة الماضية المتوسط العام للأجور بينما تضاعفت المداخيل التي يحتكرها ١ بالمئة من كبار الأغنياء. وترافق ذلك مع تداعيات الأزمة النقدية في ٢٠٠٨ وآثار العولمة السلبية على أوضاع العمال والعاطلين عن العمل وغموض الأفق عند شباب لم يجدوا ضالتهم إلا في الديمقراطي بيرني ساندرز

ووصفاته الاشتراكية، بينما يهرب الكثير من ضحايا الانقلابات الاجتماعية والرأسمالية نحو الخطاب العنصري والديماغوجي الذي يمثله ترامب.

ما قبل لحظة ترامب وإبان الحملة التي مهدت لوصولها لم يعد «العالم الجديد» النموذج الديمقراطي الذي تصوّره توماس جفرسون. لقد تغيرت الولايات المتحدة الأميركية بعمق مع سقوط الكثير من المحرّمات

بالرغم من المحظورات في صميم الإيستابليشمانت يطغى على السطح خلل ثقافي في أغنى وأقوى دول العالم لأن شعبية ترامب لها صلة بانهيارات منظومة القيم وتداعيات الليبرالية الجامحة وتجدر الإشارة إلى أن ترامب يمثل نوعا من الاستمرارية في الحزب الجمهوري لجهة رفض الهجرة والمطالبة بالدولة القوية أو في العودة إلى نزعة الانعزال عن العالم.

لا تشمل نهاية الاستثناء الأميركي الداخل بل سينعكس الأمر على صورة أميركا وحراكها العالمي. منذ عقدين من الزمن قالت مادلين أولبرايت إن «الولايات المتحدة الأميركية قوة لا غنى عنها في العالم». ووصل التبشير مع المحافظين الجدد لتسويق الأحادية الأميركية مع التركيز على استثنائية المشروع الإمبراطوري الأميركي. في أواخر القرن العشرين بدت واشنطن وكأنها روما وأثينا وإسبارطة ومقدونيا في آن معا. وبالطبع فإن النجاحات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والعلمية والثقافية كانت تؤكد على استثنائية القوة الأميركية في العصر الحديث.

انتهت اللحظة الاستثنائية للقوة الأميركية مع مغالاة واشنطن في الإدارة الأحادية للعالم بعد نهاية الحرب الباردة والتي تلتها عودة روسيا وصعود الصين والأزمة النقدية العالمية منذ ٢٠٠٨ وما تبعها من انتقال مركز الثقل الاقتصادي نحو جنوب الكرة الأرضية. حتى إشعار آخر لن تُسلّم أميركا بفقدان دورها القيادي مع تعمق نزعة التعالي وصعوبة إصلاح السياسات الأميركية.

ويصرّ البعض داخل المؤسسة الأميركية على التسويق لمشروع إمبراطوري يهدف إلى تثبيت التفوق الأميركي وتحويله إلى سلطة عالمية تفرض سطوتها على القرن الحادي والعشرين (على الأقل). بالطبع تحافظ واشنطن على الكثير من عناصر قوتها عسكريا وسياسيا واقتصاديا وعلميا وثقافيا، بيد أن تشكيل العالم وفق التصور الأميركي والرغبة الأميركية ليس ممكنا في ظل التحولات المتسارعة وخلط الأوراق في اللحظة الراهنة من العلاقات الدولية.

الترامبية تمثل بعد أكثر من ستين عاما عودة شكل من المكارثية إلى الواجهة من جديد عبر نفس الحزب الجمهوري، مع الاختلاف في تسمية العدو في الوقت الراهن حيث يبدو الإسلام في هذه الحقبة بمثابة العدو الأبرز لأميركا.

لكن الترامبية تعكس في العمق المأزق في المسار الأميركي بعد نهاية الحرب الباردة لأن «نهاية التاريخ» لم تحصل ولأن عصر الرخاء والسلام لم يحلّ ولأن التبشير بالديمقراطية أو فرضها لا يمرّان من دون مقاومة ولأن العولمة الشمولية غير الإنسانية أصبحت عبئا على الولايات المتحدة التي قادتها. إزاء هكذا تحديات تتركز أجوبة ترامب على مواجهة الآخر وتحبيذ التمييز العنصري من جديد والانعزال.

مع تمركز دونالد ترامب هبّ إعصار سياسي وقانوني وبرز ذلك مع الصخب في المواقف وكمية القرارات التنفيذية الموقعة وبعضها مثير للجدل، ومن أبرزها قرار منع دخول الأراضي الأميركية على رعايا من سبعة بلدان غالبيتها إسلامية تحت عنوان الحماية من خطر الإرهاب. ومن الواضح أن ترامب، الذي يريد أن يثبت بدء عهد جديد في واشنطن والعالم وأنه كان يعني ما يقول خلال حملته الانتخابية أو في المرحلة الانتقالية قبل تسلّمه الحكم والذي تطرق سابقاً لاحتمال فرض حظر على المسلمين، استعجل إصدار قراره حول التأشيرات والإقامة من دون أن يستشير بقية المؤسسات ويفحص قانونية القرارات.

في كتابه «روح القوانين» الصادر في عام ١٧٤٨ أرسى الفرنسي شارل مونتسكيو نظرية فصل السلطات ومن أهم مبادئها « السلطة تحد السلطة»، واليوم تبرز أهمية هذا المبدأ في الولايات المتحدة الأميركية حيث تنبري السلطة القضائية للوقوف في وجه سيد البيت الأبيض الجديد لكي لا تخالف قراراته التنفيذية الدستور الأميركي ومنظومة قيمه التي تحرم التمييز على أساس الدين والجنسية.

في النظام الرئاسي الأميركي لا يعدّ الرئيس طليق اليدين وهو مقيد باحترام لعبة المؤسسات ابتداء من حزبه إلى الكونغرس المكوّن من مجلسي النواب والشيوخ. وفي هذا النظام الفيدرالي تمثل المحكمة العليا رأس السلطة للحكم في دستورية القوانين وشرعيتها.

تبعا للارتباك الذي حصل داخل المجتمع الأميركي الذي يعاني من انقسامات تهدد تعدديته وتذكّر بمراحل التمييز العنصري لا تبدو مهمة ترامب سهلة في إدارة نظام ديمقراطي عريق بمراسيم وقرارات تنفيذية غير مدروسة تضرب صورة الولايات المتحدة البلد الذي تكوّن من المهاجرين وقدم نفسه زعيماً للعالم الحر في فترة الحرب الباردة.

بالفعل يهز «الإعصار» دونالد ترامب الغرب ويهدد وحدة موقفه. من ترحيب الرئيس الأميركي بالبريكست وتأييده الضمني لإضعاف أو انفراط عقد الاتحاد الأوروبي يخشى الغرب الأوروبي من التغريد المنفرد للغرب الأميركي إذ لم يتردد ترامب عن التشكيك بحلف شمال الأطلسي دعامة الغرب العسكرية.

كما يتنوع «الشرق» جغرافياً وسياسياً وحضارياً ويختلف من أدناه إلى أقصاه يرتسم في الأفق تنوع مماثل في «الغرب» بمعناه الأوسع مع احتمال تحلل الرابطة الغربية بجناحيها الأميركي والأوروبي. تطالب الكثير من الأوساط الأوروبية بتعويض احتمال انشطار الغرب السياسي «حتى لا يضيع الغرب بالكامل كنموذج وقدوة لحقوق الإنسان والحرية والكرامة ودور الفرد». بيد أن هذا النموذج يواجه ضغوطاً داخل أوروبا من قبل الحركات القومية المتشددة والشعوبية في فرنسا وهولندا وألمانيا التي يمكن أن تحرز نجاحات تدفع للمطالبة بالخروج من الاتحاد الأوروبي. ولذا ترتبط حيوية الغرب الأوروبي وموقعه على الساحة الدولية بقدرته على الدفاع عن نفسه إزاء التوجهات الأميركية الجديدة ولا يمكن ذلك من دون إعادة بلورة المشروع الأوروبي بصيغة أكثر تماسكاً. كما يبدو من المهم رفض الاستشراق العنصري في أوروبا وضرورة اشتراك النخب العربية والمسلمة في السجال الفكري الدائر حول الإسلام وتطويره.

في مواجهة المكارثية الجديدة والحملة ضد الإعلام وإشهار سيف التخوين يمكن أن تحصل صراعات مفتوحة خالية من القواعد ومن الموانع في سبيل تحقيق القوة والنفوذ السياسيين، وهي صراعات ستشكّل من دون شك تهديداً خطيراً للنظام الدستوري والاستقرار الداخلي في الولايات المتحدة.

في النظام الرئاسي الأميركي لا يعدّ الرئيس طليق اليدين وهو مقيد باحترام لعبة المؤسسات ابتداء من حزبه إلى الكونغرس المكوّن من مجلسي النواب والشيوخ. وفي هذا النظام الفيدرالي تمثل المحكمة العليا رأس السلطة للحكم في دستورية القوانين وشرعيتها

أبواب جنيف المغلقة

د. رياض نعسان آغا

أتوقع أن تنتهي الجولة الخامسة من مفاوضات جنيف السورية دون أن تحقق شيئاً في المضمون، وسيزداد شعور السوريين بالضيق مما قد يرونه عبثاً، وعلينا أن نعذر أولئك المنتظرين في مخيمات اللجوء في خيام تذروها الرياح والعواصف ويحرقها الهجير، لبارقة أمل لم تظهر بعد، ويبدو أنها لن تظهر من جنيف، وأن نصبر على من باتوا يكرهون رؤيتنا في قاعات المؤتمرات وأروقة الأمم المتحدة، ومن سيذكروننا بقول شاعرنا ابن حوران المبدع، أبي تمام «السيف أصدق إنباءً من الكتب»! ومن حقهم أن يفقدوا إيمانهم بجدية التطلع إلى حل سياسي وهم يرون النظام وحلفاءه يزعمون الموافقة على وقف إطلاق النار بينما طائراتهم تدمر القرى والمدن وتهجر السكان وتقتل البشر، وعلى ملأ من العالم فشلت اتفاقية وقف الأعمال العدائية التي وقعها لافروف وكيري في فبراير ٢٠١٦ ولم تبد أي من الدولتين حرصاً على توقيع وزيري خارجيتهما. وكذلك لم يلتزم النظام وحلفاؤه باتفاقية وقف إطلاق النار التي أبرمت في ديسمبر في أستانة، بل إن النظام وحلفاءه صعدوا القصف في حمص والغوطة وفي عدد من المحافظات، وهجروا أهل الوعر، واليوم يتابعون تهجير أهل مضايا والزبداني ويخططون لتهجير أهل الغوطة، ويهدد «حزب الله» السوريين بالباصات الخضر التي تنقل السكان قسراً من بيوتهم إلى المخيمات لإحلال مستوطنين غرباء مكانهم.

وأما مشاركة النظام في مفاوضات جنيف فهي شكلية هدفها إبراز إشاعة كون النظام يبحث عن حل سياسي مع أنه يتابع الحسم العسكري، وقد أصر على أن يناقش مع الأمم المتحدة ملف الإرهاب وحده لأنه يتهم المعارضة السياسية كلها بالإرهاب، متجاهلاً أنه ارتكب أفظع الجرائم الإرهابية في تاريخ البشرية! فلم يسبق أن قصفت دولة شعبها بالكيماوي وبكل الأسلحة المحرمة، أو أبادت مدناً هي محافظاتها، ولم تتسبب دولة في التاريخ في هجرة أكثر من ٦٠ في المئة من أبناء شعبها تشردوا في أنحاء الأرض، ويبدو النظام مستعداً لتمزيق سوريا وتقسيمها إلى دويلات متصارعة مقابل أن يحتفظ بكرسي رئاسة لم يعد لها أي حضور أو سيادة.

لقد فقد الداعمون للنظام احترامهم الشكلي له فقد بات «حزب الله» والإيرانيون يفاوضون على إخراج أهل الفوعة وكفريا من بيوتهم ونقلهم إلى الزبداني اللتين سيقوم «حزب الله» وإيران بتهجير سكانهما قسراً وعنوة على مرأى العالم كله، ليجعلوا من ريف دمشق الغربي مستعمرة شيعية هدفها حماية طريق لبنان والإحاطة بعاصمة الأمويين التاريخية برايات طائفية.

ويصمت النظام على فجيعة أخرى تحدث في شمال سوريا، حيث تذكرنا الأحداث المتلاحقة التي يسارع فيها حزب «البي يي دي» لاقتطاع محافظات سورية بذكرى مرور مئة عام على وعد بلفور، ولا أدري من هو بلفور القرن الحادي والعشرين الذي يمكن أن يكون قد وعد بعض الغلاة من الأكراد بإقامة دولة لهم في الشمال السوري، فهؤلاء يهددون اليوم بضم محافظة الرقة إليهم! وهم يقولون إنهم يريدون فيدرالية ضمن سوريا، ولكن هناك من يغريهم بالانفصال رويداً رويداً لإذكاء صراع عربي كردي لم يسبق أن حدث في تاريخ العلاقة المديدة بين الكرد والعرب. ولئن كنا نحرص على إنصاف الكرد وتمكينهم من حقوقهم السياسية والثقافية واللغوية والإدارية ولدينا في رؤية الهيئة العليا للمفاوضات بيان صريح بدعم ما سميناه القضية الكردية ضمن بوتقة القضية السورية عامة، لكننا أشد حرصاً على وحدة سوريا أرضاً وشعباً متعدد الأعراق والأطياف. ولا نقبل بحال أن يتقاسم السوريون بلادهم وأن يمزقوها إلى دويلات صغيرة متصارعة، والعجب أن يدعم النظام توجه هذا الحزب الكردي المتطرف في سلوكه وفي مطالبه، مما يجعلنا نشك بوجود خطة تقسيم سرية قد تظهر شيئاً فشيئاً، وتفسر حرص النظام على تهجير الآلاف من أهل السنة من حمص ومن دمشق وريفها إلى إدلب ونقل شيعة إدلب إلى مضايا والزبداني، والعالم صامت يتفرج.

ورغم ضعف تفاؤلي بمفاوضات جنيف أجدني حريصاً على استمرارها لمجرد أنها تجعل القضية السورية حارة وساخنة وعلى مسرح دولي كبير، وقد يكون التوقف عن مفاوضات سياسية مبرراً لجعل القضية منسية دولياً أو هامشية.

> أبواب جنيف مغلقة أمام الحل السياسي، ولن تفتح إلا حين يظهر اتفاق دولي يتخذه مجلس الأمن بقرار صارم دون ظهور لـ«الفيتو»،

ولكنني أدرك أن أبواب جنيف مغلقة أمام الحل السياسي، ولن تفتح إلا حين يظهر اتفاق دولي يتخذه مجلس الأمن بقرار صارم دون ظهور لـ«الفيتو»، ولا ندري متى يحدث، ولكننا ندعو الله أن يكون قراراً لصالح شعبنا وألا يكون هناك وعد مثل وعد بلفور لأحد، فإن لم يكن فستبقى شلالات الدم تفيض ولن يوقفها غير حل عادل.

بين الضربة الكيماوية والضربة الأميركية

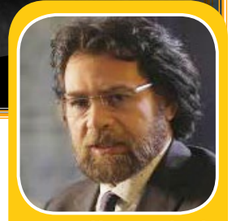

إبراهيم الجبين

تساءل كثير من الناس، ومن بينهم صحفيون وسياسيون عرب وسوريون وغربيون؛ لماذا يستخدم الأسد السلاح الكيماوي ضد الشعب السوري وهو يعرف أنه قد يسبب له الكثير من الإشكالات مع المجتمع الدولي؟

في العام ٢٠١٣ لم يكن لديّ أدنى شك، بأن الأسد الذي لا يمنعه أي فكر يحمله، من إبادة الشعب السوري، قد استعمل السلاح الكيماوي، لكي يفاوض على التخلي عنه لاحقاً، وبالتالي قام برعاية حلفائه الروس، بخلق إشكالية كبيرة كي يجري حلها بتفاهم روسي أميركي، ما يعطي النظام فرصة ووقتاً لمواصلة حرب البقاء التي يخوضها. وهو ما حصل بالفعل. النظام الأسدي الذي يتشارك مع الروس والإيرانيين في النظر إلى الغالبية السورية من العرب المسلمين السنة، على أنهم مجرد قطعان إرهابية يمكن اصطيادهم للزج بهم في المعتقلات وقتلهم تحت التعذيب كما ثبت للعالم بشكل موثق اليوم، أو يمكن قصفهم بالبراميل المتفجرة والنابالم الحارق، أو بأحدث الأسلحة الروسية والإيرانية أو بقصفهم بأسلحة محرمة دولياً، محرمة لماذا؟ لأنها تجسد فكر الإبادة الجماعية الذي يفترض أنه زال من الوجود بزوال النازية وأشباهها.

> وقعت الضربة الأميركية الآن، وبدأ عهد جديد من فهم المواقف الدولية للقضية السورية، فسنوات أوباما قد تكون أرسلت رسائل خاطئة ليس للأسد وحده، بل حتى لدول عربية أخرى حائرة في اتخاذ المواقف المناسب.

يقع نظام الأسد في ظل الإحداثيات والمعطيات التي أحاطه بها حلفاؤه وأعداؤه، في حيرة من أمره، هل يواصل الإبادة؟ أم يوظف العنف والجريمة لصالح استيلاد خلاص سياسي من المأزق الموضوع فيه منذ العام ٢٠١١؟ ولا بأس من استهداف أغراض عدة في هذه الحالة، بإرسال رسائل إلى مختلف الجهات، وجس نبض المجتمع الدولي الذي بات مكشوفاً اليوم. وأمام ما يجري في سوريا على مر الأعوام الأخيرة من خرق لجميع القوانين الدولية على يد نظام الأسد، يجد العالم الغربي نفسه في حرج كبير، فإن سمح بتمرير هذا كله، فهو يرسي قواعد جديدة على مستوى العالم، ويتيح لمجرمين آخرين في مناطق أخرى ارتكاب جرائم مماثلة.

بالضبط، هذا ما يلعب عليه الأسد. فهو يرمي للجوعى في المحافل الدولي، عظمة يتقاتلون عليها، ريثما يواصل حربه على الثورة المتقدة في بلده والتي أصبحت تتوسع أكثر بتوسع قمعها والتضييق عليها. في عهد ترامب الأمر مطابق، لكنه مختلف في بعد واحد فقط. فالإدارة الأميركية الجديدة التي تحفظت على الكشف عن مواقفها طويلاً حيال القضية السورية، باتت ملفاً مغلقاً مجهول المحتوى بالنسبة للإيرانيين والروس والسوريين وداعمي الثورة السورية جميعاً، وبات المسار السياسي في جنيف ونظيره في أستنا مجرد عبث لا جدوى منه. ولذلك قرر الأسد بإيعاز من الروس والإيرانيين، رمي تلك الورقة من جديد. لكشف الموقف الأميركي والدفع به للبروز من خلف أسوار البيت الأبيض.

> النظام الأسدي الذي يتشارك مع الروس والإيرانيين في النظر إلى الغالبية السورية من العرب المسلمين السنة، على أنهم مجرد قطعان إرهابية يمكن اصطيادهم للزج بهم في المعتقلات وقتلهم تحت التعذيب كما ثبت للعالم بشكل موثق اليوم، أو يمكن قصفهم بالبراميل المتفجرة والنابالم الحارق، أو بأحدث الأسلحة الروسية والإيرانية أو بقصفهم بأسلحة محرمة دولياً.

لا شك أن السوريين يواجهون نظاماً متجذراً في المحافل الدوية وميادين السياسة، وليس كاريكاتير كما جرت تصويره، وقد حللنا هذا ونشادنا الجميع بالانتباه إليه مراراً، والابتعاد عن التقليل من خطورة الخصوم.

والروس يحسبونها بشكل آخر، فهم يعتقدون أنه يكسبون على الحالين، إن لم يرد الأميركيون على الهجوم الكيماوي، أو في حال رد ترامب بضربة كما حصل بالفعل. ففي الحالة الأولى يصعدون أكثر ويقتربون من حسم الأمور في سوريا وغيرها. وفي الحالة الثانية يستدرجون ترامب إلى المستنقع السوري.

وقعت الضربة الأميركية الآن، وبدأ عهد جديد من فهم المواقف الدولية للقضية السورية، فسنوات أوباما قد تكون أرسلت رسائل خاطئة ليس للأسد وحده، بل حتى لدول عربية أخرى حائرة في اتخاذ المواقف المناسب. والمقصود أن ضربة محدودة مثل ضربة مطار الشعيرات قد ترسم الحدود من جديد وتعيد جوهرة المواقف حول معاناة الشعب السوري وتطلعاته إلى الحرية والحياة العادلة الطبيعية مثله مثل بقية شعوب الأرض، والأمم المتحضرة التي دعاها ترامب في خطابه بعد أن أصدر أوامره بتوجيه الضربة إلى بشار الأسد، مؤكداً على حماية الأطفال «أحباب الله» كما قال.

اللحمة الوطنية

بين الذات والأخر

جبر شوفي

ثمة عامل أساسي تجسد كحجر عثرة في طريق ثورتنا السورية، ولم يزل ثاوياً في عمق وجداننا العام وسلوكنا وفي خلفية خطابنا الثقافي والسياسي، وفي ظل غيابه، ذهبنا كجماعات سياسية ومذهبية وإثنية نحو التشاطر وأخذ قصب السبق على الآخر، ولم نلبث أن اتخذناه (الآخر) أو توهمناه خصماً ثمّ عدواً، وما ذلك إلا نتيجة لضحالة تعبيراتنا الوجدانية والثقافية البعيدة الغور في تربيتنا لأنفسنا ولأجيالنا، تجاه الذات وتجاه الآخر في علاقتهما المتجادلة، فحين تكمن الذاتية عارية وحيدة في عقلنا الباطن، تغدو محركاً ودافعاً لا واعياً، وقد تتحوّل وعياً (أيديولوجياً) يتعمق ثقافة ويتجلّى سلوكاً، يوسّع له في كل مداركنا واستنتاجاتنا حتى يتموضع كقوة متصلبة، تأخذ في التعبير الجلي عن ذاتها العميقة، حتى ولو واربت وراوغت، ولكن المنسي هنا أن تلك الذات المعنّدة الضيقة بالآخر، تحجب خلفها رؤية مؤداها عدم إيمان المرء وقلة ثقته بنفسه، أو بحريته الشخصية وإرادته الحرة وشعوره العميق بشدة حاجته لحماية جماعته الخاصة، بدلاً من حماية القوانين والأنظمة الوطنية العامة، وهو وأمثاله يسعى إلى تعزيز الغريزة البدائية والثقافة المرتهنة لنوازع الذات والجماعة والطائفة والقوم، وإذا عممنا هذه الحالة على النخب واعتبرناها معبرة في الخطاب والسلوك عن المجتمع، وصلنا إلى حالة تلك الحيزات غير المتنافسة طبيعياً، بل المتصارعة العنيفة، حيث كل منها يضمر إلغاء الآخر عبر إقصائه أو محوه كلياً!

هل يتطلب هذا الوضع منا إعادة النظر والتصارح مع وجداناتنا وتفحّص ثقافاتنا ووعينا، لإعادة تنظيفها من عوالق، لم تزل تعيق حيويتها وانطلاقتها وتفاعلها مع الجماعة وفق ضرورات موضوعية وأخلاقية، تبنى على قاعدة قيم مبدئية تصبّ كلها في أخلاقيات وطنية جامعة، قلّما نتمثّلها، علماً أن نسبة التمثل المنخفضة في حياتنا العملية والواقعية، تنطبق على أخلاقيات يدّعيها الديمقراطيون والقوميون والدينيون وغيرهم، و كل من جهته يعتبر نفسه المسؤول عن تطبيقها، والقيم المتعال على الجماعة والساعي إلى تثقيفها بثقافته، ليغدو المجتمع الوطني ملتفاً حول هذه القيم التي هي في المحصلة قيم ذات تصوّر خاص، لا تتجاوز ما تبثه الانقسامات المذهبية والإثنية والسياسية، ولا مضمونها المتمركز على التحكّم بالآخر وإخضاعه لإراداتها، وكل يرى فيما يدعو إليه ذروة القيم والمبادئ، التي يمكنها لو طبقت إصلاح المجتمع، وأيّ مجتمع هذا ؟

لا مجتمع ولا دولة ولا حتى اجتماع صحيّ، من دون التوافق على المبادئ السياسية والأخلاقية الجامعة، ولا وصول لهذه المبادئ من دون إرادة العيش المشترك المبني على أسس إنسانية وأخلاقية كبرى، تضمحل دونها الخصوصيات المتعاكسة والمتعارضة مع الحالة الوطنية، ولا وصول لذلك، من دون إعادة تقييم الذات بموازاة الآخر وبدلالته، بوصفه كائناً بشرياً موازياً ومساوياً ومختلفاً عن الذات ومكملاً لحضورها، بل وضروري لتعريفها بنفسها أيضاً.

كي نصل إلى هذه الثنائية الثاوية في أس فشلنا، في إقامة علاقات ندّية مضمونها أنا والآخر، أو الآخر وأنا، يحتاج أصحاب الديانات ومدعيها أن يحيوا ما مات من جوهرهم الإنساني الخير، ليجسدوا مقولة (إنما الدين هو المعاملة) ويحتاج الدنياويون إلى التمسك والثبات على قيم الاجتماع البشري، التي ترى في الإنسان قيمة عليا في التفكير وفي التدبير، وأحرى بمجتمع بشري يتنادى لحماية البيئة بما فيها من نبات وحيوان ومواد، أن يتنادى وبصوت أعلى وألحّ من أجل قيم التعايش البشري والتعاضد وصولاً إلى إبداع الحلول لمشكلات الإنسان، التي تعيد لإنساننا المعاصر توازنه النفسي والثقافي في مواجهة قيم روجها وزرّعها في وجدان الأجيال ولاسيما الفتية منها الإفراط بالجشع لالتهام الضعيف ودكّ عوالمه وانتهاك توازنه الداخلي، باستثمار سيء لقيم العولمة (الليبرالية الحديثة – المتوحشة) والتي تواجهنا بالمزيد، من أجيال القلق الوجودي والشعور باللاجدوى والفراغ ومظاهر اليأس والمخدرات والمهلكات كلها وقلة المسؤولية والجدية، ولاسيما بين أجيال الشباب، وهم الضحية الأكبر لهذه العولمة التي أفرطت بثقتها بمنظومتها الفكرية، حين اعتبرتها ثقافة كونية عابرة وشاملة، كما عبرت عنها في مقولتين مفصليتين، هما مقولة (صراع الحضارات) و(نهاية التاريخ) باعتبارهما تكثفان صيحات العولمة الخائبة، التي مازالت منعكساتها تبرز في العودة إلى ارتفاع نبرة المدّ القومي، سواء في البلدان المتخلفة وعبر القوميات المغيبة، لتبرز بعد كمون طويل بقوة على المسرح السياسي والدبلوماسي الدوليين، وهي السمة أيضا التي تعمل بإلحاح في المجتمعات الديمقراطية الغربية ايضاً، وباتت تعبر عن نفسها باتساع المد اليميني المستقوي بالموقف من الإرهاب ومن الآخربشكل عام، في أوروبا وأمريكا وكذلك في نزوع اسكوتلندا إلى التحرر من التابعية للتاج البريطاني وغيرها وغيرها .

> لم تزل تعيق حيويتها وانطلاقتها وتفاعلها مع الجماعة وفق ضرورات موضوعية وأخلاقية، تبنى على قاعدة قيم مبدئية تصبّ كلها في أخلاقيات وطنية جامعة، قلّما نتمثّلها

إنّ أخذ الوقائع في ثنايا مجتمعاتنا وفي شرقنا وفي العالم، يجب ألا يؤدي بنا إلى مزيد من التجاهل، ولا مزيد من الرد الانفعالي الانعكاسي العنيف، بل إلى مزيد من العقلانية والوعي والعمل المنهجي المنظم لتحشيد الطاقات المجتمعية والبشرية وتفعيلها، بما يخدم الوطن بمعناه الإنساني وأوطان الآخرين، لأن حصر الخير والرفاهية في منطقة وانحساره عن أخرى، يؤدي إلى فقدان التوازن في الطبيعة والمجتمع ويقود إلى الحروب والكوارث الطبيعية والبشرية، ليكون لنا من إنسانية المعري، في قوله : « فلا نزلت عليّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلاد» قدوة حسنة !

وما الذي هو كل من غيرنا أفراداً وجماعات وأطيافاً، وإذا كان التنافس لإثبات الذات الفردية أوذات الجماعة أمراً طبيعياً وضرورة موضوعية لتذكية روح التنافس في العطاء وتحقيق الفوز، لكن توفير هذا الشرط الصحي لهذا التنافس الإيجابي ضلّ طريقه وشتت مراميه حين تحوّل إلى عماء عن الضرورة الأساسية التي تلتف حولها الحالة الوطنية المتضنة لمصلحة الذات الوطنية الجامعة، باعتبارها التقاطع الأهم لتغذية الروح الوطنية الإيجابية وتعزيزها بالتضحية والفداء والإبداع.

ما الذي أخلّ بالهوية الوطنية السورية، فقدمت نفسها بوطنيات صغرى متعددة الأهداف والرؤى متنافسة متصارعة، بديلاً عن تكاملها حول المحور ونقطة التاقطع الجامعة، وهي إسقاط الاستبداد والظفر بالحرية وإرساء نظام العدالة والديمقراطية، وما يتطلبه ذلك من النخبة السياسية والفكرية من تقديم بديلها الديمقراطي والبديل السياسي والخلاقي القيمي لنظام الاستبداد والقهر والجريمة

> ما الذي أخلّ بالهوية الوطنية السورية، فقدمت نفسها بوطنيات صغرى متعددة الأهداف والرؤى متنافسة متصارعة، بديلاً عن تكاملها حول المحور ونقطة التقاطع الجامعة، وهي إسقاط الاستبداد والظفر بالحرية وإرساء نظام العدالة والديمقراطية

١- لم تبن النخب اخلاقياتها أو لم تحز ما يؤهلها لتقديم بديل موضوعي لا يكتفي بتغيير نظام الحكم بل شروطه السياسية والاجتماعية ومنظومته الفكرية والأخلاقية كلها،

٢- ظهر في واقع الدفع والمواجهة أن المناطقية والتوزيع الطائفي والأثني هي المخزون المعرفي والثقافي والوجداني للنخب السياسية وهو مجال رهانها الوحيد لاحتلال المواقع واحتكارها وشيطنة الآخر باعتباره شيطاناً

٣- كان لا بد لهذه القوى المشتتة والضعيفة كلاً بمفردها من أن تفتش عن سندها، في المال والسلاح المادي أو المعنوي والدعم السياسي والدبلوماسي، فكان الارتهان إلى الدول المتنازعة أصلاً وكلنا يدرك إلى أي حدّ أثر سلبا على هيئات الثورة الصراع القطري السعودي، وصراعات خفية ظهرت نتائجها أكثر مما ظهر شقاقها العلني

٤- السلاح كضرورة موضوعية بدأ مخطوفاً إلى الجهة المخالفة للسياسة وله أهداف وممولون أهلته للقفز فوق السياسة عبر رموزها بدلاً من التكمل معها

٥- الدفع بالنفس السني المحض في مواجهة الحذر الأقلوي وتسعير العداء في الخطاب المعلن والتحشيد والتعبئة الخلفية الإعلامية والسياسية

٤- الدفع بالنفس القومي الكردي وعموم القوميات للاستقواء بالواقع الدولي والداخلي والإقليمي وطغيانه على الوطنية المتقاطعة

٥- الموقف المتفرج أو المغذي لمفهوم سنية الثورة من رجال دين مؤثرين، وتصوير الإسلام في خط منعزل نخبوي فئوي ضيق وبمقاييس تضيق بالآخر أو تشيطنه وتخونخ أو تتطلب إخضاعه ووضع الشقاق السياسي اجتماعي ثقافي شامل بدلاً من صراع جوهره سياسي ألبس أبعاداً مذهبية واجتماعية مع النظام

٦- شقاق بيني في كل جماعة على حدة، ذروتها في تمزق الكرد بين الولاءات والأجندات وتعدد الفصائل السنية وتوزعها النسبي على معدل التطرف واجتماعها على النفس الطائفي تطييف الصراع، وما يقابل ذلك في الطوائف من شقاق

٥- ملامح صراع أجيال تمثل بمظلومية يرفعها الشباب نتيجة تهميشهم والردّ على ذلك بمزيد من الانكفاء أو الانخراط بمنظمات مدنية ترتبط بأجندات لدول ومنظمات تعلي شأ الثانوي على الأساسي وتنصرف إلى رفاهها على حساب القضية السورية الأهم

٦- شقاق جنسي يرفع مظلومية المرأة إلى درجة إحباط النساء أما إنكار الدور الذي قدمته المرأة السورية على الأصعدة كافة وأمام حصر اهتمام بتصدرها الواجهة السياسية وما يتبع ذلك !

٧- كل هذا بني وتوّزع على غياب المشروع الوطني العقلاني الجامع الذي يأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الإثنيات وتطلعاتهم وحمل مشروعهم على الشروع الوطني وجعله احد حوامله السياسية كمشروع وطني ديمقراطي !

لم تعمل على التكامل حول الهدف الجامع

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

د.وائل سليمان

وثقت مؤسسات حقوقية مقتل ٨٧٦ أشخاص في شهر شباط على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن ٢١ شخصاً.

28 مجزرة

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن ٢٨ مجزرة في شهر شباط توزعت على النحو التالي:
حلب ٨ مجازر، إدلب: ٨ مجازر، ريف دمشق ٣ مجازر، درعا مجزرتين ، الرقة مجزرتين ، دمشق مجزرة واحدة ، حمص مجزرتين ، حماة مجزرة واحدة ، دير الزور مجزرة واحدة.
تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن ٢٧٠ شخصاً، بينهم ٩٨ طفلاً، و ٥٥ سيدة، أي ٥٧٪ من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

فيما يتعلق بالكوادر الطبية

ونشرت الشبكة تقريراً وثقت فيه الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال شهر شباط ووثق التقرير مقتل ٩ أشخاص من الكوادر الطبية ، يتوزعون إلى ٧ أشخاص على يد قوات النظام والقوات والروسية، و ٢ على يد جهات اخرى . ويفصل التقرير في ضحايا الكوادر الطبية على يد قوات النظام، حيث قتل في شهر شباط، مسعفين، واحد من الكوادر الطبية، ٢ من كوادر الدفاع المدني، صيدلانيا ، طبيبا.

الانتهاكات بحق الاعلاميين

كما أصدرت الشبكة تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين من قبل جميع أطراف النزاع.
وفي التقرير الشهري عن شهر شباط سجلت الشبكة قيام قوات النظام بقتل ٥ اعلاميين، و قتل تنظيم داعش اعلاميا واحدا.
ووفق التقرير فقد تم في شهر شباط تسجيل حالتي اعتقال تم الافراج عن احدها على يد جبهة فتح الشام، وحالة افراج على يد فصائل المعارضة المسلحة، وحالة اعتقال تم الافراج عنها على يد قوات الادارة الذاتية.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

حصيلة ضحايا التعذيب

فيما يتعلق بضحايا التعذيب، تم توثيق مقتل ٢١ شخصا بسبب التعذيب، وسجل تقرير حقوقي ٢١ حالة وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز في شهر شباط ١٨ منها على يد القوات الحكومية، ٢ على يد قوات الادارة الذاتية،واحدة على يد جهات اخرى.
ووفق التقرير فإن إدلب واللاذقية وحماة ودرعا سجلت الإحصائية الأعلى فى عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم في كل منها ٣ أشخاص، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في حلب ٢ ، ٢ في دير الزور، ١ في حمص ، ٢ في دمشق ، ٢ في الحسكة .
وأشار التقرير إلى آنه من ضمن حالات الموت بسبب التعذيب: صيدلاني ، رياضي، صلة قربى .

مجلس بلدة ترملا يوضّح حقيقة المظاهرات التي هتفت لـ (بشار الأسد) . .

أكد المجلسُ المحلي لبلدة ترملا في ريف إدلب الجنوبي أن عدد الذين هتفوا لـ "بشار الأسد" في مظاهرةٍ خرجت في البلدة لا يتجاوز الأربعة، وذلك في تعليقه على الشريط المصور الذي انتشر أمس الثلاثاء لمظاهرةٍ في البلدة وظهر فيها هتافات مناصرة للنظام، وأشار المجلس في بيانٍ له أصدره في الثامن والعشرين من شباط، أنّ البلدة تعرضت لعشر غارات جوية، استهدفت منازل المدنيين وأوقعت أربعة قتلى، وبعدها خرج الأهالي بمظاهرة تطالب بإغلاق المقرات القريبة منها، وأضاف البيان أن "أربعة أشخاصٍ من ضعاف النفوس" هتفوا تأييداً لـ "المجرم بشار الأسد"، وشدد المجلس المحلي يعتبرون هذا التصرف الصادر عن أشخاص لا يمثلون إلا أنفسهم مضيفاً "الآن تجري ملاحقتهم من قبل عناصر الشرطة الحرة والمحكمة الشرعية"، وتابع البيان: ونقول لكل من تسول له نفسه المساس بثورتنا سنضرب بيدٍ من حديدٍ كل من يحاول أن يحرف مسار ثورتنا.

بيان توضيح

المجلس المحلي في بلدة ترملا

بما يخص ما حدث اليوم الثلاثاء 28/02/2017 في البلدة بعد أن كلف الطيران الحربي الغاشم غاراته الجوية على بلدة ترملا و التي بلغت 10 غارات استهدفت منازل المدنيين و أوقعت 4 شهداء
بعدها قام الأهالي في البلدة بمظاهرة تطالب بإغلاق المقرات القريبة منها و أثناء هذه المظاهرات قام 4 أشخاص من ضعاف النفوس بهتافات تؤيد المجرم بشار الاسد
و إننا في بلدة ترملا ندين هذا التصرف الصادر عن أشخاص لا يمثلون إلا أنفسهم و الآن تجري عملية ملاحقتهم من قبل عناصر (الشرطة الحرة - المحكمة الشرعية) و سيتم تقديمهم للمحكمة الشرعية لينالوا جزاء عملهم
و نقول لكل من تسول له نفسه المساس بثورتنا سنضرب بيد من حديد كل من يحاول أن يحرف مسار ثورتنا و أننا ماضون بعون الله ما بدأناه و أنتم يا أهل بلدة ترملا إصبروا و صابروا فأنتم من احتضن ثوارها لمدة 6 سنوات و ما رأينا منكم إلا الخير و حسن الضيافة فأنتم أبناء الثورة و أنتم أهلٌ لها.

و الله من وراء القصد

المجلس المحلي في بلدة ترملا
حرر بتاريخ 28/02/2017

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(جيش النصر) يتوعد (لواء الأقصى) بالانتقام

نعى (جيش النصر) ٧١ عنصراً من عناصره، قضوا على أيدي لواء الأقصى المبايع لتنظيم "داعش"، وذلك بما بات يُعرف بحادثة الغدر، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٤٠ عنصراً من الثوار جلهم من جيش النصر، وتوعد الأخير (اللواء) بالانتقام لدماء قتلاه، وملاحقته و"تطهير الأرض من رجسه"، وأفاد بيان لجيش النصر أصدر في الرابع و العشرين من شباط، بأن العشرات من عناصره "قتلوا غدراً وخسة وخيانة وعمالة على يد خوارج العصر بما يسمى لواء الأقصى، بعد طعن شهدائنا من الخلف، حيث كانوا يرابطون على الجبهات أو يحرسون مقرات تبديل الرباط، ليقوموا باعتقالهم وتصفيتهم"، وأردف "وما كان ذنبهم بالقتل إلا لأنهم وقفوا في وجه الطاغية بشار وإيران وروسيا في معارك ريف حماة، ولقنوا عصابات الأسد دروساً في القتال، وتصدوا للعدوان الروسي في مورك وكفرنبودة، وعندما عجز النظام عن قتلهم والنيل منهم أوكل المهمة إلى الغلاة والعملاء من جند الأقصى ليقتلوا خيرة المجاهدين من جيش النصر ومن كل الفصائل."

الجمهورية العربية السورية
الجيش السوري الحر
جيش النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(وليعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) والله لا يُحب الظالمين !

بعزيمة من الرضا والتسليم لأمر الله عز وجل وبمآقٍ الأسى والألم الذي يعصر القلوب والعيون التي تذرف دما بدل الدمع

يزف اليكم جيش النصر كوكبة من الشهداء قافلة العشرات قتلوا غدراً وخسة وخيانة وعمالة على يد خوارج العصر بما يسمى لواء الاقصى بعد طعن شهدائنا من الخلف حيث كانوا مرابطين على الجبهات و يحرسون مقرات تبديل الرباط ليقوموا باعتقالهم وتصفيتهم.

و ما كان ذنبهم بالقتل الا لانهم وقفوا في وجه الطاغية بشار وايران وروسيا في معارك ريف حماة ولقنوا عصابات الأسد دروسا في القتال وتصدوا للعدوان الروسي في مورك وكفرنبودة وعندما عجز النظام من قتلهم و النيل منهم أوكل المهمة إلى الغلاة والعملاء من جند الأقصى ليقتلوا خيرة المجاهدين من جيش النصر و من كل الفصائل وتكفروا كل الفصائل وتبنحموها بالردة وليتسيدوا في الارض ،كل عمليات الاغتيال والتفجيخ والخطف وقتل المجاهدين في المقرات وفي الطرقات كانوا هم ورائها وليتكشف لنا وللعالم كله وجه العمالة لهذا المرتهان ولبذرة السم الزعاف من جند الأقصى .

واننا في جيش النصر نعاهد الله تعالى اننا لن ننسى دماء شهدائنا ويسعى وكل طاقتنا ان نستأصل شأفتهم ونجتث جذور معاقتهم و نقارع فكر ظلمهم حتى تتطهر الارض من رجس خيانتهم وخسة عمالتهم لعصابات الأسد فطوبى لكل شهيد قتل على ايديهم و ذلك بحديث رسول الله **طوبى لمن قتلهم وقتلوه .**

واننا نحتسب شهدائنا عند الله و ان العين لتدمع وان القلب ليخشع و إنا على فراق أحبتنا و اخوتنا لمحزونون ولاتقول الا مايرضي ربنا إنا لله وانا إليه راجعون .

الجمهورية العربية السورية
الجيش السوري الحر
جيش النصر

أسماء الشهداء :

النقيب طارق مصطفى الجدوع	مازن علي العبود	صدام ابراهيم المحمد
ملازم أول محمد أحمد دخان	ابراهيم سليمان عواد	عبدالله مصطفى الفرج
حكم عرنوانة أبو النواعير	أحمد حسين الدويش	عدنان خالد البكاور
باسل أحمد الدويش	حكم عيوة زيدان	عوض محمد الدالو
ابراهيم موسى الرمضان	عامر الجدوع	محمد خالد العيسى
احسان محمد الدين	عبد العليم عبدالكريم الحسن	محمد عبد الرحمن الجاسم
احمد محمد شحادة	عبد الغفور أبو خديجة	محمد عبدالكريم الخطاب
احمد سمير البوسط	عبد الغني الناصر	محمد فضل الجدوع
احمد نعنع أبو عيدو	عبدالرحمن احمد قناص	محمود احمد الخالد
احمد محمد الفارس	عبدالرزاق سالم الجلعود	محمود الجراد
أنس عبدالقدر حمادة	عبدالكريم حسن الكلبي	محمود عروق أبو جابر
تمام الدلي	عبدالمنعم علي حمادي	محمود محمد الرافعي
حسين شحادة الرحيل	عبدالمنعم الحميد	مصعب حلمية أبو عفاد
خزام محمود الحسين	عبدالكريم جلوف الدادي	موسى الصالح
خالد السعيبي	عبدالملك محمد المصري	موسى كريم
خالد عبدالرزاق دوح	عدنان محمد الخطاب	موفق مصطفى الأخضر
خالد عبدالله العبيد	عز الدين أبو الرمضان	نعيم السيفي
خالد عبدالله عواد	عمران نعنع أبو نمر	وليد زياد عبدالعزيز
خالد علي يعقوب	فجر نشمي القارس	ياسين أبو خليل
خالد نورالدين الجدوع	فواد جهاد عقوش	ياسين الدراك
خلدون عبدالله بدرك	محمد أحمد قناص	جميل عبدالفتاح العمر
رضى الدويش	محمد الرمضان	عبدالحميد عيوض الشيخ
سليمان العبدالله	محمد الناصر	أسامة غازي الصالح
	محمد حميد الدويش	أبو عبدالله الشيخ

(١) (٢)

Kinsserkmy.com

(تحرير الشام) تعلن إنهاء وجود (لواء الأقصى)

أعلنت هيئة تحرير الشام إنهاء وجود لواء الأقصى في ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، وأكدت استمرارها في ملاحقة خلاياه الأمنية في المنطقة، وأفاد بيان لهيئة تحرير الشام، أصدرته في الثالث والعشرين من شباط/فبراير، بأن (الهيئة) استأصلت في ١٣ شباط الجاري من أسمتهم "خوارج لواء الأقصى" في ريف حماة الشمالي، بعد أن استفحل إجرامهم وسفكهم للدماء المعصومة دون حجة أو بينة، وأعلنت الهيئة في ختام بيانها انتهاء المعركة مع لواء الأقصى، وأكدت على استمرار ملاحقتها للخلايا الأمنية التابعة له، وأنها ستعمل على نشر مزيد من نقاط التفتيش والحواجز لتأمين الطرقات والمركبات حفاظاً على "السلامة العامة لجميع المسلمين.

تحرير الشام

انتهاء المعركة بإنهاء لواء الأقصى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

على أبواب عامها العاشر ﴿ تزال الثورة السورية تحت نير الحرية والكرامة من النظام المجرم ومعها -بفضل الله - أقوى عدوا وصاية وأوفى عهدا وأكثر وأشد، عضدا، وبالحديد، يذكرهم أن ذلك لتحليل الخمر المشؤوم، بأمر رسمة وعزيمة وتأييد.

ولما هي العصبي التي تصاعب وتحرير في مواجهة نظام مجرم طاغية من بلاء وشدة وحسب، كذلك هي الأحداث والمواقف في صف الثورة والجهاد، فيسعى أصحابها لعرف مسيرة الجهاد عن المسار الصحيح، من نصرة المظلوم المستضعف إلى تكفيره وقتله، ومن استثمار التضحيات والمبادئ في ميدان الصراعة ومخططات يسعوا لإسقاط النظام وتحرير أرضنا إلى ربيعها بالشرع الأكمل، وطلب الحرية من أصرها والرحمة من أجلها.

وانطلاقا من مسؤوليتنا تجاه شعبنا وثورتنا عملت هيئة تحرير الشام - منذ تأسيسها- التأسس العسكري الحر إلى عدم صون تضحيات، وتحقيق أهداف ثورته، وعاملة بما استطيع ذلك قلو وقواعد، ولا معاملة وتضحيات.

وفي يوم الاثنين ١٥ جمادى الأولى 1438 هـ الموافق 13 شباط 2017 قامت هيئة تحرير الشام باستئصال خوارج "لواء الأقصى" في ريف حماة الشمالي، بعد استفحال إجرامهم وسفكهم للدماء المعصومة، دون حجة أو بينة.

وبعد معاولة عرضة قدمنا فيها خيرة النصح، ولكنه لم تلك الفئة المارقة جرأة وقتلة وتشريدا، لكل دين وعصبة تلك الجماعة التي تعتبر قتل المسلم على شبهة وظن، والتجنيد على محاسبة ومراقبة.

وفي أثناء تلك المعركة الجارية، وبعد أن تكشف لنا أن هذه الفئة الضالة تخطط لاستهداف مجاهدين تابعين للجبهة الشامية، وتعمل على نشر مزيد من نقاط التفتيش والحواجز لتأمين الطرقات والمركبات حفاظاً على السلامة العامة لجميع المسلمين.

والحمد لله رب العالمين

26 جمادى الأولى 1438 هـ | 23 شباط 2017

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الهيئة العليا للمفاوضات تدين جرائم الحرب التي يرتكبها النظام وحلفاؤه

أدانت الهيئة العليا للمفاوضات الجرائم الوحشية التي يرتكبها النظام وحلفاؤه باستهدافهم المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار، وعدم مراعاتهم لاتفاق وقف إطلاق النار وما خلُصت إليه "أستانة" في جزئيها، وجاء ذلك في بيان للهيئة العليا للمفاوضات، الصادر في التاسع عشر من شباط/ فبراير، أوضح أن الخروقات طالت كلاً من درعا والغوطة الشرقية وأحياء برزة والقابون وتشرين في دمشق، وحي الوعر في حمص، وحماة وإدلب وحلب، مشراً إلى أن الهجمة البربرية الشرسة على المناطق المذكورة خلفت الكثير من القتلى والجرحى بينهم أطفال ونساء، بالإضافة إلى الدمار الكبير الذي تسبب فيه القصف الهمجي .

الهيئة العليا تدين جرائم الحرب التي يرتكبها النظام وحلفاؤه

ان الجرائم الوحشية التي يرتكبها النظام وحلفاؤه باستهدافه المدنيين عمدا والغوطة الشرقية وأحياء برزة والقابون وتشرين في دمشق وحي الوعر في حمص واستهدافه حماه وادلب وحلب، همجية بربرية شرسة خلفت الكثير من القتلى والجرحى بينهم أطفال ونساء، بالإضافة إلى الدمار الكبير الذي تسبب فيه القصف الهمجي، ثم تراجع اتفاق وقف اطلاق النار ولا ما خلُصت اليه الاستانة في جزئيها، وخروقات الحصلت وتعانت في قتل الكثير الجميع الدولي، إنها رسالة دموية من نظام مجرم لنسق المفاوضات السياسة في جنيف بأيام قليلة مخلة وقصة أي حل سياسي.

يزعم الجانب الروسي أنه يعمل بأكبر أكبر على نظام الأسد، لكنه حتى اللحظة ومنذ توقيع وقف إطلاق النار في ٣٠ كانون الأول الماضي، لم يبد الحماية المكفولة لكبح النظام عن ارتكاب المزيد من الجرائم بحق الشعب السوري، بل نعاد ليكون في بعض الأحيان شريكاً لهذه الجرائم.

تطالب الأمم المتحدة وممثلوها الخاص بتحمل المسؤولية تجاه هذه الجرائم، وأن يعرفوا أن النظام يُطل دور ترسانته العسكرية والميليشيات الطائفية قبل فترة وجيزة من عقد أي جولة للمفاوضات، وليت اخفاء تلك الجهات الإرهابية ومواقع تنفيذ سياسي في سوريا والتي من شأنه أن يحقن دماء السوريين، وينهي الأزمة الإقليمية والدولية الناتجة عن الإرهاب العالمي المتمدد الذي أسس له الأسد وزمرته الحاكمة.

إننا في الهيئة العليا للمفاوضات نندين هذه الهجمات الشنيعة، والتي يعصفها القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني تحت بند "جرائم الحرب" وندعو الأمم المتحدة إلى تفعيل آلية المراقبة والمحاسبة، والضغط على الأطراف الضامنة لاتفاق وقف الأعمال العدائية لاتفاق والقرارات الدولية ذات الصلة، وهو ما يهيئ الظروف المناسبة لعقد جولة جديدة من المفاوضات.

الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية
١٩ شباط ٢٠١٧

Info@SyrianNC.org
SyrianNC.org

تقرير هيومان رايتس ووتش المتعلق باستخدام الأسلحة الكيميائية في حلب

جدد الائتلاف ضرورة تحويل تقرير منظمة «هيومان رايتس ووتش» أن ميليشيات النظام استخدمت أسلحة كيميائية في مناطق سكنية بمدينة حلب خلال هجومها على المدينة أواخر العام الماضي، مع سائر التحقيقات والتقارير المشابهة بما فيها تقرير «مسلخ صيدنايا» الصادر مؤخراً عن منظمة العفو الدولية، إلى المحكمة الجنائية الدولية، بما يضمن محاسبة المسؤولين عن الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، كما يذكر الائتلاف بضرورة تحريك إجراءات قضائية تستند إلى الآلية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢١ كانون الأول ٢٠١٦، والقاضية بإجراء تحقيق وملاحقة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة في سورية، وذكر الائتلاف في بيان صحفي أصدره في الخامس عشر من شباط/ فبراير، ان المنظمة قالت إن مروحيات النظام ألقت قنابل الكلور على مناطق سكنية في ٨ مناسبات منفصلة على الأقل. بما يكشف أن الهجمات جرت بشكل مدروس ومخطط له، وبما يتناسب مع العدوان الذي استهدف قتل وتهجير المدنيين، والسيطرة على المدينة، و يوضع هذا التقرير أمام مجلس الأمن الدولي الذي سبق أن أصدر القرار ٢١١٨، ثم ألحقه بالقرار ٢٢٠٩، الذي أدان أي استخدام عسكري لغاز الكلور، ونص على فرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في حال عدم الامتثال، وتوضع معلومات التقرير أيضاً، أمام منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، و»بعثة التحقيق المشتركة» المفوضة من قبل مجلس الأمن، على أن يتم التحقيق حول كل ما ورد فيه بشكل جدي، وربط نتائج ذلك بتحقيق سابق خلص في تشرين الأول الماضي إلى مسؤولية قوات النظام، عن استخدام غاز الكلور كسلاح كيماوي ثلاث مرات على الأقل في ٢٠١٤ و٢٠١٥.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(البنيان المرصوص) توضح أسباب معركة (الموت ولا المذلة) والفصائل المشاركة

أكدت غرفة عمليات (البنيان المرصوص) المشاركة في معركة (الموت ولا المذلة) في درعا البلد، أن سبب فتح المعركة هو عدم التزام النظام بوقف إطلاق النار المعلن، ومحاصرته بعض القرى ومحاولاته المتكررة للتقدم على عدة محاور، وجاء في بيان لغرفة العمليات أصدرته في السادس عشر من شباط/فبراير، ان أسباب انطلاق المعركة، "استمرار الخروقات المتكررة من قبل النظام، ومحاصرته بعض القرى، والقصف بالطيران وصواريخ الفيل، وعدم تفاعل الدول في ردع النظام المجرم وأعوانه من القوات الإيرانية وميليشيات حزب الله اللبناني والمرتزقة من الجنسيات المختلفة، ومحاولته التقدم على عدة محاور باتجاه جمرك درعا القديم"، وكشفت غرفة العمليات عن الفصائل المشاركة في معركة (الموت ولا المذلة)، ويبلغ عددها ٣٥ فصيلاً، بينها ٢٣ فصيلاً ضمن غرفة عمليات (البنيان المرصوص).

(الجبهة الجنوبية) تأمر بإغلاق الطريق الوحيد إلى حوض اليرموك

أصدرت الجبهة الجنوبية في التاسع عشر من شباط/فبراير بياناً قررت بموجبه إغلاق معبر منطقة (حوض اليرموك) الذي يربط بين مناطق كتائب الثوار بريف درعا الغربي ومناطق سيطرة جيش خالد المرتبط بتنظيم (داعش) في منطقة (حوض اليرموك)، البيان موقع من المقدم (نجم أبو المجد) قائد عمليات حوض اليرموك بالجبهة الجنوبية برر هذا القرار بـ "الخروقات والتجاوزات التي تمت أثناء عملية فتح معبر تسيل وتسهيل عمليات الدخول والخروج من حوض اليرموك"، وأكد البيان أيضاً مصادرة مادة الخبز من قبل "جيش خالد" وإهانة رؤساء المجالس المحلية داخل الحوض ومصادرة مستودعات من وقود وقمح ومواد إغاثية، واستثنت الجبهة الجنوبية في بيانها الحالات الإنسانية المتفق عليها، و "بالتنسيق مع رئيس المجلس المحلي لحوض اليرموك السيد أبو رئيف بعد أعلامنا مسبقا"،

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الهيئة العليا للمفاوضات تعلن تشكيل وفد التفاوض

أعلنت الهيئة العليا للمفاوضات عبر تصريح صحفي أصدرته في الحادي عشر من شباط/فبراير، إنهاء عمل وفد التفاوض السابق، وتشكيل وفد جديد يتألف من ٢١ عضواً، بينهم ممثلين عن منصتي القاهرة وموسكو، برئاسة الدكتور "نصر الحريري"، وجاء ذلك في ختام اجتماع الهيئة العليا للمفاوضات بحضور رئيس الائتلاف الوطني وممثلين عن قوى الثورة العسكرية والفصائل الثورية، يومي ١٠ و١١ من شهر شباط/فبراير في مدينة الرياض، وأشارت إلى أنها قررت إنهاء عمل وفد التفاوض السابق مع توجيه الشكر والتحية لجميع أعضائه، وتشكيل وفد جديد نصف أعضائه ممثلين عن القوى العسكرية، إضافة إلى ممثلين عن المكونات السياسية في الهيئة العليا للمفاوضات، كما يضم الوفد ممثلين عن منصتي القاهرة وموسكو، وتم انتخاب السيد الدكتور "نصر الحريري" رئيساً للوفد المفاوض، والسيدة "أليس مفرج" نائبة للرئيس، والسيد "محمد صبرا" كبيراً للمفاوضين، كما تم تسمية أعضاء الوفد المفاوض الذي يبلغ قوامه واحداً وعشرين عضواً، يمثلون مختلف المكونات العسكرية والمدنية السورية، بالإضافة إلى تشكيل وفد استشاري يضم عشرين عضواً من الاختصاصيين في الشؤون السياسية والقانونية والعسكرية، وأكد المجتمعون على ضرورة الحفاظ على وحدة المعارضة السورية الوطنية، وحذرت الهيئة العليا للمفاوضات من محاولات النظام استغلال المبادرات والجهود الدولية لكسب الوقت والاستمرار في انتهاك الحقوق الأساسية للشعب السوري، وطالبت المجتمع الدولي بالعمل على وقف خروقات الهدنة التي تم توقيعها في ٣٠ كانون أول/ديسمبر ٢٠١٦.

بيان صحفي
الهيئة العليا للمفاوضات
11 شباط/فبراير 2017

ختام اجتماع الهيئة العليا للمفاوضات بخصوص تشكيل الوفد المفاوض

اجتمعت الهيئة العليا للمفاوضات بحضور رئيس الائتلاف الوطني وممثلين عن قوى الثورة العسكرية والفصائل الثورية، يومي 10 و11 من شهر شباط (فبراير) 2017 بمدينة الرياض.

وبعد مناقشة المستجدات السياسية والميدانية، تم التأكيد على ما يلي:

1- ضرورة الحفاظ على وحدة المعارضة السورية الوطنية، والتعاون مع الجهود الدولية المخلصة لرفع المعاناة عن شعبنا السوري، والعمل على تحقيق انتقال سياسي حقيقي بناء على مرجعية بيان جنيف لعام 2012 والقرارات الأممية ذات الصلة.

2- حذرت الهيئة من محاولات النظام استغلال المبادرات والجهود الدولية لكسب الوقت والاستمرار في انتهاك الحقوق الأساسية للشعب السوري، مؤكدة أن التزوع في المفاوضات يتطلب الجدية والبدء بإجراءات ملموسة لبناء الثقة عبر الالتزام بالهدنة وتنفيذ مضامين البنود 12 و13 و14 من القرار الدولي 2254 والتي تنص على حماية المدنيين وإطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار وإدخال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين، وضرورة أن ينعم الشعب السوري بخيرات بلدهم على الأرض بدءا للشروع في أية عملية تفاوضية.

3- عالجت الهيئة المجتمع الدولي بأعلى درجات الجدية والمسؤولية، وأكدت أنها قررت في اجتماعها في 30 كانون أول / ديسمبر 2016، مؤكدة أن استمرار النظام وحلفائه في العدوان على الشعب السوري يستدعي موقفا حاسما من المتعاملين ومن المجتمع الدولي كذلك، خاصة وأن العديد من المتعاملين لا يزال يخرج للصعيد الميداني المتواصل من قبل النظام وعلى رأسها الطائرة الروسية والبر عبر زوارق حقب وحمص وبرا وبالبارجات والطائفية وحماة وما تعرض له وادي برذى والقبير القسري وكتب الأرض.

4- في إطار مواجهة التحديات الميدانية والتدخلات الخارجية في الشأن السوري، أكد المجتمعون على تمسكهم بوحدة الأرض السورية، وعلى وحدة النسيج الاجتماعي السوري، وضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة وعملها مثل الجيش السوري، مؤكدين أن الهدف من المفاوضات هو تحقيق الانتقال السياسي تحت رعاية أممية، وبالعين إلى تدخل خارجي يخرج دستورا أو وثائق نهائية عن الشعب السوري فيما يخص رؤيته لمستقبله ومستقبل وطنه.

5- طالب المجتمعون بخروج جميع القوات والميليشيات الأجنبية وجماعات المرتزقة، مؤكدين موقفهم ضد الإرهاب بكل أشكاله.

6- ثمن المجتمعون جهود منظمة الحج الدولية التي كشفت تقريرها عن الجرائم البربرية في حق سجناء جماعة من الانتهاكات التي يقوم بها النظام ضد الشعب السوري، ودعوا إلى محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات المستهجنة، وعن جرائم استخدام الأسلحة الكيماوية والغازات السامة والأسلحة المحرمة دوليا، مؤكدين أن وقف هذه الانتهاكات هو مسؤولية إنسانية يتحملها المجتمع الدولي بأسره.

7- يؤكد المجتمعون على أنه لا دور على الإطلاق لبشار الأسد وزمرته في مستقبل سوريا، وتأهيل مجتمعه.

8- في ختام الاجتماع قررت الهيئة العليا للمفاوضات إنهاء عمل وفد التفاوض السابق مع توجيه الشكر والتحية لجميع أعضائه، وقامت الهيئة العليا بتشكيل وفد جديد نصف أعضائه ممثلين عن القوى العسكرية إضافة إلى ممثلين عن المكونات السياسية في الهيئة العليا للمفاوضات كما يضم الوفد ممثلين عن منصتي القاهرة وموسكو، حيث تم انتخاب السيد الدكتور نصر الحريري رئيساً لوفد المفاوض، والسيدة أليس مفرج نائبة للرئيس، والسيد محمد صبرا كبيراً للمفاوضين، كما تم تسمية أعضاء الوفد المفاوض الذي يبلغ قوامه واحداً وعشرين عضواً يمثلون مختلف المكونات العسكرية والمدنية السورية، بالإضافة إلى تشكيل وفد استشاري يضم عشرين عضواً من الاختصاصيين في الشؤون السياسية والقانونية والعسكرية.

العدوان على الغوطة الشرقية انتهاك للهدنة وخطوة جديدة في التغيير الديمغرافي

جدد الائتلاف الوطني مطالبته مجلس الأمن بإصدار قرار، تحت الفصل السابع، يقضي بالوقف الفوري للعمليات العدائية وإطلاق النار واستهداف المدنيين، وبضرورة رفع الحصار ووقف كل عمليات التهجير القسري، وضمان خروج كل قوات الاحتلال والميليشيات الطائفية الإرهابية من سورية، ويساهم في الوصول إلى حل سياسي يضمن حقوق الشعب السوري الكاملة ويحقق تطلعاته في الحرية والعدالة والكرامة، وفي بيان صحفي أصدره الائتلاف في الثامن من شباط/ فبراير، ووضع الائتلاف الوطني خروقات النظام أمام الأطراف الضامنة، ويطالبها بإظهار جديتها في دعم الاتفاق والحفاظ عليه.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(تحرير الشام) توجّه الإنذار الأخير: لهذا قاتلنا لواء (الأقصى)

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير الشام

إعذار وإنذار لجماعة لواء الأقصى

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة والانتصار على المحتل المعتدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لا يزال أهل الجهاد في شام الرباط يتطلعون معكم يا لواء الأقصى، بدأتم جهادكم ضد الباطل وأهله، وبدأنا جهادنا ضد نظام مجرم طاغية، نصرة للمظلوم وثأرًا للعدل، جهاد سعى وسعنا بين أهل الإفراط والتفريط، هذا شأننا في ذلك شأن ربهم وسنة نبيهم.

وفي الوقت الذي يستمر فيه الجهاد والقتال ويزداد أهله وأنصاره، يعلو معه صوت المكر والدهاء والتخذيل، وصوت الغلو والتكفير، ساعيًا كل منهم لحرف الجهاد عن مساره الصحيح، ولإيهامه بدوره في إعادة الأمة لأمجد أيامها.

وبعد ما قدمنا من مبادرة لتشريع العملية، وإيضاحها في جهدها والتمسنا لها استئنافًا ثم الله فاستقام على شرعه أهله، به هوت تلك الهوامير التي تعلق أعلام الكفر في بلاد الشام، وهي التي تحقق أعظم التكفير وتشريع الدم المعصوم بين فصائل وفي وحدة وليدة، وأصبح في تلك الأجواء المعادية من أعمق مستنقع.

هرعنا هناك لإنقاذ المعركة لتجنيب الساحة كارثة اقتتال داخلي، ومعنا مطلبين على أساسهما، وما سيناه مع "جند الأقصى" بعدهما، فلقد استخدمنا بفضل الله الحسنى بين مجاهدهم وقادتهم، فأيقنوا أنهوا الموضوع من أصله، ثم لله عاقبة الأمور، وأنتم يا جند الله يا أهل الشام، يا أهل الرباط والجهاد والمنافحة، أين أنتم، على وعد وموعود بعد أن ذاق منّا حتى يذكر أن لله أمة.

وقد أعذر قبل أيام من تشكيل يحمل اسم "جند الأقصى" في منطقة بيد حماة الشمالي، فكانت تلك الكتيبة مشؤومة قيادة وعتادًا ووجودًا.

وقد أمهلنا الأخوة في قيادة هيئة تحرير الشام -أميرين ومسئولين- على الجلوس معهم ومناصحتهم بداية ثم مناظرتهم، إعذارًا أمام الله ثم أمام مجاهدي الشام الذين لهم:

- تكفيرهم لعموم الفصائل المجاهدة في الساحة الشامية.
- رفضهم التحاكم لمحكمة شرعية.
- تسليمهم وإنابتهم بمحاكم شرعي الجهادي.
- وضع الجماعة الأخيرة بمحاكمات أمنية قيادة "جند الأقصى" الذين من بينهم أيقنوا تضليلهم فمن عشية المجاهدين ليلات، ثم سيارة مفخخة في منطقة المتانعة.

وأمام هذه المعطيات الصادقة، الذي قيادة التكفير ومعتنقيهم حتى يلتزموا الحق، ويتبرأوا الجاهلي ويلتفوا من الخلف المستحيل، ومعتقديهم، ويتبعوا من تكفيرهم المستحيل، ويتوبوا لصاحبة شرعية.

والحمد لله رب العالمين.

15 جمادى الأولى 1438 هـ | 13 شباط 2017

بـررت هيئـة "تحريـر الشـام" هجومهـا عـلى مقـارّ لـواء "الأقـصى" في حـماة وإدلـب بـأن الأخـير انتهـج فكـر "التكفـير" ورفـض الخضـوع للمحاكمـة، عـلاوةً عـلى ارتباطـه بتنظيـم "داعـش"، وأشـارت الهيئـة في بيـانٍ أصدرتـه في الثالـث عـشر مـن شـباط/فبراير، إلى أنّ لـواء "الأقـصى" أرسـل اثنـين مـن عنـاصره لتفجـير نفسـيهما بتجمعـات الهيئـة ثـم سـيارة مفخخـة في بلـدة التمانعـة، وذلـك بعـد سـاعاتٍ مـن انتهـاء "المناظـرة" بـين الطرفـين، وقالـت تحريـر الشـام في البيـان إن هـذه المعطيـات كان خيـار الهيئـة هـو قتالهـم (لـواء الأقـصى) ومحاربتهـم حتـى يفتحـوا الطـرق ويزيلـوا الحواجـز ويكفّـوا عـن "تخطـف المسـلمين ومجاهديهـم ويتوبـوا مـن تكفيرهـم المسـلمين وينزلـوا عـلى محكمـة شرعيـة، وأوضحـت الهيئـة أن خيـار القتـال كان الأخـير بعـد جلسـة المناظـرة التـي عقدهـا قياديـون مـن الطرفـين.

(هيئة الحراك الثوري) تطالب بتعليق العملية التفاوضية في أستانا وجنيف

طالبـت هيئـة الحـراك الثـوري السـوري مـع الأطـر الإقليميـة لمتابعتهـا التفعيـل بوقـف كل أنـواع التفـاوض والدوليـة، مشـترطةً الفـوري لاتفـاق وقـف كامـل وشـامل لكافـة وتوجهـت الهيئـة في في الحـادي عـشر مـن كافـة العاملـين في إطـار إطـلاق النـار بشـكل الأراضي السـورية، بيـان لهـا أصدرتـه شـباط/ فبرايـر، إلى المفاوضـات الجاريـة في أسـتانة ، والمرتقبـة في جنيـف ، مـن مؤسسـات ناطقـة باسـم الثـورة السياسـية منهـا والعسـكرية، بالتوقـف عـن العمليـة التفاوضيـة مبررةً بثبـوت "عـدم جديـة المجتمـع الـدولي في الوصـول إلى حلٍ سـياسيٍّ يعبـر عـن تطلعـات شـعبنا في الحريـة والكرامـة.. وبعـد ثبـوت نفـاق ودجـل ومماطلـة رعـاة الهدنـة المزعومـة في سـوريا"، وأضـاف البيـان أن "نوايـا موسـكو وطهـران" تكشـفت سـواء بالضغـط عـلى تركيـا وعـلى الفصائـل العسـكرية، وهـذه النوايـا السـاعية إلى االتجسـيد الفعـلي لمحـاولات إجهـاض الثـورة وصرفهـا عـن مسـارها، مـن خـلال تمريـر حلـول شـكلية رخـوة تبقـي عـلى "نظـام الـشر والفجـور في دمشـق المحتلـة"، ولفتـت الهيئـة إلى أن ضامنَـين مـن أصـل ثلاثـة لتطبيـق وقـف إطـلاق النـار، هـما مـن يقـوم بارتـكاب أبشـع المجـازر وبشـكلٍ مسـتمر، سـواء في حمـص في حـي الوعـر والريـف الشـمالي، أو في إدلـب، أو في ريـف حـماة.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الإعلان عن تحالف (قوات الجنوب) في درعا

أعلنت ثمانية فصائل عسكرية ثورية في محافظة درعا عبر بيان اصدرته في التاسع من شباط/فبراير، تشكيل تحالف (قوات الجنوب)، بقيادة العقيد (زياد الحريري)، وضم التحالف الجديد كلاً من التشكيلات التالية (فرقة الحسم ـ فرقة الحق ـ الفرقة ٤٦ مشاة ـ فرقة أحرار نوى ـ فرقة ١٨ آذار ـ ألوية العمري ـ لواء الكرامة ـ فرقة صلاح الدين)، ونص بيان التشكيل على تأسيس مكتب استشاري عام برئاسة العميد (عبد الله القراعزة)، ويضم سياسيين وعسكريين وإداريين، مهمته دراسة وصياغة المواضيع العسكرية وسياسية وتقديمها للمجلس العسكري، وبحسب البيان فإن المجلس العسكري بقيادة العقيد (زياد الحريري) والعقيد (إبراهيم الغوراني) نائب رئيس المجلس للشؤون العسكرية، والعقيد (قاسم الحريري) نائب رئيس المجلس للتنظيم والإدارة، والعقيد (محمد الديري) رئيس أركان المجلس، والعقيد (يوسف المرعي) الناطق باسم التحالف، والنقيب (جهاد القطاعنة) قائد غرفة العمليات، و(أبو محمد الأخطبوط) أمين سر المجلس.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الائتلاف يحيل تقرير (المسلخ البشري) إلى مجلس الأمن

أكد الائتلاف دعمه توصيات تقرير منظمة العفو الدولية حول (المسلخ البشري) في صيدنايا، التوصيات التي طالب المجموعة الدولية لدعم سورية بالعمل على وقف الإعدامات، والسماح الفوري بدخول المراقبين الدوليين إلى أماكن الاحتجاز دون أي عوائق، والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المحتجزين بشكل تعسفي، وأكد الائتلاف في بيان أصدرته في الثامن من شباط/فبراير، أن يضع التقرير المذكور أمام مجلس الأمن الدولي، مشدداً على ضرورة تحمل جميع الأعضاء مسؤولياتهم تجاه الجرائم المستمرة في السجون السورية والمناطق المحاصرة، بالإضافة إلى القتل المستمر برغم اتفاق وقف إطلاق النار، مؤكداً ضرورة تحويل ملف التقرير إلى المحكمة الجنائية الدولية، بما يضمن محاسبة المسؤولين عن الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، ووضع حد للإفلات من العقاب؛ باعتبارها خطوات ضرورية لوقف دوامة العنف، وأشار بيان الائتلاف إلى ضرورة قيام مجلس الأمن الدولي بتحريك إجراءات قضائية استناداً إلى الآلية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ والقاضية بإجراء تحقيق وملاحقة قضائية للمسؤولين عن الجرائم الأشد خطورة في سورية، كما دعا البيان جميع المنظمات والفعاليات والنشطاء للاطلاع على التفاصيل لهذا التقرير، والتفكير ملياً في كل الوسائل الممكنة للمساهمة في إنقاذ مئات الآلاف من المعتقلين في سجون الأسد من الواقع الفظيع الذي يعيشونه.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الهيئة العليا للمفاوضات: القتل في صيدنايا لا يخلو من بصمةٍ إيرانيةٍ

أكدت الهيئة السورية العليا للمفاوضات أن التقارير الجديدة التي نقلتها منظمة العفو الدولية من داخل سجن صيدنايا بالقرب من العاصمة دمشق، تظهر حجم الإرهاب الذي يمارسه النظام في سورية ضد الشعب السوري، وأودت الهيئة في بيانٍ أصدرته في السابع من شباط/فبراير، أن هذه التقارير لا تدع أي مجال للشك أن هذا نظام بشار الأسد ارتكب "جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية"، وهو ما يوجب على المجتمع الدولي محاسبته ومعاقبته، وأدانت هيئة المفاوضات في بيانها ما أسمته الممارسات البشعة التي يقوم بها النظام ضد الشعب السوري، وعلى الأخص الجرائم التي تحدث داخل السجون وأفرع المخابرات، داعيةً المجتمع الدولي للاضطلاع بمهامه في محاسبة المجرمين والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وتجاوز بيان الهيئة التفاوضية الاتهامات بهذه الانتهاكات للنظام في سوريا، مؤكدة أنها "لا تخلو من البصمة الإيرانية".

بيان صحفي

الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية

7 شباط /فبراير/ 2017

الهيئة تدين الممارسات البشعة التي يقوم بها النظام ضد الشعب السوري

تظهر التقارير الجديدة التي نقلتها منظمة العفو الدولية من داخل سجن صيدنايا بالقرب من العاصمة دمشق، حجم الإرهاب الذي يمارسه النظام في سورية ضد الشعب السوري، والذي لا يدع أي مجال للشك أن هذا النظام ارتكب "جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية"، وهو ما يوجب على المجتمع الدولي محاسبته ومعاقبته.

تدين الهيئة العليا للمفاوضات بأشد العبارات الممارسات البشعة التي يقوم بها النظام ضد الشعب السوري، وعلى الأخص الجرائم التي تحدث داخل السجون وأفرع المخابرات، وتدعو المجتمع الدولي للاضطلاع بمهامه في محاسبة المجرمين والحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

إن النظام لم يعد من منظوره بالتأكيد الجهة الوحيدة كوسيلة للحفاظ على سلطته، والقضاء على كل من يعارضه، ومن هذا المنطلق كانت الهيئة العليا للمفاوضات تعتبر أن تطبيق البنود الإنسانية بوقف القصف ورفع الحصار عن المدن والبلدات المحاصرة وإطلاق سراح المعتقلين، هي الإنطلاقة لأي مفاوضات جادة ترمي إلى تحقيق الانتقال السياسي الحقيقي في سورية والذي دعت له القرارات الدولية المتعلقة بالشأن السوري.

إن جميع الجرائم التي يرتكبها النظام في سورية لا تخلو من البصمة الإيرانية، حيث تنتشر ميليشياتها في جميع أنحاء البلاد، وتعمل على قتل وتشريد وتجويع المدنيين، وذلك بهدف واحد فقط وهو إحداث التغيير الديمغرافي، بعد تهجير قسري للسوريين وجلب أسر الميليشيات الطائفية واستبدالهم بالسكان الأصليين.

Info@SyrianHNC.org
SyrianHNC.org

عشيرة (البكارة) تحدد مجلساً لقيادتها: (نواف البشير) سقط في مستنقع الخيانة

أعلنت عشيرة (البكارة) عن تأسيس مجلسٍ يمثّل القبيلة، اعتبر في بيانه الأول الشيخ (نواف البشير) ساقطاً في "مستنقع الخيانة" في ردٍّ من عشيرته على إعلانه الولاء للنظام وعودته إلى دمشق, وأكد البيان التأسيسي الصادر في السادس من شباط/فبراير، أن القبيلة تتبرأ من "التصرف المشين الذي صدر عن المدعو نواف البشير"، واعتبره خروجاً عن قيم الثورة أهدافها وخيانةً لدم الشهداء، وعبر المجلس الجديد عن "أسفه عن الإساءة البالغة التي صدرت عن البشير تجاه الأخوة والأشقاء في المملكة العربية السعودية وقطر وتركيا" مضيفاً "ويعد ذلك نكراناً للجميل تجاه ما قدمته هذه الدول من مساعداتٍ لتخفيف محنة الشعب السوري"، كما شدد البيان على أن مجلس القبيلة الجديد يعتبر أن السعودية هي "الشقيقة الكبرى والمظلة الجامعة للشعوب العربية والإسلامية في مواجهة المدّ الشيعيّ الصفويّ"، وحول طريقة اختيار المجلس، أوضح البيان أن مجلس قبيلة "البكارة" اختير بعد عقد أبنائها من النخب السياسية والفكرية والعسكرية والأحرار، سلسلةً من اللقاءات والمشاورات التي خلصت إلى وجوب تشكيل المجلس، وشدد مجلس القبيلة على أن "البكّارة" هي قبيلة عربية سنية أصيلة، وهي جزء من المجتمع السوري، وتلتزم بأهداف وقيم الثورة السورية. وترفض جميع أشكال التطرف.

الجمهورية العربية السورية
مجلس قبيلة البكارة
المكتب الإعلامي بيان رقم (2)

الإعلان التأسيسي لمجلس قبيلة البكارة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في كتابه العزيز

" واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا "

في ظل ظروف الراهنة، التي يمر بها وطننا الغالي سوريا، وفي ظل التضحيات الأخيرة وأهمها سقوط المدعو نواف البشير في مستنقع الخيانة، وتماشياً مع ثوابت الثورة وأهدافها، الثورة السورية المباركة، فقد عقد أبناء عشائر البكارة، من النخب السياسية، والفكرية، والعسكرية، والأحرار، المتواجدون عن كرامة أهلهم ووطنهم، سلسلة من اللقاءات والمشاورات، خلصت إلى وجوب تشكيل مجلس، يمثل القبيلة ويعبر عن رأي أبنائها ويقود على أسماء التالية:

1-مجلس قبيلة البكارة، يعلن أن القبيلة تتبرأ من التصرف المشين، الذي صدر عن المدعو نواف البشير ويعتبره خروجاً عن قيم وأهداف الثورة، وخيانة لدم الشهداء.

2-إن المجلس يعلن أن قبيلة البكارة، هي قبيلة عربية أصيلة، سنية، وهي جزء من المجتمع السوري، وتلتزم بأهداف وقيم الثورة السورية، وإن تحيد عنها حتى تحقق أهدافها، في نيل الشعب السوري لحريته وكرامته.

3-إن مجلس قبيلة البكارة، هو الممثل الشرعي، لهذه القبيلة والمعبر عن رؤية أبنائها، في الشأن السوري، وفق بيانات تصدر عن المجلس كلما دعت الحاجة.

4-كما يعلن مجلس قبيلة البكارة عن رفضه لجميع أشكال التطرف، التي لا يقرها الدين الحنيف، ولا تتفق مع روح وتعاليم الدين الإسلامي.

5-يهيب مجلس القبيلة، عن أسفه البالغ عن الإساءة، التي صدرت عن المدعو نواف البشير تجاه الأخوة والأشقاء في المملكة العربية السعودية، و قطر، وتركيا، ويعد ذلك نكران للجميل تجاه ما قدمته هذه الدول من مساعدات للشقيق محنة الشعب السوري وعلى مجلس القبيلة، أن المملكة العربية السعودية، هي الشقيقة الكبرى والمظلة الجامعة للشعوب العربية والإسلامية، في مواجهة المد الشيعي الصفوي.

6-يهيب مجلس القبيلة، أن الانتماء القبلي لم الحشاري، ليس بديلاً عن الانتماء الوطني وإنما هو داعماً ومساندٌ له، وإن قبيلة البكارة هي جزء من الشعب السوري العظيم، الذي يسعى لبناء دولة القانون، وتحقيق جزء الموطن السوري وكرامته.

عاشت سورية حرة أبية

والرحمة لشهداء والشفاء العاجل للجرحى

والحرية للمعتقلين

حرر في يوم الاثنين 6/ 2/ 2017

حركة (رجل الكرامة) تختار (الحجار) قائداً لها خلفاً لـ (البلعوس)

أصدر المكتب الإعلامي التابع لمجموعة مشايخ الكرامة في السويداء بياناً أعلن فيه عن تعيين قائد جديد لمجموعة مشايخ الكرامة، وهو (يحيى الحجار) بدلاً من قائدها (رأفت البلعوس) الذي تسلم راية قيادة الحركة بعد اغتيال شقيقه الشيخ (وحيد) في أيلول/سبتمر عام ٢٠١٦، وجاء في البيان الصادر السادس شباط/فبراير، "كان لتفجير الرابع من أيلول الأسود وقع جلل على أهالي الجبل عامة ورجال الكرامة بفقدان قائد رجال الكرامة الشيخ أبو فهد وحيد البلعوس وبعض من شبابنا الأشاوس وإصابة الشيخ ابو يوسف رأفت البلعوس خلف الشيخ الشهيد إصابة بالغة أبعدته لفترة ليست بالقليلة عن أداء مهامه الموكلة إليه، وبعد تحسنه (رأفت البلعوس) عاد ليباشر هذه المهام، ولكن بسبب حساسية إصابته تراجعت صحته"، وأضاف البيان "عليه فقد تم انعقاد اجتماع مجلس قيادة رجال الكرامة بطلب من الشيخ أبو يوسف رأفت البلعوس (سيف الكرامة) بتاريخ ٢٠١٧/٢/٦ حيث تقرر فيه تكليف الشيخ ابو حسن يحيى الحجار بمتابعة مهمة قيادة رجال الكرامة"، وأشار البيان إلى "أن مرجعية قيادة مشايخ الكرامة كانت وستبقى لمضافة الشيخ ابو فهد وحيد البلعوس وسيف الكرامة أبو يوسف رأفت البلعوس".

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله

كان لتفجير الرابع من أيلول الأسود وقع جلل على اهالي جبل العرب عامة ورجال الكرامة خاصة بفقدان قائد رجال الكرامة الشهيد الشيخ ابو فهد وحيد البلعوس وبعض من شبابنا الأشاوس وإصابة الشيخ ابو يوسف رأفت البلعوس خلف الشيخ الشهيد إصابة بالغة أبعدته لفترة ليست بقليلة عن اداء مهامه الموكلة اليه.

وبعد تحسنه عاد ليباشر هذه المهام ... ولكن بسبب حساسية اصابته تراجعت صحته.

فعليه فقد تم انعقاد إجتماع مجلس قيادة رجال الكرامة بطلب من الشيخ ابو يوسف رأفت البلعوس سيف الكرامة بتاريخ ٢٠١٧/٢/٦ حيث تقرر فيه تكليف الشيخ ابو حسن يحيى الحجار بمتابعة مهمة قيادة رجال الكرامة.

كان لسيف الكرامة الشيخ ابو يوسف اثرا كبيرا في تحملي رجال الكرامة للصدمات التي حلت بعد التفجير فكان لهم سندا ومشجعا لمواجهة كافة الصعوبات والمعوقات التي واجهتهم حيث كانت وستبقى مرجعية قيادة رجال الكرامة لمضافة الشهيد الشيخ ابو فهد وسيف الكرامة ابو يوسف رأفت البلعوس.

فنحن من منبرنا هذا نتقدم بتبريكنا بالشفاء العاجل لسيف الكرامة الشيخ ابو يوسف والتوفيق للشيخ ابو حسن يهذه المهمة....

والله ولي التوفيق.

مجلس قيادة رجال الكرامة
٢٠١٧/٢/٦

(الوطني الكردي): نؤكد على هوية الدولة السورية كبلد متعدد القوميات والأديان

أكد المجلس الوطني الكردي على هوية الدولة السورية كبلد متعدد القوميات والأديان، وأشار إلى أن إعطاء دور أكبر للمجموعات المسلحة ومساحة أوسع للأفكار العروبية والإسلامية أساء إلى ثورة الشعب السوري وأهدافها، وأفاد بيان لأحزاب المجلس الوطني الكردي أصدره في الحادي والثلاثين من كانون الثاني/يناير، بأن اجتماعاً ضم أحزاب المجلس الوطني الكردي تدارسوا فيه القضايا التي تهم الشأن الوطني، وما آلت إليها ثورة الشعب السوري، وعمل المجلس وأدائه على مختلف الصعد النضالية، وأشار البيان إلى أن غياب برنامج واضح ومتكامل ومتفق عليه من قبل المعارضة الوطنية ترسم صورة مستقبل البلاد في دولة ديمقراطية لكل السوريين، وإعطاء دور أكبر للمجموعات المسلحة ومساحة أوسع للأفكار العروبية والإسلامية، كل ذلك أساء إلى ثورة الشعب السوري وأهدافها، وساهمت في عزوف المجتمع الدولي عن نصرة الشعب السوري الأمر الذي يتطلب من الجميع وفي مقدمتهم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة بشكل عام إلى إجراء مراجعة نقدية لسياساتها وأدائها والانفتاح على كل ما تجمع المعارضة وتلبي طموحات السوريين ويطمئن مكونات الشعب السوري إلى مستقبلهم، وتعزز ثقة المجتمع الدولي وارتياحه، وأكد المجتمعون على رؤية المجلس لهوية الدولة السورية كبلد متعدد القوميات والأديان ونضاله من أجل إنهاء الاستبداد وبناء سورية دولة اتحادية بنظام ديمقراطي برلماني تعددي، تقر دستورها حقوق الشعب الكردي، وحقوق كافة مكونات الشعب السوري وأطيافه وشرائحه، وجدد المجتمعون تأكيد المجلس الوطني الكردي على موقفه وسعيه الدائم إلى وحدة الموقف والصف الكرديين، ورأوا أن اتفاقية دهوك ببنودها الثلاثة في المجالات (العسكرية - السياسية - الإدارية) والتي تمت برعاية الرئيس "مسعود بارزاني" في ٢٠١٤/١٠/٢٢، لا تزال تشكل أرضية مناسبة للعمل المشترك، وأن السبيل إلى ذلك يتطلب توفير مناخ إيجابي عبر تخلي حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د) عن ممارسته القمعية وسياساته الاستفرادية الضارة بمصالح الشعب الكردي، والكف عن ملاحقة واعتقال نشطاء المجلس وقيادات أحزابه، والإفراج الفوري عن المعتقلين لديه.

اختفى فجأة!

الاختفاء القسري متاجرة في مناطق النظام وغايات عسكرية في مناطق المعارضة

اختفى مئات السوريين خلال السنوات الماضية، في ظروف غامضة، اختفاءً قسرياً ولو أنّ كامل أصابع الاتهام تشير إلى ضلوع نظام الأسد في أغلب تلك الحالات، لكنها جريمة لا يسمح بها أي قانون على وجه الأرض، حيث تقوم جهة أو هيئة معينة، باحتجاز شخص أو مجموعة، وسلبهم حريتهم، دون مذكرة بحث، أو بلاغ.

فراس اللباد

في مناطق النظام باب للمتاجرة

تعتبر سوريا من أولى البلدان في العالم التي يتعرض سكّانها لمثل هذه الحالات، خصوصاً مع اتساع رقعة العنف الذي سببته عنترية نظام الأسد وتمسكه بالسلطة، منذ اندلاع المظاهرات المطالبة برحيل رأسه، وحتى اليوم.

تروي أم محمد، كيف اقتادوا زوجها من باب بيته، قبل سنوات: «في الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم دقّوا الباب بقوة، فتحنا، فدخل خمسة أشخاص ملثمين ثم اقتادوا زوجي بعد ما انهالوا عليه بالضرب، ودون أن يسمعوا كلامنا، ودون أن نعرف من هم وضعوه في سيارة مغلقة ورحلوا، ومضى على الحادثة ثمانية أشهر ولم نعرف عنه أي خبر حتى اليوم».

ووضعت الأمم المتحدة عدّة مقاييس لتعريف القائم بأعمال الاختفاء القسري، معتبرةً أهمها حمل السلاح، واللثام، ويتمتعون بسرعة فائقة في الخطف، وغالباً ما ينهالون بالضرب على الشخص المراد خطفه، ومهما كانت الطريقة، فإن هذا العمل، خرقاً صريحاً وانتهاكاً لحقوق الإنسان.

ومنذ اندلاع الثورة، لجأ شبيحة النظام، إلى خطف الأشخاص ثمّ التفاوض مع ذويهم لجني أرباح مادية، على مبدأ المتاجرة بأرواح الناس، وقد اتهمت منظمة العفو الدولية النظام بجني الأرباح جراء عمليات الاختفاء القسري المنتشرة على نطاق واسع، عبر المبالغ التي تدفعها العائلات بحثاً عن أفرادها، وصنفت تلك الممارسات بأنها جرائم ضد الإنسانية.

ووصل عدد حالات الاختفاء القسري وفق المنظمة، إلى «مستويات مروعة»، حيث أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في إحدى تقاريرها «تعرض ما لا يقل عن ٦٥ ألف شخص للاختفاء القسري منذ العام ٢٠١١، بينهم نحو ٥٨ ألف مدني».

ووصل عدد حالات الاختفاء القسري وفق المنظمة، إلى «مستويات مروعة»، حيث أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في إحدى تقاريرها «تعرض ما لا يقل عن ٦٥ ألف شخص للاختفاء القسري منذ العام ٢٠١١، بينهم نحو ٥٨ ألف مدني».

وفقا للإعلان المتعلق بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، الذي اعتمدته الجمعية العامة في قرارها ٤٧/١٣٣ المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢ بوصفه مجموعة مبادئ واجبة التطبيق على جميع الدول، فإن الاختفاء القسري يحدث عند القبض على الأشخاص واحتجازهم أو اختطافهم رغماً عنهم أو حرمانهم من حريتهم على أي نحو آخر، على أيدي موظفين من مختلف فروع الحكومة أو مستوياتها أو على أيدي مجموعة منظمة، أو أفراد عاديين يعملون باسم الحكومة أو بدعم منها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ثم رفض الكشف عن مصير الأشخاص المعنيين أو عن أماكن وجودهم، أو رفض الاعتراف بحرمانهم من حريتهم، مما يجرد هؤلاء الأشخاص من حماية القانون.

الاختفاء القسري في مناطق المعارضة

الأمر اليوم، في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة باتَ أخطر، إذ تنتشر ظاهرة الاختفاء القسري بطريقة وحشية تتسبب بخلق حالة من الهلع لدى المدنيين، ففي إدلب، لا يكاد تطلع فيه الشمس، إلا على خبر اختفاء شخص ما، وغالباً ما يكون هذا الشخص ينتمي لفصيل عسكري، أو يعمل في هيئة ما.

خالد كليدو، ابن الثلاثين عاماً، أحد أبناء مدينة كفرنبل، اختفى قبل نحو شهرين، «هو أب لطفل وطفلة، لا يتجاوزن السنتين، نحن في قلق شديد على ولدنا»، تكتفي أمه بالحديث هكذا، ثم تفضي بالبكاء، خصوصاً مع تزايد الحالات التي عُثر فيها على عدّة اشخاص اختفوا قبل أشهر، ووجدوا مقتولين، وكان آخرهم اثنين من إحدى فصائل الجيش الحر، وجدوا داخل بئر في بلدة مورك بريف حماة، عدا عن فقدان شابين في جبل الزاوية، وعثر عليهما في وقت لاحق قتلى

وممثل بجثتيهما.

الملف السوري الشائك

لا شك أن الاختفاء القسري الذي يتعرض له السوريون يُعدّ من أخطر الانتهاكات التي تعيشها سوريا منذ بداية الثورة، وهو في الوقت ذاته من أكثر الملفات الشائكة، والتي يصعب التعامل معها في الوقت الراهن، وحتى في المستقبل، وهو يزيد في خطورته عن ملف الشهداء الذين يزيد عددهم عن ٦٠٠ ألف شهيد حتى الآن.

وتأتي خطورة هذا الملف باعتباره ملفاً يخلو من المعلومات اللازمة المتعلقة بضحاياه، وما يرتّب على ذلك من اعتبارات قانونية وسياسية، وحتى اجتماعية لاحقة، فعندما نتحدّث عن ضحية سقطت برصاص جيش النظام أو شبيحته، أو بقصف الطائرات والصواريخ، فنحن نعلم أن الشخص قد سقط نتيجة عنف النظام، وبالتالي فإنّ الأركان المادية للجريمة تكون كاملة من جهة، وتسهّل عمليه المحاسبة لاحقاً، ويمكن من جهة أخرى لذوي الضحية التعامل قانونياً وعاطفياً مع ضحيتهم، أما في حالة الخطف والاختفاء القسري، وهي الحالة السائدة الآن في سوريا، فإنّ كل ما نعرفه أن عشرات الآلاف من الأشخاص لم يعودوا بين ذويهم، ولا تُعرف الجهة التي اختطفتهم، ولا يُعرف شيئاً عن مصيرهم، ولسنا متأكدين في جميع الحالات أنّهم اختطفوا أو قتلوا أو ما إذا انقطعت أخبارهم لأسباب أخرى، وبالتالي فإنّ متابعة هذا الانتهاكات تصبح شبه مستحيلة في الوقت الراهن، وتترك آثاراً تستغرق عقوداً في بعض الأحيان، فإلى اليوم لا يزال ملف المختفين قسرياً في أحداث الثمانينيات معلّقاً، وما تزال آلاف العائلات لا تعرف شيئاً عن مصير أولادها الذين اختفوا، بكل ما يتركه هذا الأمر من أزمات عاطفية، ومشاكل قانونية واجتماعية تتعلق بالزواج والإرث وما شابه.

> يمكن أن يقع الأطفال أيضاً ضحايا هذه الظاهرة بصورة مباشرة وغير مباشرة، حيث يشكل اختفاء الطفل خرقاً واضحاً لعدد من أحكام اتفاقية حقوق الطفل،

ويُعبّر الإخفاء القسري للسوريين، بكل أبعاده السابقة، عن مدى الوحشية التي يمتلكها النظام الحاكم، والذي يعمل على تعذيب الضحايا وأسرهم، فهو لا يكتفي باختطاف الأشخاص وتعذيبهم وممارسة كل

المعاملة اللاإنسانية عليهم أثناء احتجازهم ومنعهم من التواصل مع العالم الخارجي، بل يمنع ذويهم أيضاً من معرفة أخبارهم، وبالتالي يمارس تعذيباً مزدوجاً داخل أماكن الاحتجاز وخارجها، وبشكل طويل الأمد.

الآثار الجانبية

للاختفاء القسري آثاره على الضحية، ولأفراد اسرة الضحية أو محيطه تأثير أيضاً فهم يجهلون مصير ذويهم، وتتأرجح عواطفهم بين الأمل واليأس، فيترقبون في حيرة، تصل أحياناً لسنوات وصول أخبار قد لا تأتي أبداً، ويدرك الضحايا جيداً أن أسرهم لا تعرف شيئاً عما حل بهم، وأن فرص حضور من يمد لهم يد المساعدة ضئيلة، وقد أصبحوا في الحقيقية - بعد إقصائهم عن دائرة حماية القانون و اختفائهم من المجتمع - محرومين من جميع حقوقهم، وواقعين تحت رحمة آسريهم، وحتى إذا لم يكن الموت هو مآل الضحية، وإخلاء سبيله من هذا الكابوس في نهاية المطاف، فإن الآثار الجسدية والنفسية لهذا الشكل من أشكال التجريد من الصفة الإنسانية، وللوحشية والتعذيب اللذين يقترنان به في كثير من الأحيان تظل حاضرة.

عدا عن الضغط النفسي الذي يطالهم، لعدم علمهم إذا كان الشخص لا يزال على قيد الحياة، يقول أحد الأشخاص، وهو واحد من الذين اختفى شقيقه في ظروف غامضة: «إذا كان أخي على قيد الحياة! أين يحتجز؟ وما هي ظروف احتجازه، وما هي حالته الصحية؟ كنا ندرك أننا مهددون مثله، وأننا قد نتلقى المصير نفسه، وأن البحث عن الحقيقة وعن مصير أخي قد يعرضنا لمزيد من الأخطار».

عواقب مادية تتحملها المرأة

في وقت تزداد محنة الأسرة من العواقب المادية للاختفاء القسري، ذلك أن الشخص المختفي غالباً ما يكون هو العائل الرئيسي للأسرة، وقد يكون في كثير من الأحيان هو الفرد الوحيد في الأسرة الذي يقدم المصروف المالي لها، وهكذا يتفاقم الاضطراب العاطفي باقترانه بالحرمان المادي الذي تشتد حدته في الأسرة نتيجة التكاليف الإضافية التي تتكبّدها إذا قررت البحث عن فردها المختفي، وهذا ما قالته سعاد: «اختفى زوجي وأطفالي صغار ولا يوجد معيل لنا، أنا الآن أعيش في بيت أهله وأنتظر عودة زوجي حتى أستطيع إطعام صغاري».

وغالباً ما يكون العبء الأكبر ملقى على عاتق المرأة إذا تتحمل في أغلب الأحيان وطأة الصعوبات الاقتصادية الخطيرة التي عادة ما تصاحب حالات الاختفاء، فالمرأة هي التي تتصدر الكفاح في معظم الأحيان لإيجاد حل لقضية اختفاء أفراد من أسرتها، وقد تتعرض المرأة، بقيامها بذلك، للمضايقات والاضطهاد والانتقام، وعندما تقع المرأة بنفسها ضحية الاختفاء، فإنها تصبح معرضة بشكل خاص للعنف الجنسي ولغيره من أشكال العنف.

تقول سيدة تعرضت لهذا الضغط النفسي والاقتصادي والاجتماعي: «كنا في دمشق ونتيجة تفاقم الأحداث دخل ملثمون واختطفوا زوجي، مما دفعني العودة بأبنائي للقرية، بعد أن صبرت أشهراً عدة على العيش في دمشق وأنا أعمل في حفر الباذنجان والكوسا لشخص في سوق الهال كي أتمكن من إعالة أطفالي، لكن حصلت عدة مضايقات في العمل، حيث يعتبر الناس أن المرأة العاملة فريسة سهلة الاصطياد، وقابلة للانحراف الجنسي».

يمكن أن يقع الأطفال أيضاً ضحايا هذه الظاهرة بصورة مباشرة وغير مباشرة، حيث يشكل اختفاء الطفل خرقاً واضحاً لعدد من أحكام اتفاقية حقوق الطفل، بما في ذلك حقه في التمتع بهويته الشخصيةً، كما أن فقدان أحد الوالدين عن طريق الاختفاء يشكل انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان المكفولة للطفل.

تجنيس السوريين
في تركيا، نعمة أم نقمة؟

أحمد طلب الناصر

بدأت الحكومة التركية إجراءات التجنيس للاجئين السوريين على أراضيها عقب إطلاق الرئيس التركي وعده للسوريين، في أكثر من مناسبة منذ منتصف العام الفائت، بمنحهم الجنسية ومعاملتهم كمواطنين أتراك. وفي النصف الثاني من العام ٢٠١٦ تم تحديد الدفعة الأولى التي سيشملها قرار التجنيس من أصحاب الشهادات العليا والأكاديميين والأطباء والمعلمين ممّن تم تسجيل شهاداتهم في مؤسسات ودوائر الدولة كعاملين متطوّعين أو حاصلين على أذونات عمل، على أن تتبعها دفعات لاحقة أخرى خلال العام الحالي.

فقامت دوائر الهجرة في كل ولاية بإرسال رسائل نصيّة أو بالاتصال بما يقارب الـ ١٠ آلاف من أصحاب تلك الاختصاصات طالبة منهم التوجّه إليها لإملاء طلبات التجنيس واستكمال الأوراق والثبوتيات اللازمة، كجواز السفر والإقامة أو الكيملك والشهادة الدراسية، ودفتر العائلة للمتزوجين، ومكان الإقامة، وبعض الأوراق الأخرى، بعد ترجمتها وتسجيلها في «النوتر».

استقبلت هذه الخطوة بارتياح لدى عامة السوريين المشمولين بالتجنيس، خاصة وأن الجنسية ستشمل أسرهم آليا، وكما هو معروف فإن معظم الأسر السورية تضم فرداً جامعياً على الأقل من بين أفرادها.

وبالمقابل، أثارت هذه الخطوة العديد من التحفّظات والريبة لدى شريحة لا بأس بها من المواطنين الأتراك، خاصة أطراف المعارضة السياسية للنظام التركي، والقلة من العامة، حيث رأوا في هذه الخطوة نيّة لدى الحكومة التركية بكسب أعداد وأصوات إضافية لمؤيديها من خلال كسب ود السوريين بتجنيسهم بعد أن استقبلتهم كمهاجرين من ظلم النظام السوري، في محاولة منهم لتأجيج رأي الشارع التركي ضد الحكومة المنتخبة.

دوائر الهجرة في كل ولاية قامت بإرسال رسائل نصيّة أو بالاتصال بما يقارب الـ ١٠ آلاف سوري طالبة منهم التوجّه إليها لإملاء طلبات التجنيس واستكمال الأوراق والثبوتيات اللازمة

الجامعيون السوريون.. بين التجنيس ومزاولة المهنة

تزامن التجنيس مع صدور العديد من الأخبار التي تتحدث عن السماح للسلكين السوريين الصحي والتعليمي بمزاولة مهنتهم على الأراضي التركية مع منحهم أذونات عمل وضمان اجتماعي في المستقبل. بالنسبة للسلك التعليمي، نستطيع القول بأنهم يزاولون عملهم بالأساس ضمن «مراكز التعليم المؤقتة» ريثما يتم دمج كامل الطلاب السوريين في المدارس الوطنية التركية في نهاية العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ كما أكّد مسؤول التربية التركية «علي رضا»، وحتى ذلك الوقت يكون التجنيس قد شمل معظم المدرسين، وربما سيتم الاستفادة منهم لاحقاً بتعليم اللغة العربية ومواد دينية واجتماعية أخرى ضمن المدارس التركية.

أما بالنسبة للسلك الصحي والطبي فيتوزّع مختصوه من أطباء وصيادلة وممرضين في مراكز ومستوصفات الطب السورية التي تدعمها منظمات إغاثية إضافة إلى مراكز تركية خاصة متعاقدة معهم، ريثما يتم التجنيس والسماح لهم بمزاولة المهنة ضمن المشافي والمراكز الطبية الحكومية.

أما الاختصاصات الجامعية الأخرى كالحقوق والهندسة والاقتصاد التي لم يعمل حاملوها بمهنتهم، فقد سلك معظمهم طريق التدريس للمواد التي يتمكنون من تدريسها كالمواد العلمية والاجتماعية داخل مراكز التعليم المؤقتة أو معاهد خاصة، وبخطوة التجنيس تلك سيتمكنون من مزاولة مهنهم وأعمالهم الخاصة والحكومية. وبذلك يكون التجنيس عند السوري مرتبطاً بالدرجة الأولى بممارسة حياته المهنية التي فقدها بمجرد خروجه من بلده، والتي يستطيع من خلالها تأمين قوته وقوت عياله.

المجنسون.. بين التأييد والمعارضة

من جهة أخرى، أثارت هذه الخطوة تباينات في الآراء عند السوريين، ففي الوقت الذي رأى فيه البعض بأنها صحيحة وتخدم مصالح السوريين، رأى آخرون بأنها غير عادلة بالمطلق لأنها ساوت بين «المؤيد والمعارض» على حد وصفهم. فالدفعة الأولى التي طلبت منها دائرة الهجرة مراجعتها لاستكمال أوراق التجنيس شملت جميع من دخل الأراضي التركية بصورة نظامية عن طريق الجو أو البحر، وقليل منهم عن طريق البر، ومعظمهم حاصل على

إقامة سياحية أو بطاقة الحماية المؤقتة، ولا يخفى لدى الجميع أن أولئك المشمولين هم ممن غادروا الأراضي السورية بموافقة النظام، ومنهم من لا يزال قائماً على رأس عمله ويتقاضى أجوره ومعاشاته من دوائر ووزارات النظام السوري، ما أثار حفيظة واحتجاج السوريين الهاربين والنازحين من المناطق الساخنة والمطلوبين من قبل أجهزة أمن النظام، والذين اختاروا الأراضي التركية ملاذاً لهم، وأبوا الهروب واللجوء إلى أوروبا، نظراً لوجود العديد من الصفات المشتركة بينهم وبين الأتراك إضافة إلى سياسة الاحتواء والتسهيل التي تنتهجها الحكومة التركية تجاه المواطنين السوريين المتواجدين داخل أراضيها..

وبهذا الخصوص يقول الأستاذ (أ. مصطفى) وهو أحد المعلمين النازحين من ريف إدلب، ومن المستكملين لأوراق التجنيس، ومن القلائل الذين دخلوا من المعابر السورية البرية: «كانت صدمتي عظيمة حين رأيت الكثير من المراجعين في الـ (الكوتش إداراسي- دائرة الهجرة) من السوريين الموالين لنظام الأسد أو على الأقل من الذين لا يزالون يتنقلون بين الحين والآخر بين دمشق وإسطنبول وهم على تواصل مستمر مع مناطق سيطرة النظام، بل وسمعت من يتحدث عن إمكانية العودة إلى مدينة حلب بعد سيطرة النظام عليها..»

ويتساءل المهندس (ع.ذ): «ماذا ستستفيد تركيا من تجنيس الموالين، ومن بينهم من عمل بالتشبيح سابقاً؟ وهل بإمكان الحكومة التركية كشفهم وعدم الموافقة على تجنيسهم أم ستبقى بموقف الحياد إزاء ذلك؟..».

يضاف إلى ذلك أيضاً حاملو الشهادات المزورة التي طفت قضيتها على السطح بعد قصة تعيينات المعلمين الأخيرة في مراكز التعليم السورية المؤقتة في مدن تركيا، وقد شمل التجنيس فئة منهم. فهل باستطاعة الحكومة التركية كشفها في ظل القطيعة بينها وبين نظام الأسد الذي يحتفظ ببيانات الخريجين الجامعيين من الجامعات السورية؟

والجدير بالذكر أن الناشط السياسي «عادل داود أوغلى» الذي يحرص على متابعة كتاباته ومنشوراته مجمل السوريين المتواجدين في تركيا، كان قد نشر على صفحته الخاصة -حسب صحيفة القدس العربي- منشوراً يحتج من خلاله على منح الجنسية للموالين السوريين داعياً الحكومة التركية التدقيق في أصولهم وميولهم مذكّراً إياها بأنه من بين السوريين الذين منحتهم تركيا جنسيتها في السابق لكنه يأبى مساواته بالمؤيدين والمزورين وموالي نظام القتل.

وعلى أية حال، يتداول السوريون الآن تحليل الميزات الإيجابية والسلبية للتجنيس مستقبلاً، فيرون أن الميزة الإيجابية بالدرجة الأولى تكمن في الحصول على جواز السفر التركي الذي يتيح لهم حرية التنقل داخل تركيا والعديد من دول العالم، بالإضافة إلى الضمان الصحي والتأمين الاجتماعي. في حين يرى البعض أن التجنيس سيحرمهم من ميزات الإغاثة واللجوء، أما الشباب منهم، فيرون أن التجنيس سيحتّم عليهم أداء الخدمة الإلزامية التي كانت سبباً رئيساً لمغادرتهم الأراضي السورية!

سميح شقير يقدم كتاب مصطفى تاج الدين الموسى الجديد

صدرتْ اليوم مجموعتي القصصيّة الجديدة (آخِر الأصدقاء لامرأة جميلة) عن دار فضاءات الأردنية، وهي مجموعتي القصصيّة الخامسة، وتضم ١٥ قصة قصيرة، نشرتْ كلها سابقاً في صحف ومجلات ومواقع إلكترونية، وبعضها ترجم إلى أكثر من لغة عالمية. ـــ الإهداء في بداية المجموعة: « إلى التي تسللتْ في غربتها الطويلة بأن زرعتْ كل أشجار بيتنا القديم، إلى ذكرى جدتي: مهدية الزعيم (حماه ١٩١٩/١٩٨٣).

ـــ كلمة الغلاف لـ الفنان السوري النبيل «سميح شقير»: « إن لم يكن بإمكانك أن تشرب المرح والحزن في كأسٍ واحدةٍ مع قطعة ثلجٍ لروحٍ هائمة.. وإن شعرتَ أن ليس لديكَ ما يكفي من الحب لتحترق، أو من الذكريات ما يكفي لتؤرخ لِجرحٍ غائرٍ في البلاد.. وحين تظنُ أن الدهشة فارقتكَ بلا وداع.. حينئذٍ اقرأ مصطفى تاج الدين الموسى، حيث ستأخذك مجاديف قاربه القصصي لتَعْبُرَ بكَ من ضفةٍ إلى أخرى.. وبعد ذلك، قد لا يتبدل الخراب من حولك، لكنك بالتأكيد.. ستجدُ روحك أجمل حين تنظرُ في المرأة». شكراً جزيلاً للأصدقاء في «دار فضارات» على هذه الطباعة الجميلة، وشكراً من القلب للفنان النبيل «سميح شقير» على كلمته الجميلة التي خص بها مجموعتي القصصيّة.

ـــ إلى كلّ الأصدقاء الراغبين بالحصول على نسخة من هذه المجموعة القصصيّة، سوف تكون متوفرة منذ اليوم في المعارض الدولية للكتاب، أو في مكتبة الدار على العنوان التالي: «دار فضاءات، الأردن عمان، شارع الملك حسين، مقابل سينما زهران، العمارة رقم ١٩، الطابق الأول.

مصطفى تاج الدين الموسى

قاص ومسرحي سوري حاصل على إجازة جامعية من كلية الإعلام جامعة دمشق، من مواليد ١٩٨١ / حازت إبداعاته على العديد من الجوائز الأدبية العربية، وقد صدر له:

ـــ المجموعات القصصيّة التالية:

١ـــ (قبو رطب لثلاثة رسامين) تضم ١٢ قصة قصيرة, في طبعتين: أ ـ الطبعة الأولى في الإمارات عن دائرة الثقافة في حكومة الشارقة (٢٠١٢). ب ـــ الطبعة الثانية عن دار نون في سوريا (٢٠١٣).

٢ ـــ (مزهرية من مجزرة) تضم ٨٠ قصة قصيرة جداً وقصة قصيرة ونصاً قصصياً، عن دار بيت المواطن للنشر والتوزيع، الرابطة السوريّة للمواطنة ـــ بيروت ـــ ضمن السلسلة الأدبيّة الشهريّة (شهادات سوريّة) العدد السابع (٢٠١٤).

٣ـــ (الخوف في منتصف حقلٍ واسع) تضم ٩٩ قصة قصيرة وقصة قصيرة جداً، عن دار المتوسط في نابولي، إيطاليا. بالتعاون مع جائزة المزرعة (٢٠١٥).

٤ـــ (نصف ساعة احتضار) تضم ١٩ قصة قصيرة، عن دار روايات الإماراتيّة (٢٠١٦).

٥ـــ (آخر الأصدقاء لامرأة جميلة) تضم ١٥ قصة قصيرة، عن دار فضاءات الأردنية (٢٠١٧).

ـــ صدر له المسرحيات التالية:

١ـــ (صديقة النافذة) عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة الإمارات /٢٠١٧/.

٢ ـــ (عندما توقف الزمن في القبو الرطب) ـــ مونودراما ـــ عن دار نون، تركيا /٢٠١٧/.

الذين سرقوا ابني

سما حسن

في دار الحضانة وقع بين يديها طفل صغير، كان لا يتجاوز الثانية من عمره، ورغم أن معظم الأطفال الذين ترقبهم من بعيد في مثل هذه السن، إلا أن شيئاً ما قد جذبها نحوه، شيء لا يمكن وصفه ولكنها تشعره، مثل شعورها بألم في قلبها لا تستطيع البوح به، وشعورها بالبرد في خيمتها، وشعورها بالجوع وهي تنام لعدة أيام طاوية البطن، ولكنها كانت قوية لدرجة أن أحداً لم يشعر بها، ولدرجة أنها نسيت أن تتحدث أو تشكو، ولكنها تتألم وتجوع وتعرى، وهكذا شعرت نحوه بشعور لا تستطيع وصفه، وكلما قلبته بين يديها تشعر بهذا الشعور، حين تضمه لصدرها لكي تسكت بكاءه تشعر بأنها قد شمت هذه الرائحة من قبل، ليست رائحة معتادة لطفل في سنه، إنها رائحة شيء بعيد، شيء تدحرج من رحمها وتلقفه قلبها، إن أنف الأم لا يخطيء، وهي تشم رائحة ابنها.

في يوم ما كانت أماً، قبل عامين وبضعة أشهر، وضعته بجوارها يموء كقطيطة، ,ألقمته ثديها الضامر عدة مرات ولكنه ظل يموء وكأن خطراً داهماً يوشك أن يحل، تشاءمت من الخاطر ولكن الطائرات المحلقة في الأجواء ليل نهار أنبأتها بالفعل أن خطراً وشيكاً يترصد في المكان حيث تعيش، كان عمره ثلاثة أشهر وثلاثة أيام بالتحديد، وقد رحل زوجها بلا عودة، ضاقت به الحياة في مكان يقع على الحدود حيث لا عمل ولا بيت سوى النوم في هذا البيت الذي سيقع، ولو تحدثت عنه كبيت أمامه كان سيقع أرضاً من الضحك لأنه عبارة عن غرفة من جدران متصدعة ومشققة مثل وجه عجوز تجاوزت عمرها الافتراضي، وتحيط بهذه الغرفة أسوار من الصفيح وقطع القماش المهترئ لتكون باحة صغيرة ومكاناً لقضاء الحاجة، وقد قرر أن يترك كل هذا ويهرب نحو المجهول، نحو حلم أو كابوس.

تركها في هذا المكان والطائرات تحلق فوق رأسها، ولا أحد حولها سوى بشر قلة مثلها، أنهكهم الفقر وقلة الحيلة، فباتوا ينتظرون الحرب التي يسمعون أنها تدور ليس بعيداً عنهم، اعتقدوا أن الموت سوف يريحهم من حياة لا تحمل أي معنى، من جوع ومرض وقلة راحة...

ذات مساء لم يتأخر كانت إحدى الطائرات تلقي بقذائفها في المكان فاحتضنت صغيرها وفرت هاربة، ظلت تجري والموت يطاردها، فتتعثر بكتل من اللهب وتنهض، ولا تشعر بشيء سوى أنها تريد أن تنقذ هذا الكائن الصغير الذي بدأ يصيح بفعل ضغطها على جسده.

لم تشعر بشيء سوى أنها وقعت وقد أفلت الصغير من بين ذراعيها، حاولت أن تلحق بجسده الملفوف بخرق بالية، ولكن غيبوبة داهمتها، وضعت يدها على رأسها قبل أن تغرق في الغيبوبة فتبللت بقطرات ساخنة من الدماء انبثقت من أعلى جبهتها، تأوهت وأغمضت عينيها فيما كانت تسمع صراخ الصغير من بعيد.

لا تعرف متى أفاقت ولكنها وجدت نفسها وحيدة على سرير من المعدن، وحولها مريضات مثلها معصوبات الرءوس والأطراف، حاولت الحركة فلم تستطع، وتبينت جبيرة في ساقها وأخرى في ذراعها الأيمن، رفعت رأسها قليلاً لتبحث عن الصغير، لعله مدسوساً تحت ذراعها السليمة، ولكنها لم تجد شيئاً، صرخت وبكت ونادته باسمه، ولكن أحداً لم يرد، وبعد ساعات طويلة جاءتها ممرضة شاحبة تتحدث بسرعة لأن وراءها عملاً كثيراً فأخبرتها أنها قد جاءت وحيدة إلى المشفى مع أخريات، وبأن طفلاً رضيعاً مثل ابنها وكما تصفه لم يصل إلى المشفى وأخبرتها أخيراً أنها أفاقت من غيبوبة استمرت ثلاثة أيام.

ثلاثة أيام وطفلها بعيداً عنها، اعتصر قلبها ألماً وهي تتخيل مصيره، لم تتخيل له مصيراً طيباً لأن الموت كان يعربد في المكان، ظلت تبكي وتبكي حتى زالت الضمادة عن جبينها وسمحوا لها بأن تستند على قائم معدني وتحاول السير على قدميها.

طلبت منهم الخروج من المشفى، ولم يعترضوا بسبب كثرة المصابين وقلة الأسرة وشح الإمكانات، فخرجت باتجاه البيت الذي كان، سارت كثيراً ولم تأبه لألم ساقها، ولا لنداءات كسر ذراعها التي يغطيها جبيرة كثيفة، فهي تريد أن تبحث عن الصغير، وحين وصلت أدركت أن الحرب لم تترك أي أثر لحياة، كانت رائحة الموت تعبق المكان فبكت طويلاً وهي تجثو على الرمال المحترقة وغادرت.

في خيمة مشتركة مع مثيلاتها استقرت، وبدأت تبحث عن عمل وكان قلبها يطالبها بأن يكون عملها في مكان يمتلئ بالأطفال، فوصلت إلى دار حضانة ووجدت أنهم بحاجة لعاملة نظافة، فتقدمت للعمل واختاروها سريعا لأن مثل هذا المكان يجب أن يبقى نظيفاً على الدوام، وبدأت من مكان عملها ترى النساء المهندمات الأنيقات يحملن أطفالهن في الصباح ويودعنهم دار الحضانة قبل أن يذهبن إلى أعمالهن، وبدأت تتعرفهن وتتعرف على أسماء الصغار، ولكنها لم تكن تقترب من أحدهم فذلك ليس من شأنها، وعليها أن تقوم بتنظيف المكان فقط.

حين رأت وجهه المتدلي على كتف امرأة أنيقة تصبغ شعرها باللون الأصفر شعرت أن شيئاً بداخلها يتحرك، نظرت لوجهه النائم فرأت فيه وجه أحد أشقاءها، تذكرت مقولة أمها بأن « ثلثي الولد لخاله»، فتتبعت المرأة الأنيقة وهي تضعه على سرير مرتفع، وحين تركته وغادرت وهي تضع ورقة نقدية كبيرة في يد المربية اقتربت منه فحملته، وشمت الرائحة المخزونة في قلبها،وبدأ الصغير في البكاء فهدهدته على صدرها فسكت، وعاود النوم، وبعد أن استيقظ وبدأ يلهو في المكان كان يسرع إليها ويلاطفها، وتحمله هي وتغني له فيضحك، وكلما بكى كانت مربيته تطلب منها أن تسكته بطريقتها فيسكت بمجرد أن ينظر إلى وجهها، وجهها الذي يحمل نفس لون بشرته.

همست لها المربية بعد أيام بمفاجأة، فهذا الطفل ليس الإبن الشرعي لتلك المرأة فقد تبنته من ملجأ للأيتام لأنها عاقر، فدوت هذه المعلومة في رأسها كقنبلة، وانبعث أزيز صامت من قلبها يؤكد شكوكها، فأسرعت إلى تلك المرأة حين قدمت به في اليوم التالي سألتها: من أين أتيت بهذا الولد؟ فارتبكت، وأشاحت بوجهها عنها ثم دخلت إلى مكتب مديرة الحضانة وغابت فيه لدقائق.

بعد هذه الدقائق كانت مديرة الحضانة تطردها، وتطلب منها ألا تقرب المكان ثانية، فهرعت إلى ملجأ الأيتام ووصفت لهم طفلها الصغير فأنكروا جميعا أن طفلاً بهذه المواصفات قد وصلهم في ذلك اليوم، ولكن رائحة كذبهم كانت تفوح مثل رائحة الموت التي تركتها في منطقة سكنها منذ عامين.

انتظرت حين جاءت به في اليوم التالي فأهرعت نحوها وحاولت أن تأخذ الطفل من بيديها فصرخت السيدة الأنيقة وجاء أناس كثيرون فأمسكوا بها وسلموها للشرطة التي أودعتها مشفى الأمراض العقلية، وأدرجت في عنبر الخطيرات فهي تسرق الأطفال الصغار من فوق أكتاف النساء الثريات، نساء المجتمع الراقي المتزوجات من كبار القوم.

أوراق الزعتر

كتاب جماعي

لامتلاك اللحظة الفلسطينية

في سياقها السوري

أوس يعقوب

صدر مؤخرًا، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت/ عمّان)، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، كتابٌ جماعي بعنوان «أوراق الزعتر: شؤون فلسطينية في الثورة السورية»، يستعرض أوضاع فلسطينيي سورية خلال ثلاث سنوات تلت انطلاقة الثورة السورية، أعده وحرره الكاتب الفلسطيني السوري جمال خليل صبح، وقدم له المفكر السوري ياسين الحاج صالح، وشارك في كتابة نصوصه ٢١ كاتبة وكاتب من الفلسطينيين السوريين، وسوريين، وغيرهم ممن تربطهم صلة ما بالرواية الفلسطينية في مكنونها السوري الراهن، لكن ما يجمعهم بشكل أوثق هو الانحياز التام إلى الثورة السورية على طريق استعادة المصير وحق المجتمع، أفرادًا وجماعات، في الانعتاق من سطوة الاستبداد التي قامت عليها (سورية الأسد).

جاء الكتاب في ٢٨٨ صفحة من القطع المتوسط، وهو لا يحكي قصة الفلسطينيين في سورية، لكنه يحاول إبراز أصوات للرواية عن الفلسطينيين السوريين بلا تصنع ولا تكلف. كما أن هذا العمل لا يبغي تأريخًا لواقع يستحق التأريخ والأرشفة لا شك، لكنه خطوة في محاولة امتلاك اللحظة الفلسطينية في سياقها السوري بقدر كبير من التفصيل في المتعدد والمختلف ما أمكن.

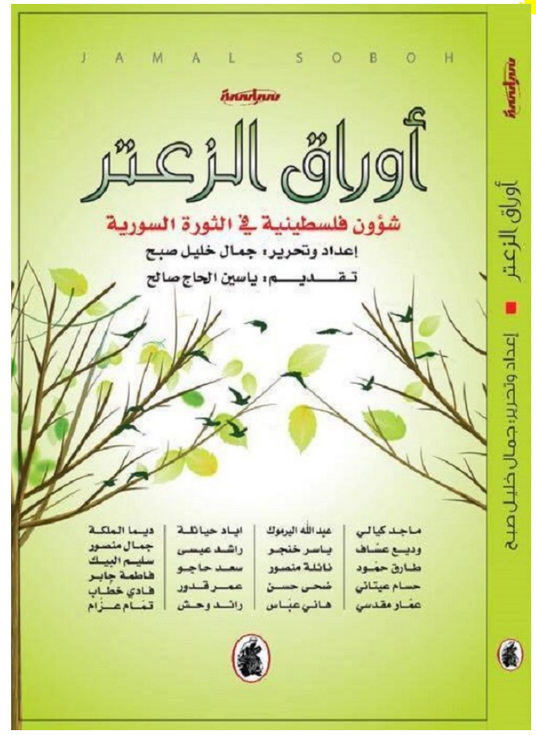

الكتاب، بحسب معده ومحرره، يتناول بعض أوضاع الفلسطينيين السوريين سياق زمني معين حتى نهاية سنة ٢٠١٣، وكان من المفروض أن ينشر مطلع سنة ٢٠١٤ غير أن عدة أمور حالت دون ذلك، وقد تم نشره نهايات العام الماضي، أي بعد تطورات كبيرة أتت على المخيمات وعلى أوضاع الفلسطينيين السوريين، (إدامة حصار وتركيع أغلب المخيمات من قبل قوات الأسد عدا مخيم خان الشيح، احتلال مخيم اليرموك من قِبل داعش، مشاركة علنية لمرتزقة فلسطينيين مع مليشيات الاحتلال الشيعية والتهجير الطائفي ... وغيرها من موضوعات كثيرة وعويصة)، ومع هذا يرى «صبح» أنه يعتقد اليوم بشكل لا لبس فيه بأن العمل يستحق الآن الظهور حتى لو كان في سياق مختلف، خاصة بعد شيوع عمليات التزوير والتلفيق والكذب الصريح من أطراف فلسطينية وغيرها تتبع رواية نظام الأسد الاجرامي عند الحديث عن أوضاع الفلسطينيين السوريين.

فلسطينيو سورية في زمن الثورة . .

يحتوي الكتاب بين دفتيه إلى جانب المقدمة التي كتبها ياسين الحاج صالح، المقالات التالية: «ثورة السوريين وأثرها على مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في سورية» لماجد كيالي، «الثورة السورية من وجهة نظر فلسطينييها» لوديع عسّاف، «فلسطينيو الثورة السورية وانعكاسات المصير الواحد» لطارق حمّود، «دولة فلسطين، مقدمة في انكار اللاجئين» لحسام عيتاني، «فلسطينيو سورية، هندسة الهوية في زمن الثورة» لعمّار مقدسي، «القتيل والقاتل في مرايا الهويات، قُتلنا هناك.. قتلنا هنا» لياسر خنجر، «تطريز، عن فلسطينيات وفلسطينيين مرّوا من هنا» لنائلة منصور، «حيوات فلسطينية بين نكبتين» لضحى حسن، « كاريكاتير وثورة!» لهاني عبّاس، «شعر في مواجهة الموت، الثورة السورية في عيون شعراء فلسطينيين سوريين» لإياد حياتلة، «المشهد الثقافي الفلسطيني في سورية بين جيلين وهويتين» لراشد عيسى، «ومضات» لسعد حاجو، «فلسطينيون ضد الثورة، في الجرح الفلسطيني السوري» لعمر قدّور، «حدّثينا يا شهرزاد، مخيم خان الشيح والمصائر!» لرائد وحش، «من ذاكرة وطن، أم خالد الفلسطينية في روايات أمي الدمشقية» لديمة الملكة، «عزّا... ليش هو فيه فلسطينيّة بأبو رمّانة، يوميات من جيش التحرير» لجمال منصور، «نقر على الثقافة الفلسطينية في سياق سوري» لسليم البيك، «بين الإنترنت والمخيّم: تجربة شخصية عن التواصل الإجتماعي والدور الإنساني» لفاطمة جابر، وأخيرًا، مقالة بعنوان: «من مخيّم فلسطين الى روتردام، عن لجوء اللاجئين لمعد ومحرر الكتاب جمال خليل صبح إضافة إلى مقابلة مع الناشط الإعلامي والإغاثي الفلسطيني السوري عبد الله الخطيب (٢٧ عامًا)، ، ابن مخيم اليرموك، والذي حاولت عصابات داعش الإرهابية اغتياله أكثر من مرة، كان آخرها يوم ٢٣ تموز/ يوليو الماضي، بعد محاولة اغتياله الثانية بالرصاص قرب منزله في بلدة يلدا المجاورة لمخيم اليرموك، حيث أصيب برصاصتين في يده وبطنه ونقل على إثرها إلى إحدى المشافي الميدانية في البلدة. وفي بيان منسوب لتنظيم «داعش» تبنى (أمير التنظيم السابق بجنوب دمشق) المدعو «أبو صياح فرامة» عملية الاغتيال بعد اتهام «الخطيب» بـ(الترويج لمشاريع علمانية كافرة). ونظرًا للدور النضالي والإنساني الذي قام ويقوم به «الخطيب» (بصفته مسؤول «مؤسسة بصمة الإغاثية»، وعضو في الرابطة الفلسطينية لحقوق الإنسان)، في آتون الحرب الدائرة رحاها في جنوب دمشق بين الأطراف المتنازعة، وانتهاكات النظام السوري لكل الاتفاقات المحلية وهدن المصالحة المزعومة، وكذلك الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان من جهة، وحقوق اللاجئين الفلسطينيين داخل مخيماتهم في سورية أثناء الصراعات المسلحة من جهة ثانية، نظرًا لدوره المتميز هذا منح «منتدى التاريخ الحي» Forum för levande historia في السويد، في منتصف شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، جائزة «Per Anger» لعام ٢٠١٦.

وقال المنتدى أنه منح جائزته للناشط عبد الله لخطيب بسبب «نضاله الشجاع من أجل حقوق الإنسان في سورية، فهو «يُوَثق الانتهاكات في رحى الحرب الدائرة وفي نطاق تقاطع نيران المقاتلين ويتوسط بين شتى المجموعات ويكرس نفسه للتحدث باسم الفئات الأكثر ضعفًا».

الحاج صالح: عن الدولة الأسدية وإسرائيل . .

جاءت المقدمة التي كتبها المفكر السوري، ياسين الحاج صالح، للكتاب بعنوان: فلسطنة السوريين وتحولات موقع القضية الفلسطينية في الوعي السوري العام»، وقد استهلها بالقول: إنه «يبدو من الهرطقة القول إن مصير السوريين يفوق مصير الفلسطينيين بؤسًا، وأن قيام الدولة الأسدية يصمد للمقارنة مع قيام إسرائيل، وربما يكون أسوأ. لا تقبل العقيدة القومية العربية القويمة هذه المقارنة، بل هي تعتبرها تجديفًا وكفرًا. فالعلاقة مع إسرائيل علاقة صراع ماهوي ووجودي، بينما العلاقة مع الدولة الأسدية هي علاقة صراع سياسي عارض في أسوأ أحوالها، هذا إن لم تكن هذه الدولة التجسيد الأمين لمبادئ القومية العربية، ويكون الاعتراض عليها خيانة للقضية وعمالة للعدو». مشيرًا إلى أن واقع الحال هو أن «الفكر القومي العربي لم يعد، ولعله لم يكن يومًا، شاهد عدل على أحوال العرب المعاصرين، السوريين منهم والفلسطينيين والعراقيين وغيرهم. وتعاليه على حياة الناس وموتهم، وعجزه التكويني المطبق عن النظر إلى الأفراد والجماعات وحقوقهم وحريّاتهم وشروط معيشتهم في أي من «أقطار الوطن العربي الكبير»، وتمركزه المفرط حول السياسة العليا (هاي بوليتكس)، أو السياسة من فوق، واللاعبين الكبار، وعماه التام عن السياسة من تحت وعموم الناس (غراس روتس بوليتكس)، هذا كله جعله يولي أهمية كبيرة لحياة طاغية مثل صدام حسين لا لحياة مئات ألوف العراقيين، لحياة مجرم عام مثل بشار الأسد، وقبله أبيه، حافظ الأسد لا لحياة ملايين السوريين. وهو إذ يرى الصراعات الاجتماعية والسياسية والفكرية ضمن أي من البلدان العربية شيئا ثانويًا جدًا، ولو تمخض عن قتل مئات ألوف المواطنين على يد حكامهم، يجعل من الصراعات مع قوى «خارجية» صراعات مطلقة، بصرف النظر عن الأوضاع الواقعية والقدرة على التأثير فيها لمصلحة العرب النثريين وعموم سكان بلداننا.

ويرى «الحاج صالح»، أنه مثلما تعمل دولة الاحتلال الصهيوني «على الإبادة السياسية لأعدائها الفلسطنيين، وإبادتهم فيزيائيًا حين يواجهونه، قامت الدولة الأسدية بالشيء نفسه، بهمجية أشد وكلفة بشرية ومادية أعلى بما لا يقاس».

وأنه «مثلما انتزعت إسرائيل فلسطين من ملكية الفلسطنيين انتزعت الدولة الأسدية سورية من ملك السوريين، وجعلت من أسرة من القتلة حاكمين مالكين لها، وسمتها (سورية الأسد)». مشددًا أنه علينا أن «لا ننسى أن مؤسس السلالة الأسدية، حافظ، كان وزير دفاع ٥ حزيران/ يونيو ١٩٦٧، وإذا كان أجبن من أن ينتحر ليصون كرامته، اختار أن يجرد السوريين (والفلسطينيين) جميعًا من كرامتهم، وأن يدمر مفهوم الكرامة نفسه، كي يكون هذا الرجل العار «بطل الأمة»

و«فخرها»».

مبينًا أنه «وإمعانًا في إذلال السوريين والفلسطينيين ورث حكم الجمهورية لسلالته. يدفع السوريون، والفلسطينيين السوريون، الثمن الرهيب لنشوء هذا السلالة الضارية التي تخوض ضدهم حربًا ثانية (بعد حرب ١٩٧٩- ١٩٨٢ التي وقع فيها عشرات ألوف السوريين)، ولن تكف عن خوض الحروب ضدهم إن بقيت في الحكم. إنها حرب مستمرة، تفتر حينًا وتتأجج حينًا، لكنها لا تتوقف».

ويشير «الحاج صالح» إلى أنه «في المحصلة، لدينا فلسطينان، وإسرائيلان. ويجد شعبا الفلسطينيْن نفسيهما أعزلان في مواجهة الإسرائيليْن. وبينما يصعب حسد فلسطيني فلسطين على أي شيء، فهناك الكثير مما يحسدهم عليه السوريون، منه ما يقارب إقرارًا يساريًا عالميًا بعدالة قضيتهم، بينما يبدو معظم يسار العالم بسوء يمينه في الموقف من صراع السوريين وفهمه. المحصلة خلال ٤٤ عامًا هي فلسطنة السوريين بصورة جديرة لتحول التماهي بالفلسطينيين من تماه هويتي شكلي، مسخر لخدمة الطغمة الأسدية، إلى تماه إنساني وسياسي تحرري، منسوج من شراكة المحن والدم والصراع. لكن العملية ليست تلقائية، إنها ممكن قوي قائم، يحتاج إلى الشغل الفكري والسياسي عليه، وترسيخه كنقلة فكرية وسياسية وأخلاقية.

ويختم المفكر السوي مقدمة الكتاب بالقول: «إسرائيل هي العالم الأول على حساب فلسطين وسورية والمنطقة المشرقية، وركيزة العالم الأول الغربي في مجالنا، ونظام الطغمة الأسدية هو العالم الأول الداخلي في سورية. وعلاقة التماثل البنيوي بين ممثل العالم الأول أقوى بكثير من الخصومة الشكلية. ولا ينتمي التعالي الطبقي الذي يبلغ حد العنصرية من جهة الدولة الأسدية، وقد تجسد في القتل واسع النطاق للسوريين الثائرين وتحطيم مجتمعهم وبيئات حياتهم وتهجير نصفهم من مواطنهم، لا ينتمي إلى عالم بعيد عن عالم العنصرية الإسرائيلية التي لا تتصور المساواة مع الفلسطينيين والعرب. ربما لا يقبل الإسرائيليون الدولة الأسدية ندًا، لكن علاقتهم به أقرب إلى وحدة الحال والموقع حيال العالمين الثالثين: عالمهم الثالث الفلسطيني والعالم الثالث السوري. إنّ مواجهة العالمين الأولين، والبلورة النظرية والعملية والرمزية لكفاح العالمين الثالثين السوري والفلسطيني، هو ما يؤسس لعلاقة بين السوريين والفلسطنيين تقوم على وحدة الموقع ووحدة الكفاح».

وحدة الدم والمصير في مجتمع لشعبين ..

في مقالته «فلسطينيو الثورة السورية.. وانعكاسات المصير الواحد»، كتب طارق حمّود، مؤسس ومنسق «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية»، والمدير التنفيذي لمركز العودة الفلسطيني، ومقرهما لندن، أنه «منذ الأيام الأولى للثورة، لم يكن الفلسطيني في مشهد بعيدٍ عنها، وفي الفترات اللاحقة منها كان في قلب حدثها، وبرغم كل الحساسية السياسية للوضع الفلسطيني واختلاطاته وتعقيداته، كان الفلسطيني يمارس دوره إمّا عن قناعة، أو عن انسجام مع الحالة المتداخلة للعلاقة الفلسطينية السورية المجتمعية، وعدم القدرة على الانعزال عنها، أو الانعتاق من تكاليفها، وهي التي لخصت سلبًا «بحجم التشبيح»، أو إيجابًا «بحجم الثورة والانسجام معها» متانة العلاقة بين الشعبين، وتماهيها لتعكس مصيرًا واحدًا في مجتمع لشعبين. وليس من قبيل الإنشاء، ولا من خاطر الشعر والأدب أن أقول: «إن كانت فلسطين وطني الأول، فسورية وطن ما قبل الأول» فهذه حقيقة تاريخية قبل أن أن تكون شعارًا رومانسيًا يعكس حجم تأثرنا بالحدث السوري، فسايكس بيكو فقط من جعل منا شعبين في وطنين، وقبل هذا كانت الحقيقة التاريخية التي لايماري فيها أحد في كوننا جميعًا سوريون». يضيف حمّود: «اختار لي القدر أن أغادر سورية، ورغم تعدد أسفاري قبلها، وحبي لبعضها أحيانًا كثيرة، فقد كان يوم التاسع عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١١ السفر الوحيد الذي بدأته من المزة بدمشق باتجاه الحدود اللبنانية، وكأني أسير خلفًا، استقبل الطريق بظهري، وبصري متعلق بالمسافات التي كانت تختفي في الأفق شيئًا فشيئًا، ذلك الأفق الذي لازلنا نرى فيه بني أمية في شوارع دمشق العتيقة مهما ابتعدت، ورغم أن المرحلة كانت مفعمة بكثير من التفاؤل بقرب سقوط النظام، وتغيير وجه سورية إلى الأفضل، إلا أن ذلك الشعور المقيت لم يفارقني منذ أن بدأ محرك سيارتي بإصدار هديره حتى سكونه في مطار بيروت، ليبدأ معه هدير أكثر مقتًا وأعلى ضجيجًا في الذاكرة. ذلك الشعور بأن المشوار لايزال في أوله، وأن الطريق لن تكون معبّدة بالورود، وأن رحلة الحرية التي غابت لعقود، ودُفنت في أعماق لاقاع لها، لايمكن أن تعيدها رومانسية الثورة التي لم تغب عن السوريين رغم بيادر السلاح، وأنهار الدماء، فهذا ما لايمكن للسوري أن يعيش بدونه».

يردف حمّود بمرارة: «بكيْت.. كما فعلت بي هذه الكلمات التي أخطها الآن، واجتاحني شوق جامح للاستماع إلى القصيدة الدمشقية التي نظمها نزار قباني في زمنٍ تولاه نصّابٌ ومدّاحُ.. وأشعل في ذاكرتي كل طواحين البن، وروائح الياسمين.. ولم أذكر في حياتي كلّها أن عصفت بي عواطف الذكرى كما فعلت تلك الساعات التي عبرت فيها طريق دمشق - بيروت لآخر مرة حتى اليوم، حينها لو فتحتم شراييني بمديتكم.. سمعتم في دمي أصوات من راحوا.. وإلى هذه اللحظة أنتظر كما انتظر وينتظر مكان أبي المعتز». ليقول في نهاية مقالته: «إن مخيمات سورية لم تكن أكثر من حالة سورية أصيلة فيما حدث ويحدث لها، وكل ما يمكن أن يقال في الموقف السياسي الفلسطيني أو الشعبي أو المؤسساتي لن يكون إلا واحدًا مما يمكن أن يرسخ الحقيقة التي تؤكد أن الفسطينيين والسوريين واجهوا ومارسوا الأشياء ذاتها خلال الثلاث سنوات ونصف الماضية، وأن النتائج المحتملة على مستقبل الشعبين تحمل نفس الأبعاد المجتمعية، مع تقدير تغيير محتمل يمكن أن يفرضه العامل السياسي، ارتباطًا بوضع القضية الفلسطينية إقليميًا ودوليًا، بعد أن توسع إطار الحدث السوري بهذه الاتجاهات، وبات مرتبطًا بها بشكل أو بآخر، وليس أفضل من الكلام الذي يمكنني أن أختم به إلا ما قاله أحد الشهداء الفلسطينيين (أحمد كوسا) على صفحته على (الفيس بوك) قبل استشهاده بأيام حين كتب: «مشكلة مخيم اليرموك بتنحل لما بتنحل مشكلة حمص ودريا وإدلب ودرعا..».

> يبدو من الهرطقة القول إن مصير السوريين يفوق مصير الفلسطينيين بؤسًا، وأن قيام الدولة الأسدية يصمد للمقارنة مع قيام إسرائيل، وربما يكون أسوأ. لا تقبل العقيدة القومية العربية القويمة هذه المقارنة، بل هي تعتبرها تجديفًا وكفرًا

انتصارًا لأخلاق الثقافة الوطنية الفلسطينية ..

الكاتب والروائي الفلسطيني سليم البيك، ابن «مخيّم العائدين» في حمص والمقيم في فرنسا حاليًا، كتب تحت عنوان «نقرٌ على الثقافة الفلسطينية في سياق سوري»، أنه: «امتازت» حياة الفرد الفلسطيني بمأساة شعبه الجمعية، إضافة لما جرّته من مآسي خاصة لكلٍ منها ما «يميّزها»، وكردّ فعلٍ أي شعب على مسبب مآسيه (وهو هنا الاحتلال) شهدت هذه الحياة انتفاضات وثورات وأفعال مقاومة شتّى، فتشكّلت (من هذه وتلك) هويّة أمميّة له هي أقرب لمفاهيم الحرية والتحرير والتضامن الأممي وغيرها، جعل هذا للفلسطيني امتيازًا، واحتفاءً مسبقًا به، ضمن المجتمعات المتضامنة، وصار الفلسطينيون أحد الممثّلين لهذه المفاهيم أينما حلوا. التمثيل الرمزي والمعنوي لنضالات الشعوب امتياز وتشريف، إلا أن ذلك تحديدًا هو ما انقلب على الفلسطيني ذاته الذي تعوّد (واستمرأ في حالات كثيرة) احتكار «مآسي» شعوب عربية عبر «قضيته المركزية» كونه فعلًا عانى من قضيته أكثر مما عاناه العرب بما لا يُقاس، نضيف لذلك معاناته من اضطهاد عربي له يتجاوز في نقاط زمانية ومكانية عدّة الاضطهادَ الإسرائيلي، ليتخطّى (أي الفلسطيني) حقيقة ابتلاع «القضية المركزية» لـ «مآسي» العربي، ابتلاعٌ افتعله وتبارزَ به الطغاة، بجرائمهم بحقّ شعوبهم كما بحق اللاجئين الفلسطينيين عندهم، ودائمًا باسم الانشغال بتحرير فلسطين. اليوم، يُضاف إلى القضية الفلسطينية ثورات تستهل مرحلة تاريخية جديدة عربيًا، أعظمها الثورة السورية، لما تقدّمه من تضحيات من

جهة ولما تواجهه من وحشية استثنائية من جهة ثانية، ولتكالب العالم عليها، من دول وتنظيمات، وكل من لا يجد من مصلحته دولة سورية ديمقراطية وحرة وقوية». يتابع البيك: «لم يتقبّل الكثير من الفلسطينيين فكرة أن ينجز غيرهم من العرب (أخوتهم حيث تُجرى المقارنة بهم) ثورات قدّمت من التضحيات في السنوات الماضية ما يمكن مقارنته بما قدّمه الفلسطينيون منذ نكبتهم، مواجهين منذ ٢٠١١ إجرامًا يمكن مقارنته بما واجهه الفلسطينيون منذ ١٩٤٨، كما لم يكن سهلًا تقبّل أن السوريين أنفسهم (والفلسطينيين هناك) قدّموا شهداء ولاجئين ومعتقلين وعذابات بما يزيد أو ينقص عمّا قدّمه فلسطينيون تماثلوا مع دور الضحية تارة والثائر طورًا، الدور الذي يعزّ عليهم تشاركه مع آخرين بعد استئثاره لسنين طويلة، ولم يعرفوا غيره. وليست المأساة امتيازًا مُبتغى بكل الأحوال. الامتياز ينقلب على الفلسطيني الذي استصعب تاليًا أن يجد نفسه متضامنًا مع السوريين بعدما احتكر طويلًا تضامن الآخرين، بدءًا من السوريين ومرورًا بالعالم أجمع. استصعب تبادل الأدوار، ففي ذلك تهديد للامتياز الذي طبع فردانية الفلسطيني عربيًا في وجدان المجتمعات المتضامنة مع كل مضطَهد وثائر. هذه حال الكثير من الفلسطينيين، وليس جميعهم لحسن حظ «مصداقية قضيتنا المتمثّلة بشعبنا». وقد ختم صاحب «تذكرتان إلى صفورية»، بالقول: «.. السيرة الفلسطينية التي كتبها أدبيًا كنفاني وحبيبي ودرويش وآخرين، إضافة للوحات شموط والعلي، وغيرها من نتاجات الفلسطينيين الثقافية «الكلاسيكية»، شكّلت لاحقًا معيارًا للمفاهيم التي بنى عليها الشعب الفلسطيني ثورته، وقدّمها أمميًا. قبل تشكيل المفاهيم تشكّل واقع مجسّد لها هي الثورة الفلسطينية، مستبقًا الأدبَ وانعكس عليه، ثم أتى تشكيل هذه المفاهيم كعاكس لهذه الثورة أدبيًا مستمدًا (الأدبُ) مصداقيته من الثورة ذاتها ضمن علاقة جدلية. إن الثقافة التي ميّزت الهوية الفلسطينية عالميًا، والتي ساهمت في منح الفلسطيني هذا الامتياز، كابن شعب ثار على محتله، ستطالها بعض الرضوض والخسائر المعنوية حين يعرف العالم أن نسبة كبيرة من هذا الشعب القابع تحت الاحتلال لم يجد سببًا للتضامن مع السوريين وثورتهم. أقول ذلك مستثنيًا (دون تعميم في جميع الحالات) فلسطيني سورية (ولبنان نسبيًا)، فهم والسوريون أصحاب المآسي والآمال ذاتها. والآن في الثورة، التضحيات ذاتها. هذه هزّة ثقافية للقضية تضربها في عصبها، هزّة في متن الثقافة الفلسطينية الحاضرة الدائمة في وعي وثقافة المقاوَمة في العالم. وما نحن بحاجة ملحّة إليه اليوم هو انسجام بين الموقفَين السياسي والأخلاقي للفلسطينيين وبين المكسب المعنوي والرمزي لقضيتهم ونتاجهم الثقافي، إضافة لتصالح وتصارح مع هذه القضية ومع إدراك الآخرين لها منطلقين من ذلك إلى قضايا هؤلاء الآخرين أصحاب «الحق» في أن يكونوا مضطهَدين، وهو «حق» يُفرض فرضًا من قبل المضطهِد ولا تختاره الشعوب، وأصحاب الحق كذلك في أن يكونوا ثائرين، وهو حق مفروض بقدر ما هو اختيار لدى هذه الشعوب. فكيف بالحديث عن السوريين، شركاء الفلسطينيين في تاريخهم».

> «إن كانت فلسطين وطني الأول، فسورية وطني ما قبل الأول» , إن هذه حقيقة تاريخية قبل أن تكون شعارًا رومانسيًا يعكس حجم تأثرنا بالحدث السوري، فسايكس بيكو فقط من جعل منا شعبين في وطنين، وقبل هذا كانت الحقيقة التاريخية التي لايماري فيها أحد في كوننا جميعًا سوريون».

أما الكاتب والشاعر الفلسطيني إياد حياتلة، ابن مخيم اليرموك والمقيم حاليًا في بريطانيا، فقد سلط الضوء في مقالته «شعر في مواجهة الموت، الثورة السورية في عيون شعراء فلسطينيين سوريين»، وفي هذه المقالة عمل «حياتلة» على استحضار نماذج من بعض النصوص لشعراء فلسطينيين سوريين من أجيال وتجارب مختلفة، لكلٍّ لغته الخاصّة وأسلوبه المميّز وطريقة مقاربته المتفرّدة شعريًّا للثورة بشكل عام، أو لبعض مفاصلها المحدّدة، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، ملقيًا الضوء على تلك المختارات بشكل توصيفي تعريفي شبه

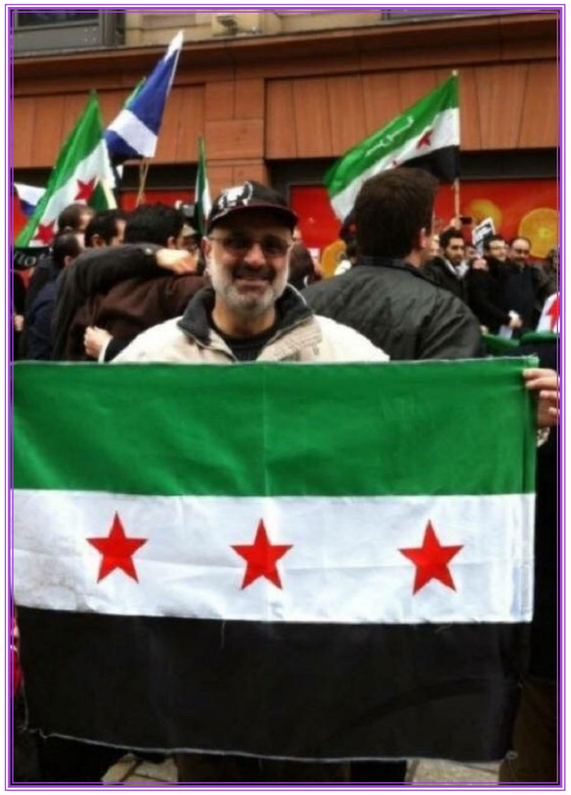

توثيقي لا علاقة له بالنقد أو التقييم، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّها كُتبت في ربيع العام ٢٠١٤.

ويرى الشاعر إياد حياتلة أنّ الحركة الشعريّة الشبابيّة الفلسطينيّة والسوريّة تعيش مخاضًا جميلًا أسفر عن ولادة وتطوير أصوات جيّدة ما زالت تشتغل على أنفسها بدأب مستمر، وما كان ذلك ليحصل لو بقي المشهد السياسي راكدًا في الوطن العربي، فالربيع العربي وما استتبعه من حرب على الثورات وخصوصًا الحرب الشرسة في سورية ومحنة التهجير واللجوء للكثيرين من الشعراء والانتشار في أوروبّا ودول العالم، كلّ ذلك سيبلور تلك التجارب ويفتح أمامها آفاقًا جديدة في النشر والترجمة إلى اللغات الأخرى ونقل الصورة الحقيقيّة لما حصل ويحصل في سورية، وهذا ما بدأنا نشهده فعلًا، وسوف أترك للنقّاد (الموضوعيّين) تقييم أي تجربة بعين الأدب فقط دون عين الثورة والسياسة، أمّا أنا فلا أستطيع الفصل بين الأدب والموقف السياسي، هكذا علّمني المخيّم.

هذا ويُشار إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سورية بلغ في العام ٢٠٠٢ (٤٠١) (٤١٣) ألف لاجئ فلسطيني، حسب الأرقام الواردة في المجموعات الإحصائية السورية حتى عام ٢٠٠١. في حين قدرت وكالة (الأونروا) مجموع الفلسطينيين في سورية في٣٠ حزيران/ يونيو من العام ٢٠٠٢ بنحو (٤٠١١٨٥) لاجئًا يتوزعون على عشرة مخيمات حسب تعريفات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) وعلى المدن السورية المختلفة، ولا يعتبر مخيم اليرموك - الذي كان يضم (١٣٠) ألف فلسطيني - مخيمًا من عداد المخيمات المعترف بها من قبل (أنروا)، حيث بات للمخيم بلدية خاصة تعمل في إطار وزارة الإدارة المحلية السورية.

وحسب معطيات المجموعات الإحصائية السورية فقد كان يتركز ٦٨,٨٪ من إجمالي اللاجئين في العاصمة السورية دمشق، والمخيمات القائمة في ضواحيها مثل اليرموك، سبينة، جرمانا، خان الشيح، السيدة زينب، ذانون، الرمدان، الحسينية.

في حين يتوزع الباقون (٣١,٢٪) على المحافظات الأخرى، اللاذقية، حلب، حماه، حمص، درعا، والمخيمات القائمة فيها .

وأفادت مصادر حقوقيّة فلسطينيّة، الإثنين ٢٠ شباط/ فبراير ٢٠١٧، في تقريرٍ حول آخر احصائيات عن أوضاع الفلسطينيين السوريين. أنّ الضحايا من اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين تمكنت «مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية» من توثيقهم بلغت (٣٤٤٣) بينهم (٤٥٥) امرأة. وأن (١١٦٤) معتقل فلسطيني في أفرع الأمن والمخابرات التابعة للنظام السوري بينهم (٨٣) امرأة.

فيما يدخل حصار الجيش النظامي ومجموعات الجبهة الشعبية – القيادة العامة على مخيم اليرموك يومه (١٣٤١) على التوالي. وأنّ (١٩٠) فلسطينيًا وفلسطينية قضوا نتيجة نقص التغذية والرعاية الطبية بسبب الحصار غالبيتهم في مخيم اليرموك. بينما يستمر انقطاع المياه عن اليرموك منذ (٨٥٣) يومًا.

كما بيّن التقرير أن حوالي (٧٩) ألف لاجئ فلسطيني سوري وصلوا إلى أوروبا حتى منتصف العام ٢٠١٦، في حين يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بحوالي (٣١) ألف، وفي الأردن (١٧) ألف، وفي مصر (٦) آلاف، وفي تركيا (٨) آلاف، وفي غزة ألف فلسطيني سوري.

ليلةَ نويت السفر

فاضل السباعي

لم يكن يخطر في بالي السفر إلى ما وراء الحدود، فإنّ عندي هنا ما يُملي عليّ البقاء حتى آخر العمر. ولكنّ هاتفا، أحسسته ينبعث من داخلي لحظة دقّت ساعة الحائط العتيقة معلنة الحادية عشرة قبيل منتصف الليل، يأمرني بأن أسحب حقيبة السفر من فوق الخزانة، أنفض عنها الغبار، وألملم أغراضي وأرميها في قاعها. لست أدري كيف خطر لي، الآن، لحظةً نزلتُ فيها من بيتي، فاستوقفني على الرصيف رجلُ أمن بلباس مدني، وطلب مني أن اكتب اسمي ورقم هاتفي على استمارة بدا أنها تضمّ أسماء سكان الحارة، وقد شاء لي عبثي أن أمازحه: «وهل تنوي أن تأخذني إلى...؟»، ففضّ بصره كالخجلان وهو يغمغم: «سامحك الله!».

وتذكرت، لحظتها، أني مررت يومًا فيه بثلاثةٍ جالسين على رصيفِ مسؤول في حارتي، يشربون كؤوسا ويُقرقرون، وقد خطر له أن أُلقي عليهم السلام، فما ردّ أيٌّ منهم على تحيتي، بل رأيت الوجوه تتجهّم، ويعلو صوت «شفط المتّة». أحد أولئك الثلاثة يسجّل اسمي في قائمة، أُقدّر أنها سوف تذهب إلى حيث يُضرب على «فيش» كلّ واحد منّا.

كانت هذه الصور الكئيبة تمرّ في خاطري وأنا أللم وأرمي. تناولت قميصا معلقا، ثمّ تراءى لي أن أستبدل به آخر سحبته من الخزانة. استبعدت المعطف الشتوي، فإنّ المكان الذي أنوي السفر إليه، عند هذا الفجر، هو مشتًى يقصده سكان المنطقة، وهناك كثير من المحلات التي تعرض الفائض من نتاج المعامل الكبيرة بأرخص الأسعار. تذكرت أني قرأت قبل مدة في الصحف المحلية، أنهم استحدثوا «جهازا» إداريا سمّوه «الأمن الثقافي»، نصّبوا فيه مؤلف كتاب كنت تمنّيت أن تتكسّر أنامله فلا يكتب هذه القصص الخائبة! هل كان أخفّ وقعًا لو أنّ التمنّي كان تكسير قلمه؟

في تحضيري للسفر، تذكرت قصة - وما أكثر ما أتذكر الآن! - كنت ألّفتها عن رجل تتمثّل فيه الصفات التي في هذا المُسمَّى حديثا «الأمين الثقافي». يأتي إليّ، قبيل منتصف ليل، وأنا في المقهى العتيق يرتاده الكتّاب، ليقول لي متلطّفًا: «منذ الساعة نحن «صافييا لبن»!»، ثمّ ماذا؟ يعرض عليّ الدخول في رهان: أن أؤلّف قصة، في موضوع أختاره، أبدأ في كتابتها لحظةً يتنصّف الليل، على أن أفرغ من كتابتها عند طلوع الفجر، فإن أنجزت فإنّ لي جائزة مقدارها ألف ألف من عملتنا الوطنية، تمكّنني من شراء بيت أنتقل إليه من بيتي الذي أسكنه بالإيجار، وإن لَمْ ... فهو خساري سمعتي الأدبية أمام جماهير قراء الأدب الرفيع. تكون الكتابة الآن، وفي أفخم الأمكنة: «قصر المرايا»... بدا لي متحدّيا، وقبلت في عنادي التحدّي، ووقّعت في ذلك عقدا سلّه من جيبه.

سألته، وعقارب الساعة توشك أن تشير إلى الثانية عشرة:

ــ ولكن... أين هذا القصر الذي تُسمّيه، وكيف الوصول إليه!

أجابني:

ــ لا تهتمّ!

وفجأة ملأت الأسماع دقات ساعة، وتحوّل المقهى، هذا الذي يُغشّي جدرانَه السّخام الأسود، إلى... قصر تكسو جدرانه المرايا!

لم يعد ثمة كلام، وبدأت العمل.

لكن كانت تُكدّر عليّ أصواتٌ تقترب وتعلو حتى أصبحت ضجيجا. بعدئذ دخل عليّ أناس متنكّرون، يقتربون مني ويبتعدون وهم يأتون بحركات غريبة! وما حالت هذه المنغّصات من متابعتي الكتابة. ولحظة أطفؤوا الأنوار مع بزوغ الفجر، كنت قد أتممت كتابة القصة، إلا كلمتين كتبتهما في العتمة.

هنا برز لي رجل الأمن الثقافي، يطالبني بالقصة التي كتبت، فامتنعت عليه. وأعلمته أني لست في حاجة إلى خبزهم المسموم! هدّدني بأني أخالف العقد وأتحمّل التبعة. قلت: «سوف أقدّمها للنشر، تقرؤها الجماهير العريضة، وفيها أروي كلّ ما دار بيني وبينك من حوار، كنت أنت فيه الأعلى صوتا وكنت أنا الأثبت جَنانا».

أوقفت شريط الذكريات. أقفلت الحقيبة على آخر ما أودعتُها، كتابي المفضّل «حروف الحرية المقدّسة» وأقلامي التي لا تُسعفني الكتابة إلا عبر مدادها. وكانت ساعة الحائط العتيقة في بيتي تعلن الثانية عشرة، أيضا!

فكرت مطمئنّا: سوف أجتاز الحدود دون مشاكل، فأنا - وإن كنت من المعارضين - معارضٌ «لطيف»!

على الرصيف رأيته، ذاك الذي سجّلت، بخطّ يدي على استمارة، اسمي وهاتفي.

ــ هل تتفضّل معي؟ خمس دقائق فقط!

إنها العبارة «المعروفة».

كانوا جماعة. أدخلوني سيارتهم، ودون عُصابة على العينين، مضَوا بي في شوارع المدينة. هل أقول إني رأيت فيهم وجوه شاربي المتّة.

ــ أنت قلت!

كان من يتولّى «استجوابي»، ذاك الذي تمنّيت يوما تكسير أنامله على قصص رديئة كتبها، المعيّن قيّمًا على الأمن الثقافي.

دافعت عن نفسي:

ــ أنا لم أقل!

ــ أنت فعلت.

ــ لم أفعل.

ــ أما تذكر «تكسير الأنامل»؟ أنت، أنت أخفيت في بيتك مطلوبين!

ــ أعيش في بيتي وحيدا.

ــ في التقارير أنك في سفرك تنوي التواصل مع الأعداء.

ــ مثلي لا يفعلها.

ــ الكتاب الذي في حقيبتك، «حروف الحرية المدنّسة» يُنبي.

ــ لا تعبث بالألفاظ، رجاء، «المقدّسة»!

ــ أنت... أنت... أنت...

ــ أنا... أنا... أنا...

رفعت صوتي عاليا:

ــ أنت تستطيع أن تقول كلّ ما يخطر في بالك... وأنا لا أستطيع...

كان صوتي، الذي يعلو ويعلو، تترجّع أصداؤه في فضاء المكان الرحيب، فتوقِظ الجدرانَ، والأسقف، والأرض وما تحت الثرى...

ــ أنت تستطيع... وأنا لا أستطيع... أريد... أرييييد...

بُحّ صوتي، زَخّ العرق مني.....

واستيقظت، أيها الأصدقاء، لأجدني في فراشي، متجمّد الأطراف.

وأخذت القلم لأروي لكم ما راودني من حلم أليم.

بين السيلفي والسيرة الذاتية

محمد صارم

هل يمكن تشبيه السيرة الذاتية بالصورة الذاتية المسماة «السيلفي» الرائجة في عصر الصورة والتواصل الاجتماعي؟

قد يبدو السؤال غريبا بعض الشيء ولكنه يمتلك مشروعيته، فصاحب السيرة الذاتية يهدف، كملتقط السيلفي، إلى إعطاء صورة عن ذاته.

فالصورة البصرية في السيلفي رغم شكلانيتها، وجمودها في لحظة زمنية واحدة، إلا أنها تدفع مشاهدها إلى تكوين تصورات عامة عن صاحب الصورة، وغالبا كمشاهدين لا نقف عند حدود الصورة بل نتعداها، ما أمكن، في تحديد هويته الاجتماعية، وميوله النفسية، وحالته الاقتصادية، معتمدين على المظهر والبيئة المحيطة.

وهي بالضبط ما يفعله كتاب السيرة الذاتية، فهم يعمدون إلى تقديم صورة داخلية وخارجية عن ذواتهم في برهة حياتية أطول، تمتد من الولادة إلى ما قبل نهاياتهم بقليل، إنها سيلفي العمر، ولكن بالكلمات.

وكما يميل ملتقطو السيلفي في العموم إلى إعطاء انطباع بعفوية الصورية وتلقائيتها في إيحاء منهم لصدقية اللحظة، كذلك يعمد كتاب السيرة الذاتية إلى نقل وقائع وأحداث من حياتهم كما لو أنهم يصورونها بأمانة وصدق لتقديمها كما حدثت بدون تشذيب، أو انتقائية.

وكي لا نقع في وهم التماثل أو المقارنة، فليست صورة السيلفي فنّا، أقله، حتى الآن، وما كل سيرة ذاتية، هي سيرة أدبية.

عُرف أدب السيرة الذاتية مطلع القرن الثامن عشر مع جان جاك روسو الذي نشر كتابا بعنوان «اعترافات»، وهو عنوان يحمل دلالته الكافية لما يفترض في هذا الجنس الأدبي من صدق ومكاشفة ، وفي عالمنا العربي حظي كتاب «الأيام» لطه حسين باهتمام بالغ في حينه، وقد ضمن فيه ملخصا عن حياته بتدرجها الزمني بشكل لطيف وسلس صاغه على شكل حكايات صغيرة ذات طابع طريف.

وحظيت المكتبة العربية بعشرات الكتب التي تندرج تحت هذا الصنف من الأدب الذي يلاقي رواجا شعبيا، لما يجد فيه القارئ من متعة وفائدة لاقترابه من الكاتب كما لو أنه يبوح له شخصيا، ولما تمثله تلك الكتب من عصارة تجارب صاحبها.

وللأمانة التاريخية فان أدب السيرة له جذوره الضاربة في تاريخنا العربي عبر القصائد والملاحم الفروسية التي تغنى فيها أصحابها عبر إشعارهم، ولكنها في المنحى الزمني يمكن إحالتها إلى السيلفي أكثر منها إلى السير الذاتية.

وقبل جان جاك روسو بخمسة قرون كتب الأمير والشاعر الفارس أسامة بن منقذ الملقب بمؤيد الدولة مجد الدين،والمعاصر للناصر صلاح الدين الأيوبي، كتاب «الاعتبار» الذي يمكن تصنيفه كأول عمل في أدب السيرة الذاتية، وضمّن فيه تفاصيل رحلاته وإسفاره ومعاركه مع الصليبين، وحتى علاقاته مع البعض منهم، وبعض عاداتهم وسلوكهم.

بداية، يحق لنا أن نتساءل ما الذي يدفع عالم المشاهير والأدباء إلى تسجيل وقائع حياتهم وتدوينها ؟ أهي النرجسية ؟ أم الخوف من لعنة الفناء؟ أم أن ما قالوه في كتبهم وأثناء حياتهم لا يكفي؟ وبالتحديد الروائيين منهم.

عموما، ثمة قول رائج مفاده: إن في كل عمل روائي سيرة ذاتيه لأحد ما. ولكنها سيرة ذاتية، أو مجموعة سير ذاتية لأشخاص مجهولين، و غير محددين واقعيا ضمن هويتهم المعروفة، و أسمائهم الفعلية، بمعنى إمكانية التفلّت منها ومن أحداثها ودلالاتها، لأنها خارج إطار التبني لوقوعها في ميدان الخيال.

> يميل ملتقطو السيلفي في العموم إلى إعطاء انطباع بعفوية الصورية وتلقائيتها في إيحاء منهم لصدقية اللحظة، كذلك يعمد كتاب السيرة الذاتية

وغالبا ما تستند المحاولات الأولى للروائيين على حيز من سيرة كاتبها الشخصية، ومعارفه وتجاربه الذاتية، بغض النظر عن نجاح المحاولة أدبيا، من عدمها.

إذن، ما الداوافع؟ أهي الرغبة التي يتقاطع فيها الكُتّاب مع قرائهم الفضوليين في إضاءة الباحة الخلفية لحياتهم، وكشف نصفها المعتم؟ أم هي الرغبة في إقرار حقائق جديدة لم يسعهم تضمينها في فنهم؟ أم ضجرهم من الوقوف خلف ستار شخوص رواياتهم، ورغبتهم في الصعود إلى خشبة المسرح مباشرة ، والتحول إلى أبطال مباشرين، يواجهون جمهورهم بأنفسهم، وعبر قول الحقيقة الواضحة، لا تضمينا آو موارية، كما فعلوا في السابق.

مهما تكن الدوافع الشخصية للكاتب إلا أن السيرة الذاتية تتشارك مع السيلفي في كونها توثيقا للحظة مجيدة خارج خط المأساة وحدودها الزمنية، حتى لو كانت السيرة ملآى بالمصاعب واللحظات الحرجة، لكنها إذ تستعيدها، فإنها تصورها من خارجها، بعيدا عنها في لحظة محكومة بالاسترخاء.

وكذلك الصورة الذاتية المسماة بالسيلفي، فإنها نتاج لحظة يراد منها استعادتها، فلا تأتي إلا مع الأوقات الجميلة، أما في الكوارث والأزمنة العاصفة، كما يحدث في سوريا، فلا مجال لالتقاط الأنفاس، لا يمكن للفجيعة أن تتوقف لتتأمل ذاتها، أو تسجل برهتها لاستعادتها لاحقا، الفجيعة تعيشها الروح بكامل أبعادها، تتمزق فيها، وهي منشغلة بذاتها وغائبة عما حولها، ولا وقت لها للوجود التشاركي، أو الاستعراضي، بالكاد تشعر بالعالم المحيط أو تفكر فيه، فلا يمكن لأب مكلوم بأولاده أن يلتقط السيلفي، ولا لام مفجوعة أن تفعل.

ترى ما الذي يمكن أن تتمخض عنه الحياة؟ لو قدر للسوريين العاديين الذين يلامسون الموت في كل لحظة من أعمارهم أن يكتبوا سيرهم الذاتية، وأية حياة ناجيةٍ سيكون بمقدورها لاحقا أن ترصد عبر سيرتها المكتوبة ذاتيا، كل تلك الآلام والأوجاع، وأي سيلفي جماعي سيكون لنا؟

الهروب من الحرب

في عرض « براسكوفيا حرة»

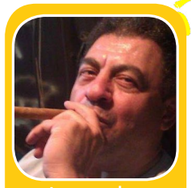

بسام سفر

يفرض إيقاع الحرب واستمرارها من كافة مناحي الحياة في العاصمة السورية دمشق بدءاً من قطع الكهرباء في خطة(٤/٢/٤)، حيث تقطع أربع ساعات، وتعود ساعتين، لتقطع أربعة، وعندما يعيش مسرح الحمراء ذو التاريخ الدمشقي العريق هذه الحالة، وتصل هناك ليستقبلك العاملون فيه بالابتسامة العريضة» تفضل يا أستاذ»، الكهرباء مقطوعة، بقي على مجيئها ثلث ساعة سنشغل المولدة لكي ندخل الجمهور إلى الصالة، وبعد خمس دقائق تضاء الصالة وكواليس مسرح الحمراء حتى يستطيع الممثلون وضع مكياجهم، ويدور حديثنا مع فني الإضاءة حول ما تستطيع المولدة الكبيرة تقديمه من»الأمبيرات»، من إضاءة العرض المسرحي، فيقارن بين مولدة مسرح القباني الحديثة التي أحضرت قبل سنتين من الثورة السورية عندما كان الدكتورة رياض نعسان أغا وزيراً للثقافة، وهي قادرة على تغطية كل احتياجات مسرح القباني، بينما مولدة مسرح الحمراء غير قادرة على ذلك، وإنما تضيء بعض» السبوتات».

حكاية العرض

يقدم على مسرح الحمراء بدمشق العرض المسرحي» براسكوفيا حرة» عن نص « مكان الخنازير» للكاتب» أثول فوغارد»، من إخراج فؤاد حسن وتمثيل» أسامة جنيد، لميس عباس، خوشناف ظاظا».

ويحكي العرض قصة الجندي»بافل ايفانوفيتش»، الذي فر من الحرب، وعاد إلى منزله في قريته البعيدة عن الجبهة، ليحبس ذاته في حظيرة الخنازير عشر سنوات متخفياً عن أعين أهل القرية إلا عن زوجته» براسكوفيا» التي تأتيه بالطعام يومياً، وتجلس معه عدد من الساعات لتساعده على تمضية الوقت في هذه الحظيرة، ويبدأ بسرد سيرته الذاتية كطفل وشاب مدلل لدى والدته التي حاكت بأناملها الرقيقة جوارب صوفية لأيام الثلج والبرد القارس، ويعزو أحد أهم أسباب الهروب إلى تلك الجوارب حيث في ليلة مثلجة غادر الجبهة، لكي يلبس هذه الجوارب التي تعني له حياة الرخاء والطمأنينة واستعادة رائحة أنامل الأم وإيقاعها الفرح بتدليل الابن. ويظهر بافل أنه شخصية مسالمة غير قادرة على استخدام السلاح في مواجهة الإنسان مهما كانت صفاته حتى لو كان محتلا، حيث يعدها الرفاق في القرية نقيصة في شخصية الرفيق، لكن ذلك يؤكد على إنسانية هذه الشخصية، بينما ظروف الحرب وإيقاعها تطمس الجانب الإنساني في مثل هذه الشخصيات، لمصلحة إظهار الجانب الأيديولوجي فيها، الذي يعد ذلك جبناً وعدم قدرة على تحمل المسؤولية.

ويتنازع شخصية بافل أمران أحلاهما مر، الأول: تسليم ذاته للقضاء لكي يحاكمه كفار من الجيش، ويعد ويستعد لهذه اللحظة لشرح الضغط الذي تعرض له مع زملائه الجنود في الجبهة، والثاني: هو الاستمرار في الحياة بالحظيرة مع الخنازير والاعتياد على الحياة كخنزير أفضل من الموت دفاعا عن الثورة المجيدة.

ويحاول بافل اقتناص فرصة احتفال القرية والرفاق فيها لتسليم نفسه، لكنه يفشل في ذلك نتيجة الصراع الداخلي الكبير الذي يعاني منه، ويقرر البقاء في الحظيرة مع الخنازير على أن يذهب إلى هؤلاء البشر الذين يصفهم بصفات أقرب إلى الحيوانية منها إلى البشر.

> تظهر في إحدى الليالي فراشة ذات ألوان زاهية في الحظيرة، كرمز من رموز الحرية في المسرحية، مما يصعد من حالة الصراع

بينما زوجته براسكوفيا تصف له دموع الرفاق والبشر الذين شكك بهم، ودموعهم على الرفيق الشهيد بافل بعد عودتها من الاحتفال.

وسط هذا الصراع في الشخصية تظهر في إحدى الليالي فراشة ذات ألوان زاهية في الحظيرة، كرمز من رموز الحرية في المسرحية، مما يصعد من حالة الصراع، ويقوم عندها بافل بقتل عدد من الخنازير، وعند عودة زوجته إليه تجد هذا الفعل، وتعطيه بزة العرس السوداء لكي يرتديها ويذهب لتسليم نفسه. الخيار الذي عمل على إعداد ذاته من أجله عشر سنوات، لكنه يضعف ويختار البقاء في الحظيرة كخنزير.

وفي لحظة فقدان الأمل بالعودة إلى الحياة الطبيعية نتيجة ضعف الشخصية وإنسانيتها يختار بافل الموت والانتحار مع دخول الفراشة الحظيرة ثانية، عند استعداده للخروج من الحظيرة لتسليم نفسه، وتخرج زوجته منها، بينما يتراجع هو إلى داخل الحظيرة وينتحر برصاصة.

قسوة الحرب

أكثر ما تطال قسوة الحرب المدنيين، والمشاركة بها، وما حدث مع الجندي بافل نموذج من نماذج قسوة الحرب التي لا تعرف كبيراً أو صغيراً، فأمراض العمر كله تظهر في أثناء الحرب، فالحنين إلى الطفولة وآثارها مرض، والخوف والجبن مرض، والرغبة في استعادة الأم ودورها في الحياة مرض، فالشكل الطبيعي للحياة هو أن تكون بلا حرب، لكن مقاومة الاحتلال تفرض على الشعوب فرضاً، وهذا ما حصل في أثناء الحرب العالمية الثانية عندما حاول النازيون احتلال روسيا وغيرها من الدول، والحرب في الليالي الباردة هذه تحتاج إلى إنسان من نمط آخر.

> الموت الذي يزحف لكل فرد في الحرب الدائرة، أو الهروب خارج البلاد، أو الاختفاء والتواري عن الأنظار في بيت الأهل وفي الغابات والأماكن التي لا يستطيع الجيش والأمن والبوليس الوصول إليها

ويتساءل بافل عندما يكون للإنسان وطنه الصغير، البيت الدافىء، والحضن الدافىء، والزوجات الدافئات، والحياة الرغيدة، لماذا يذهب للدفاع عن الوطن الكبير ما دام لديه وطنه الصغير الدافىء؟!.

لهذه الأسباب غادر بافل الجبهة نحو الدفء الإنساني الذي لا يحصل عليه في الجبهة في أثناء القتال، فالحياة تعاش مرة واحدة، ولا يغامر بها من أجل مقاومة محتل لأي بلد.

ولا يستيقظ بافل من النوم منذ الليلة الأولى لهروبه إلا بعد ستة أشهر، حيث يغرق في نوم طويل ومديد، ويتذكر طفولته عندما كان صغيراً ويختبئ من أبيه في أكثر من مكان، وعندما كبر أصبح يختبىء في بذته العسكرية أثناء القتال، وكذلك في حظيرة الخنازير، إنه اعتياد الاختباء ثلاثين عاما، إن فعل الاختباء الإنساني، والحياة مع الخنازير يعطي إمكانية التحول إلى خنزير وفي الجيش هناك حكاية الجندي الذي تحول إلى خنزير، وتقوم براسكوفيا برشه بالماء، ويفيق زاحفاً إلى وسط مسرح الحمراء نحو المقدمة، لكن حديث الرجل الذي تحول إلى خنزير يملأ المكان.

إن قسوة الحرب تفتح إمكانية استعادة كل حالات الضعف في حياة الجندي بافل، خصيصاً مع محاولات تسليم نفسه للبوليس والقضاء، ومع ذلك تبقى حالة الانتحار التي نفذها من أقسى حالات الحرب التي كانت قائمة.

الإسقاط السوري

أن ظاهرة الفرار من الجيش السوري أصبحت أكبر من أن يتم تناولها في عمل مسرحي على منصة الحمراء بدمشق، من خلال التشابه والمقارنة والإسقاط غير المباشر، فالقضية أصبحت تشكل ظاهرة كبيرة في حياة الشباب السوري، وهناك العديد من الحالات المشهورة والمعروفة، وتلقى التعاطف الشعبي من أبناء الحي والتغطية على الشباب الفارين، وأحياناً يجري العمل الجماعي على الهروب الجماعي خارج مناطق سيطرة النظام، ويعمل كل شاب في سن السوق إلى خدمة العلم على الخروج تحت ألف حجة وحجة، بينما حالات الفرار الداخلي، والبقاء في القرى خصيصاً بالساحل السوري.

فالخيارات أضحت معروفة بالنسبة إلى الشباب السوري هو إما الموت الذي يزحف لكل فرد في الحرب الدائرة، أو الهروب خارج البلاد، أو الاختفاء والتواري عن الأنظار في بيت الأهل وفي الغابات والأماكن التي لا يستطيع الجيش والأمن والبوليس الوصول إليها، وهذه الظاهرة موجودة داخل أحياء دمشق.

الأداء؛ الإخراج

تناول العرض المسرحي موضوعاً غير جذاب و ظاهرة حدثت في البلاد الروسية هذا ما قلل حضور الجمهور الذي لم يتجاوز نصف مقاعد مسرح الحمراء بدمشق، جعل استمرار فريق العمل في العرض في الليالي الدمشقية يحدث تحت ضغط أن هنالك عدد من العروض مطلوبة لكي يحصل فريق العمل على المكافأة المالية، في هذه الظروف تميز في الأداء أسامة جنيد في إيصال الحالات المطلوب إيصالها، وهذا يوضح مقدار التركيز الذي عمل عليه المخرج فؤاد حسن للوصول بممثله الأساسي، بالإضافة إلى الذرا التي قامت بأدائها الفنانة لميس عباس بعيدا عن المبالغة في الأداء. ويكفي المخرج حسن الاختيار المناسب لموضوعه الهروب من الحرب حتى لو كان في روسيا، لأن القضايا الإنسانية كلية ولا تتجزأ. شكرا من القلب لفريق العمل على هذا العرض الممتع.

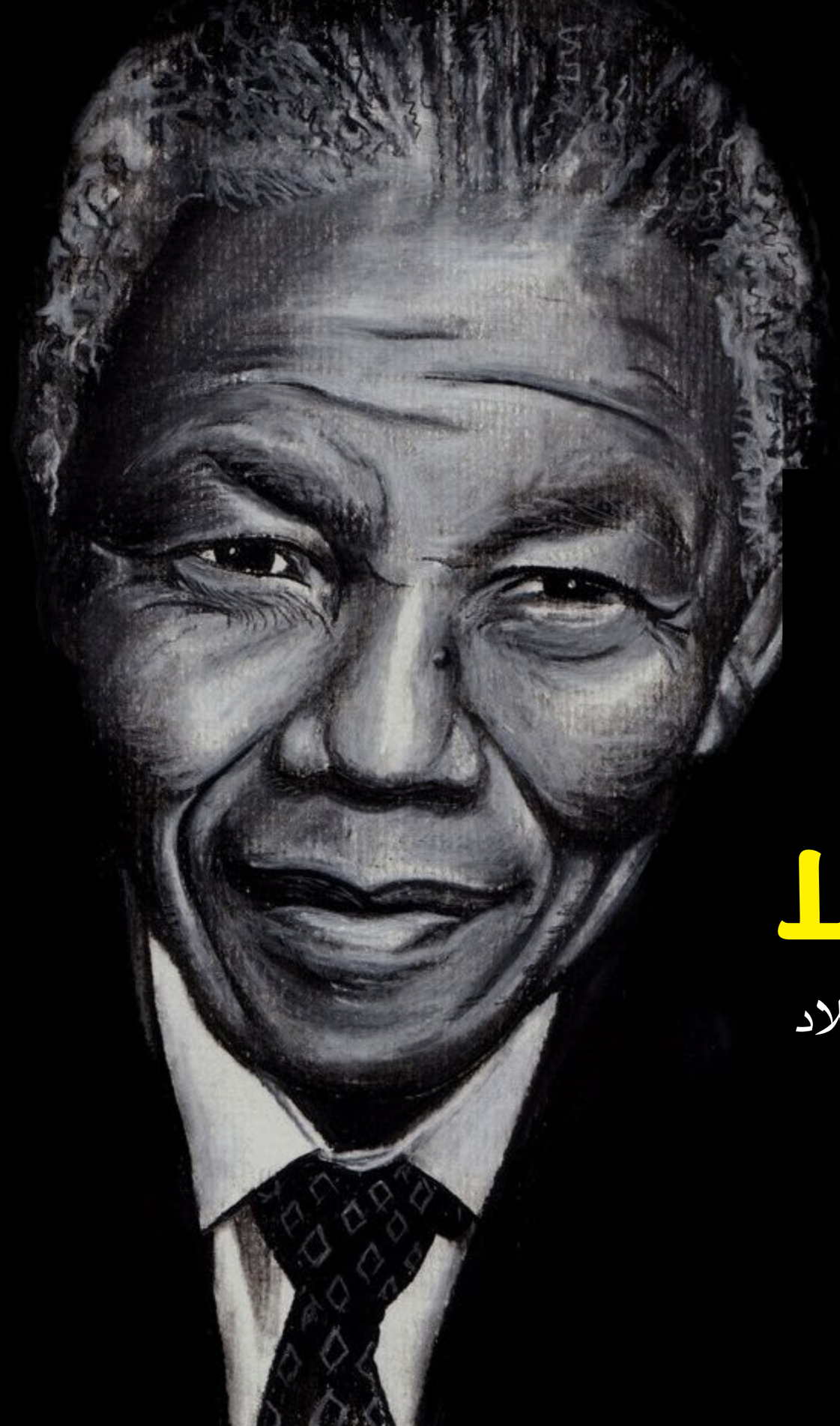

نيسلون مانديلا

مثال عصري على انتصار الضحية على الجلاد

ولد نيلسون مانديلا في ١٨ يوليو عام ١٩١٨، في مفيسو، ترانسكاي، جنوب افريقيا، وكان دائما يشارك بنشاط في الحركة المناهضة للفصل العنصري في العشرينات من عمره، وانضم نيلسون مانديلا الى المؤتمر الوطني الافريقي في عام ١٩٤٢، ولمدة ٢٠ عاما، ادار الحملة السلمية الغير عنيفة ضد حكومة جنوب افريقيا وسياساتها العنصرية ، وفي عام ١٩٩٣، تم منح نيلسون مانديلا ورئيس جنوب افريقيا دي كليرك معا جائزة نوبل للسلام لجهودهما في تفكيك نظام الفصل العنصري في البلاد، وفي عام ١٩٩٤ كان نيلسون مانديلا هو اول رئيس اسود لجنوب افريقيا، وفي عام ٢٠٠٩، وفي اليوم الموافق لعيد ميلاد نيلسون مانديلا يوم (١٨ يوليو) اعلن انه «يوم مانديلا» لتعزيز السلام العالمي والاحتفال بتاريخ زعيم جنوب افريقيا، ومات نيلسون مانديلا في منزله في جوهانسبرج يوم ٥ ديسمبر ٢٠١٣، عن عمر يناهز ٩٥ عاما .

ناشط شاب ضد العنصرية

توفى والد نيلسون مانديلا وهو فى عامه التاسع وكان ذلك بسبب مشاكل فى الرئة واخذه ليعيش معه الوصى جونجينتابا ، وهو قرر تربيته اكراما لابيه وبالفعل تربي علي يده حتي التحق بالجامعة ، ولكن بسبب وقوفه بجانب الطلاب ومطالبته بالمساواة دائما تم فصله من الكلية وعندما رجع الى ابيه بالتبنى وجده غاضب بسبب افعاله الغير لائقة ، ووجده منتظره بخبر وهو زواجه من بنت كانت قد اختارها ابيه بالتبني، فوجد نيلسون مانديلا نفسه محاصر بقوانين قبلية ، فترك المنزل واستقر في جوهانسبرغ وحده ، حيث عمل بمجموعة متنوعة من الوظائف، بما في ذلك حارس وموظف، و انتهى من دراسة البكالوريوس، ثم التحق بجامعة ويتواترسراند في جوهانسبرج لدراسة القانون .

وسرعان ما اصبح نيلسون مانديلا يشارك بنشاط في الحركة المناهضة للفصل العنصري، وعمل علي الانضمام إلى حزب المؤتمر الوطني الافريقي في عام ١٩٤٢ ، حيث تجمعت هناك مجموعة صغيرة من الشباب الافارقة معا، واطلقوا علي انفسهم اسم عصبة الشبيبة، وحزب المؤتمر الوطني الافريقي كان هدفه الاول والاساسي هو عمل حركة شعبية جماهيرية، تستمد قوتها من الملايين من الفلاحين في المناطق الريفية والعاملين الذين ليس لديهم صوت في ظل النظام الحالي، وعلى وجه التحديد، المجموعة التي تعتقد ان تكتيكات حزب المؤتمر الوطني الافريقي غير فعال، وفي عام ١٩٤٩، بدأ المؤتمر الوطني الافريقي رسميا بداية المقاطعة والإضراب والعصيان المدني وعدم التعاون، مع اهداف سياسة المواطنة الكاملة، وإعادة توزيع الاراضي والحقوق النقابية، والتعليم المجاني والإلزامي لجميع الاطفال .

ولمدة ٢٠ عاما، واجه نيلسون مانديلا اسلوب السلمية، والاعمال اللاعنفية للكفاح ضد حكومة جنوب افريقيا وسياساتها العنصرية، بما في ذلك حملة ١٩٥٢ ومؤتمر ١٩٥٥ الذي كان مكون اساسا من الشعب، واسس نيلسون مانديلا مكتب محاماة هو وصديقه اوليفر تامبو، فقد كان شريكه - كما كان ايضا طالب ممتاز وعنيد - التقاه نيلسون مانديلا اثناء دراسته فى فورت هير، وقدمت شركة القانون الخاصة بهم استشارات قانونية مجانية ومنخفضة التكلفة للسود غير الممثلين، وفي عام ١٩٥٦، القي القبض على نيلسون مانديلا و١٥٠ آخرين، ووجهت إليه تهمة الخيانة للدعوة السياسية (تم تبرئتهم في نهاية المطاف) ، ولان نيلسون مانديلا كان سجين سياسي اسود ، فتلقى ادنى مستوى من العلاج والمعاملة السيئة من العمال فى السجن، ولكنه كان قادرا على كسب درجة البكالوريوس في القانون من خلال جامعة لندن ببرنامج المراسلات ليثبت لنفسه وللعالم انه قادر علي ذلك .

نهاية السجن

بعد إطلاق سراح نيلسون مانديلا من السجن، حث نيلسون مانديلا على الفور العديد من القوى الاجنبية لزيادة الضغط على حكومة جنوب افريقيا من اجل الإصلاح الدستوري، في حين انه ذكر انه كان ملتزما بالعمل من اجل السلام، اعلن ان الكفاح المسلح للمؤتمر الوطني الافريقي سوف يستمر حتى تلقى الاغلبية السوداء حق التصويت، وفي عام ١٩٩١، انُتخب نيلسون مانديلا رئيس المؤتمر الوطني الافريقي، مع صديق عمره وزميله اوليفر تامبو الذي تولى وقتها منصب الرئيس الوطني، وواصل نيلسون مانديلا التفاوض مع الرئيس دي كليرك نحو اول انتخابات متعددة الاعراق في البلاد .

وفي الواقع ان البيض في جنوب افريقيا كانوا على استعداد لتقاسم السلطة، ولكن العديد من السود في جنوب افريقيا ارادوا نقل كامل السلطة وليس مجرد تقاسمها ، وكثيرا ما كانت تقام المفاوضات واخبار الانفجارات العنيفة، بما في ذلك اغتيال زعيم حزب المؤتمر الوطني الافريقي كريس هاني، وكان نيلسون مانديلا وقتها حريصا على الحفاظ على التوازن الدقيق للضغط السياسي والمفاوضات المكثفة وسط المظاهرات والمقاومة المسلحة .

وفي عام ١٩٩٣، تم منح نيلسون مانديلا والرئيس دي كليرك جائزة نوبل للسلام معا وذلك لعملهم نحو تفكيك نظام الفصل العنصري، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى عملهم، والمفاوضات التي قامت بين السود والبيض في جنوب افريقيا ،وفي ٢٧ ابريل ١٩٩٤، كاد الحلم يتحقق ، فعقدت جنوب افريقيا اول انتخابات ديمقراطية ،وبالفعل انُتخب نيلسون مانديلا اول رئيس اسود للبلاد في ١٠ مايو ١٩٩٤، عن عمر يناهز ٧٧ عاما ، وكان دي كليرك نائبا له .

وفي عام ١٩٩٤، نشر نيلسون مانديلا سيرته الذاتية ، والتي جاءت بعنوان « الطريق الطويل إلى الحرية» ، والحقيقة ان الكثير منها كان قد كتب سرا اثناء وجوده في السجن، وفي العام التالي، حصل نيلسون مانديلا على وسام الاستحقاق .

ومن عام ١٩٩٤ حتى يونيو ١٩٩٩، عمل نيلسون مانديلا علي تحقيق الانتقال من حكم الاقلية والفصل العنصري إلى حكم الاغلبية للسود ، وكان هذا قرار ليس بسهلا ، حيث بهذا القرار قد اعاد الحماس في البلاد ، وقام بتعزيز الكثير من الالعاب الرياضية كنقطة محورية لتعزيز المصالحة بين البيض والسود، وتشجيع السود في جنوب افريقيا لدعم الفرق الوطنية في عام ١٩٩٥ .

وقد عمل مانديلا ايضا على حماية اقتصاد جنوب افريقيا من الانهيار خلال فترة رئاسته، من خلال علاقاته وخطة التنمية التي وضعها ، فاثناء حكم نيلسون مانديلا لجنوب إفريقيا استطاع ان يخلق فرص العمل والسكن والرعاية الصحية الاساسية، وفي عام ١٩٩٦، قرر نيلسون مانديلا ان يغير في القانون وبالفعل قام بوضع دستور جديد للبلاد، وإقام حكومة مركزية قوية على اساس حكم الاغلبية، وعمل علي ضمان كل حقوق الاقليات وحرية التعبير .

وقبل الانتخابات العامة لعام ١٩٩٩، كان وقتها نيلسون مانديلا اعتزل السياسة النشطة، ولكنه ايضا استمر في الحفاظ على جدول اعماله المزدحم، فجمع الاموال لبناء المدارس والعيادات في قلب الريف في جنوب افريقيا من خلال مؤسسته، وقام بدور الوسيط في الحرب الاهلية في بوروندي، كما نشر عددا من الكتب عن حياته ولكن لم يدم الحال علي هذا النحو كثيرا فقد تم تشخيص حالة مانديلا بانه مصاب بمرض السرطان ، وتم علاجه من سرطان البروستاتا في عام ٢٠٠١ ، وفي يونيو ٢٠٠٤، عن عمر يناهز ال ٨٥ تقاعد رسميا من الحياة العامة، وعاد إلى قريته قونو .

وبالرغم من ظروفه الصحية هذه ، قام نيلسون مانديلا بالدعوة للسلام والمساواة على كل من الصعيد الوطني والعالمي، وفي السنوات الاخيرة من حياته، بقي مانديلا ملتزم بمكافحة الإيدز ، فهذا هو المرض الذي قتل ابنه مانديلا، ماكجاثو، في عام ٢٠٠٥ .

كان اخر ظهور علني لنيلسون مانديلا في المباراة النهائية لبطولة كاس العالم في جنوب افريقيا في عام ٢٠١٠، وظل الى حد كبير بعيد عن دائرة الضوء في السنوات الاخيرة من حياته، واختياره لقضاء الكثير من وقته في مكان طفولته فى قونو، جنوب جوهانسبرج ، وقامت بزيارته السيدة الاميركية الاولى ميشيل اوباما، زوجة الرئيس الامريكي باراك اوباما، وهو بنفسه رافقها خلال رحلتها إلى جنوب افريقيا في عام ٢٠١١ .

ولكن بعد تعرضه لإصابة الرئة في يناير ٢٠١١، دخل المستشفى لفترة وجيزة في جوهانسبرغ وقام بالخضوع لعملية جراحية لمرض المعدة في اوائل عام ٢٠١٢ ، ولكن سرعان ما اطلق سراحه بعد بضعة ايام، وعاد في وقت لاحق إلى قونو .

ومن المؤسف ان نيلسون مانديلا دخل المستشفى مرات عديدة في عام ٢٠١٣ ، وذلك للقيام بالمزيد من التجارب والعلاج الطبي الذي يتعلق بعدوى الرئة المتكررة له، وكانت زوجته مانديلا غراسا ماشيل، تلغي لقاءاتها في لندن من اجل البقاء مع زوجها ، وكانت ابنته، هي زيناني دلاميني سفيرة الارجنتين في جنوب افريقيا، والتي توجهت ايضا إلى جنوب افريقيا لتكون مع والدها، ووقتها اصدر جاكوب زوما، رئيس جنوب افريقيا، بيانا ردا على القلق العام على حالة مانديلا الصحية في مارس ٢٠١٣ ، وطلب فيه بالحصول على دعم كل الشعب علي شكل صلاة لكي يشفي مانديلا : «إننا نناشد شعب جنوب افريقيا والعالم للصلاة من اجل الحبيب « .

وفي ٥ ديسمبر ٢٠١٣، وعن عمر يناهز ال ٩٥ عاما ، توفي نيلسون مانديلا في منزله في جوهانسبرغ، جنوب افريقيا ، واصدر زوما بيانا في وقت لاحق من ذلك اليوم، تحدث فيه عن إرث مانديلا للانسانية ، وقام باعلان يوم (١٨ يوليو) يوم مانديلا ، وقال ان هذا اليوم سيكون هو اليوم الدولي لتعزيز السلام العالمي والاحتفال بتراث زعيم جنوب افريقيا نيلسون مانديلا .

نيلسون مانديلا كان سجينا سياسيا اسود ، لذلك تلقى ادنى مستوى من العلاج والمعاملة السيئة من العمال فى السجن، ولكنه كان قادرا على الحصول على درجة البكالوريوس في القانون من خلال جامعة لندن ببرنامج المراسلات ليثبت لنفسه وللعالم انه قادر علي ذلك

البيض في جنوب افريقيا كانوا على استعداد لتقاسم السلطة، ولكن العديد من السود في جنوب افريقيا ارادوا نقل كامل السلطة وليس مجرد تقاسمها ، وكثيرا ما كانت تقام المفاوضات واخبار الانفجارات العنيفة، بما في ذلك اغتيال زعيم حزب المؤتمر الوطني الافريقي كريس هاني، وكان نيلسون مانديلا وقتها حريصا على الحفاظ على التوازن الدقيق للضغط السياسي والمفاوضات المكثفة وسط المظاهرات والمقاومة المسلحة .

نجم الدين سمان

رَحيمات - الجَمر السوري

* رَحيم.. الكلمة

أؤمنُ بأنّ الكلمةَ.. لا تصنَعُ ثورةً،
وقد لا تُعطِي ثمارَهَا.. في أولِ ربيع.
لكنها كقطرةِ الماءِ.. تفلُّ الصخرَ؛
إذا توارثتها الأرواحُ.. جيلًا بعد جيل.

* رَحيم.. ابن خلدون

لا تحديثَ ولا تطويرَ.. للأنظمة العربية؛
و لكلّ أنظمة.. شرقستان؛ إلا.. بزوالها.

* رَحيم.. السؤال

مع الأسئلة؛ وضدَّ كلِّ يقين.
اليقينُ.. موتُ.
السؤالُ وَحدَهُ.. حياةٌ حتى لكلِّ يقين.

* رَحيم.. الثورة الأولى

حدّثني كبيرُ مُجاهِدِي ثورةِ «إبراهيم هنانو» في جبل الزاوية «عُمَر الأبرش»
قال: - كُنَّا نُحَمِّلُ «البواريد والفَشَك» على ظهرِ البِغَال،
لنُرسلَهَا من «الجبل الوسطاني» وقرية «الشِغر»
إلى «الحَفّة»، ليقوم ثوّارُها عبر الجبال بإيصالها
إلى المُجاهِد الشيخ «صالح العلي» دعماً لثورتِهِ ضدَّ الفرنسيين؛ بينما طالبَ «آلُ الوَحش» -آلُ الأسد حالياً- ببقاء الفرنساويّة في بلادنا إلى الأبد!.

* رَحيم.. تَرتيلة أولى

هذا زمانُ الغرائز القاتلة؛ زمانُ الغرائز المُنحَطَّة.
طوبى.. لِمَن ينجو بروحِهِ من هذا الزمان.

* رَحيم.. الهولوكوست

أن تكون مظلومًا وضعيفًا لا يُبرِّر لكَ؛
أن تصيرَ ظالماً حين تتجاوزُ ضُعفَكَ وهزيمتَك.
المظلوميّة.. هي أن تُحِسَّ بمظلوميةِ سِوَاك؛
حتى لا تصير ظالمًا.. كظالِمِك.

* رَحيم.. اللوغاريتم

لا مُعادلةَ.. بلا طرفين.
أمّا المُعادلة من الدرجة الثالثة؛
فهي أن تعرف.. أينَ أنتَ؛ من طَرَفيِّ المُعادلة.

* رَحيم.. جَدَل

أولُ قاتِلٍ لأيَّةِ فِكرَةٍ.. لأيَّةِ عَقِيدَةٍ
هو.. التعصُّبُ الأعمى لها.

* رَحيم.. المُتَثَائِل

مهما تشاءَمَ العقلُ ممّا يَحدثُ لشعبِك، فلا تدَع التشاؤمَ يهزِمُ إرادتَك.
عندها ستكونُ أولَ المهزومين.. قبل أن يهزِمَكَ أيُّ أحد.

* رَحيم.. الكهنوت

أغلبُ الرُهبان
أغلب الملالي
أغلبُ الشيوخ
مشروعُ مِلياردِيرٍ مُنتَظَر
على حسابِ فقراءِ الله.
فإذا نَطَقَ شيخٌ أو راهِبٌ
بالحقّ..
قَتَلَهُ إخوتُهُ في الكهنوت!.

* رحيم .. التوأم

في ظلام الاستبداد؛ يَلِدُ القهرُ.. توأمًا
الأنثى بينهما: حريَّة؛ الذكَرُ بينهما: تطرُّف.
الحريّة.. عَصِيّةٌ على الوأدِ،
التطرُّفُ.. عَصِيٌّ على الحِوَار،
كما لو أنه بيديهِ؛ يخنِقُ حتى الموتِ.. أُختَه.

* رحيم .. الرُعَاع

ليسَ بالشتائمِ.. تنتصرُ الثورات.

* رحيم .. التقمّص

أن تتقمّصَ أخلاقَ الطاغية ولغاتِ شبّيحته؛ بينما أنتَ تثور عليه،
فهذا يعني أنه قد هَزَمَكَ؛ حتى لو انتصرتَ عليه.

* رحيم .. اللوثاريان

جرّبوا أن تربّوا ديناصوراً صغيراً في بيوتكم.
لوهلةٍ.. سيبدو كأيّ طفلٍ صغير؛ أليفًا و لطيفًا؛ و ربمّا..
تكفيه وجبة واحدة.
ما أن يكبر.. حتى يبدأ بتحطيم الأشياء الصغيرة في زوايا منازلكم؛ كلَّما حاول أن يتحرّك أو.. يلعب.
ريما ستكون أول عضَّةٍ له.. كالدغدغة؛ لكن الثانية..
ستدميكم؛ و الثالثة.. ستأخذ في طريقها الذراع كاملة.
هكذا.. سيثيره اللحمُ الذي يَنِزُّ منه دمكم.. ستخافون،
ستبدؤون بإطعامه جيرانَكُم.. لتنجوا، ستُطعمونه كلَّ الشعوبِ التي تعتبرونها خلفَ تاريخكُم!.
سيكبر.. كلما التهمَ شعباً، لن تتسعَ له صالةُ البيت؛
حتى لو كانت صالة وكالة المخابرات الامريكية؛ أو..
مخابرات المافيا الدولية التي تديرها.
سيكبرُ إلى درجةٍ تنهار فيها جدرانكم.. ولا مناصَ؛
سيأكلكم الديناصور الذي صار تنِّيناً؛ والتنيِّن الذي قد صارَ.. لوثايانا؛ تُغذِّيهِ.. عروشُ الطغاة وجحافلُ الغُزاة.
لا مناصَ.. سيأكلكُم لوثايانُ الاستبداد؛ سيتكاثرُ.. حتى تعودَ الأرضُ ثانيةً إلى عصر الدَيَاصِير، إذا.. لم تقتلوه.

* رحيم .. الضيف

نظيفُ ذاتِ روحِهِ وَيَدِه؛ هُو.. الأقليَّة
في كلّ.. أغلبيّةٍ؛ وفي كلٍّ.. أقليَّة.

* رحيم .. حوّاء

يهمّني مِن أيِّ رجلٍ.. موقفُهُ من المرأة،
قبلَ كلِّ مواقفِهِ الوطنيّة و الإيديولوجيّة والدينيّة والمذهبيّة.
المرأة.. وطنُ الرجل؛
فكيف سأصَدِّقُهُ.. إذا اعتبرَ وَطَنَهُ أقلَّ شأنًا منه!.

* رحيم .. بابل

إلى أصحابِ عبارةِ:
أهلُ مَكّةَ.. أدرَى بِشِعابِهَا.
لو كنتم أدرَى بشعابها فعلاً
ما كُنّا وصلنا إلى ما نحنُ فيه!.

* رحيم .. خارج الـرب

لا شيءَ.. سِوَى اثنينِ؛ إذ هُمَا.. في دُنيا العرب:
البوط العسكريّ؛ أو.. لِحَى سماسرةِ الدين.
لا تياراً ثالثاً.. سِوَى الحالمينَ بوطنٍ حُرٍّ لأطفالِهم وأحفادِهِم.

* رحيم .. آزادى

لا حريّةَ لكرديٍّ..
ما لم يتحرّر يدًا بيدٍ
مع كُلِّ جيرانه.

* رحيم .. ربيع دمشق

في الثورات.. جميعها؛ يتمُّ إقصاءُ الحالمينَ بالحريّة
أولًا.. ثمّ.. العُقَلاء؛
ليأتي الرُعَاع أخيراً إلى الواجهة.. بكلِّ قِطعَانِهِم
المُتطرِّفَة؛
لإقصاء الانتهازيين الثورجيين.. الذين قد خطفوا
الثورةَ لأنفسِهِم.
حتى تحتاجَ الثورةُ ذاتُهَا؛ إلى ثورةٍ على ذاتِهَا.. لتنتصرَ
بالفعل.

* رحيم .. زنوبيا

لا تنتظروا أحداً
خذوا جَمرَ الحريّةِ.. بأيديكُم.

* رحيم .. الطين

ليسَ مُهماً.. و أنت تجتازُ وَحلَ الاستبداد؛ أن يتسِخَ
حِذاؤُك.
حتى لو غطّى الوَحلُ.. جسدَكَ كلّه.
الأهمّ.. ألاّ تتلوّثَ بِهِ.. روحُك؛
سيصير من الصعبِ على أمطار الحريّة.. أن تغسِلَك.

* رحيم .. نوتة أوغاريت

تواطأ الجميعُ على قتلِنَا
في صمتِ ما قبلَ الخاتمة.
سالَ دمُنَا.. في ربيعِنَا
مِن قرارِ أرواحِنَا
إلى جوابِ الطاغية.
كِدنَا نموتُ من.. موتنا
لم تمُت فينا.. الأغنيات.

* رحيم .. حجر الفلاسفة

ما لم نخرج من لُغةِ القياس.. بينَ شيئين؛
تلكَ المُثقلةُ بالبلاغةِ واليقينِ الخُرَافيّ،
إلى لغةِ الاستقراء؛ تلكَ الخاليةُ من.. التقديس الأعمى،
القائمةُ على.. سؤال العقل،
فلن ننهضَ من عصورِ انحطاطِنَا.. على الإطلاق.

* رحيم .. الثالوث

أسوأ ما تشهده الثورات.. ثلاثُ:
أن نعتادَ قتلَنا اليوميّ؛ حتى يصيرَ شهداؤنا.. مجرّد أرقام.
أن يصيرَ الخلاصُ الفرديُّ.. قبل خلاصِنَا الجماعيّ.
أن لا نجتمعَ.. على كلمةٍ سَوَاء.

* رحيم .. التغريبة

العقولُ.. أوطانُ ذوي العقول؛
كلّما هُجِّرَت من أوطانِهَا.. العُقُول.

* رحيم .. نشيد الأناشيد السورى

كان اللهُ.. في كلّ شيءٍ؛
قبلَ الأسماءِ.. كلِّها، و قبلَ كلِّ رايةٍ تحملُ اسمَه.
كان موسى.. قبل حاخاماتِ الهيكل، قبلَ كُلِّ الدهاقِنَةِ الصهيونيين،
وكذا كانَ المسيح.. قبلَ كلِّ الكنائسِ وكلِّ رُهبانِهَا و كلّ صُلبانِهَا في الحروب.
كان محمد.. قبلَ السُنَّة؛ و عليٌّ.. قبلَ العلويين؛ والحسينُ.. قبلَ كلِّ المُتشيِّعين.
كان بوذا.. يُزهِر كلَّ ربيعٍ؛ في كلّ شجرة كرزٍ؛ قبلَ.. كلِّ شامانٍ أو «دالاي لاما».
وكذا.. كان إبراهيمُ الخليل، كونفوشيوس، زرداشت، وسائرِ الحكماءِ والمُرسَلين.
فعلُ «كانَ» هنا: فعلُ ماضٍ مُستمرٌّ في الكون وفي الوجود.
كلُّ ما بعدَ.. فاعِله: أسماءٌ مجرورةٌ.. بحروفِ جَرّ الدينِ إلى وُحُولِ السياسةِ والاقتصاد؛ وإلى الدم في الحروب: شعوبًا..
ضدَّ شعوبٍ؛ أديانًا.. ضدَّ أديانٍ؛ و تُجَّارَ دينٍ و دَينونَةٍ.. ضد تُجَّارِ دَينونَةٍ وَدِين.
كان اللهُ فينا.. ولم يكُن أغلبُنَا صورةَ كينونَتِه.
سيظلُّ الدمُ يُغطّي.. أديمَ الأرض؛ بينما يظنُّ الناسُ.. بأنَّ اللهَ
مُجرّدُ حَبلٍ من القِنَّب؛ في لعبةِ شَدِّ الحَبل؛ والكلُّ يتجاذبُه..
لصالحِهِ؛ دونَ.. سَائرِ العالمين!.

* رحيم آرام

«كلُّ الدروب.. تُؤدّي إلى روما»
أمّا طريقُ العالمِ إلى العالمِ كُلِّه؛ فيمرُّ من دمشق.

* الرحيم الأخير.. لغيلان الدمشقي

إلى كلِّ.. قَوَّادِي العالم:
لم يعُد لدى السوريِّ.. ما يخسَرُه؛
فاحذَروه.

* رحيم .. الى إصطاح الأخير للمسيح الارامي

مَن كانَ مِنكُم بلا خطيئةٍ.. فليَرجُم الثورةَ بحَجَر.

* رحيم .. الحريّة

لا تيأسوا..
الحريّةُ امرأةٌ.. لا تعشق اليائسين.

* رحيم .. الهيامة

لا شيءَ في الأرضِ الخَرَاب.. سوى بُرعُمِ زهرةٍ في ظِلِّ دبابةٍ مُحترقة، سوى.. أولِ الصرخات لأطفالٍ يُولدونَ في الطين،
لأولادٍ.. يلعبونَ بِكُراتِ الطين؛ لفتياتٍ.. يصنعنَ الدُمَى من الطين، ينبضُ في صدر عَاشِقَينِ.. قلبانِ من طين.
يفور الدمُ المُستبَاحُ كشقائقِ النعمان.. في الحقول؛ يخرج السوريون إلى الشمس ثانيةً.. من ملاجئهم ومن المَغَاوِر؛ من حصار الجوع؛ من السجون، تعودً للمُغتصَبَات.. عُذريتُهُنّ،
وللمُعَاقينَ.. أيديهُمُ وأرجلُهُمُ المقصوفة.
يؤوبُ أوليسُ الآراميُّ.. من تغريبته؛ والغَرقَى.. من توابيتِ المِلحِ؛ يرتدون زَبَدَ الأشرعة.
ينهض الشهداءُ.. من قبورهم؛ يترجَّلُون من صُورِ جنازاتهم؛
ليرقصوا مع مَن تبقّى في انتظارهم.. رقصةَ الحريّة؛ حُفاةً..
على الجمر؛ عُراةً كثلج كانون.. سوى من أكفانهم البيض.
ينتحر الطاغيةُ.. بحبالِ الكراهية.

كُتِبَت في:
دمشق - الجزائر - القاهرة - استانبول
ما بين ٢٠١١ - ٢٠١٧.

عبدالرزاق كنجو

الخيطُ الأبيَض والأسوَدُ

في الظّلمَةِ يستويانِ كَما الموتُ مِن تُخمَةٍ ..
أو جُوعٍ يتَنَافَسَان .
أمَا سَمِعتُم صدَى صَوت الموتِ مِن جُثّةٍ ؟؟ في
مَضَايا ودير الزّورِ .. وبلودان ؟ وغُوطة الشآم .. أمّ
الجِنَان ؟؟
باسِقةٌ أشجَارهَا ـ أبَد الدّهرِ ـ ذات العَصفِ ..
والأكمَامِ .. والرّيحان .
لَكِنّهُ الظُّلمُ والقَهرُ والحصارُ .. مِن (ذوي
القُربَى).. والرّوس .. وعمامات المَجُوسِ عاثَتِ
التّجويع والعريِ .. ـ للأهل والجّار ـ والحرمان .
فَيَا معشر الأنسِ والجّانِ .. هذا حالُنا .. نَشكُو
ضَعفَنَا فَمَتَى -- بَعدَ اللهِ -- تنتصران ؟؟

* حلم مختصر *

هيَ حيّةٌ رقطَاء مقطوعة الذّيل . لدَغتني في قفَا
رقبتي .. لمّا كنت في غفوةٍ .. وبحلمٍ لم أعُد أتذكّرهُ
.. لتَفَاهَتِهِ . ..... لم تكنِ اللّسعة مؤلمة ..
فأنيابها لم تنغرز في (لَحمِيَ المُرّ)... .
نصَحَني حلّاق الحَيِّ و (ابن سيرين) بألّا أهتَمّ
لها .. وستكون كمن يشربها للمناعةِ .. من لدغةِ
الأفعى والعقرب . .....
استيقظت سعيداً لأتابع مشوار التّحدي . فَلَرُبّ كلّ
ضارّةٍ .. نافعَة .